المملكة العربية السعودية في مئة عام





معلومات موجزة

إصدار خاص

بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة

مكتبة العبيكان

دارة الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية في مئة عام

(معلومات موجزة)

إصدار خاص

بمناسبة مرور مئة عام على تاسيس المملكة

١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

دارة الملك عبدالعزيز

مكتبة العبيكان

ⓒ دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
دارة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية في مائة عام : معلومات موجزة – الرياض
١٨٠ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٤-٤١-٠-٦٩٣-٩٩٦٠
١- السعودية – تاريخ　　٢- السعودية – جغرافيا
٣- السعودية – الملوك والحكام　　أ- العنوان.
ديوي ٩٥٣,١　　١٩/٣١٦٨

رقم الإيداع: ١٩/٣١٦٨
ردمك ٤-٤١-٠-٦٩٣-٩٩٦٠

نشر وتوزيع
مكتبة العبيكان

الرياض – العليا – تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

فإن الحضارات تقاس بعمق جذورها في التاريخ، واستمرار أثرها على مر الزمان، وتقاس عظمة الرجال بما تركوه من قيم وإنجازات تكون قدوة لمن بعدهم، والملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ قد حقق هذه الحضارة وهذه الإنجازات بما بناه من أمة، وما أسسه من دولة، وما وحده من صف متفرق، وما جمعه من كلمة تحت راية الإسلام العظيمة، استمراراً للنهج الذي سار عليه أجداده.

يحتل يوم الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٤ يناير ١٩٠٢م منزلة خاصة في قلوب أبناء المملكة العربية السعودية، حيث شهد ذلك اليوم وضع اللبنة الأولى لقيام هذه المملكة المترامية الأطراف وتأسيسها، هذه المملكة التي تضم بين جنباتها المسجد الحرام بمكة المكرمة مهوى أفئدة المسلمين في كل مكان، ومسجد خير البرية وسيد ولد آدم محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. وهي مناسبة عظيمة، لاشك في هذا، تستحق وتستدعي الاهتمام والاحتفاء شكراً لله على ما أفاء به من قيادة حكيمة ومنهج سليم، وتذكيراً بنعمه على البلاد والعباد، ووفاءً بحق المؤسس العظيم الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ.

كما أنها مناسبة متميزة للتعبير عن الجهود الكبيرة التي بذلها أبناء الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد

-يرحمهم الله - في استكمال بناء الدولة وتطويرها، وإبراز الإنجازات العظيمة لخادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- التي جعلت من المملكة العربية السعودية دولة ذات مكانة في نفوس أبنائها وأبناء الأمة العربية والإسلامية ولها موقعها المتميز في العالم. كما أن هذه المناسبة فرصة ملائمة للتعريف بأبرز أحداثنا التاريخية الوطنية ومعالم بلادنا الجغرافية وما تحقق من مكتسبات تنموية.

يهدف هذا الإصدار الخاص إلى توفير دليل موجز وميسر للراغبين في معرفة أبرز الأحداث التاريخية وأهم معالم النهضة الحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية في الميادين العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والعمرانية، والتقنية، وذلك للاستفادة منها في المشاركة بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

ولا يعد هذا الإصدار مرجعًا شاملاً لتاريخ المملكة وجغرافيتها وتطورها التنموي، وإنما هو محاولة لجمع أهم المعلومات بصورة موجزة جداً لخدمة أبناء الوطن الغالي.

موقع المملكة العربية السعودية وجغرافيتها

الموقع:

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى جنوب غرب آسيا على مساحة تبلغ ٢,٢٥٠,٠٠٠ كم٢ وهو ما يعادل ٨٠٪ من مساحة شبه الجزيرة العربية. ويحدها من الشرق الخليج العربي وقطر والإمارات العربية المتحدة ومن الشمال الكويت والأردن والعراق ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب سلطنة عمان والجمهورية اليمنية. وتقع المملكة عند ملتقى قارات العالم القديم الثلاث أوربا و آسيا و أفريقيا، فهي جزء من قارة آسيا ولا يفصلها عن أفريقيا سوى البحر الأحمر كما أنها ليست بعيدة عن أوربا ومن ثم؛ فإنه يمكن القول إن المملكة إنما تقع في موقع متوسط من العالم مما مكن من انتشار الدين الإسلامي الحنيف إلى ربوعه المختلفة براً وبحراً؛ كما أن المسلمين يرتبطون بهذا الموقع دينياً وروحياً مهما بعدت مسافاتهم، حيث يتطلع كل مسلم مهما كان موقعه إلى زيارة الأماكن المقدسة كما يولي وجهه صوب الكعبة المشرفة في مكة المكرمة خمس مرات يومياً.

السكان والنشاط الاقتصادي:

بلغ جملة عدد سكان المملكة العربية السعودية غرة ربيع الثاني ١٤١٣هـ ١٦,٩٨٤,٣٨٨ نسمة مقارنة بنحو ٧,٠٠٩,٤٦٦ نسمة في عام ١٣٩٤هـ أي بزيادة بلغت ٩,٩٣٨,٩٢٢ نسمة وبنسبة ١٤١,٨٪. ويشكل السكان السعوديون ١٢,٣١٠,٠٥٣ نسمة أي بنسبة ٧٢,٦٪ من جملة سكان المملكة مقارنة بنحو ٦,٢١٨,٣٦١ نسمة في عام ١٣٩٤هـ أي بزيادة بلغ

مقدارها٦٩٢, ٠٩١, ٦ ونسبتها ٩٨٪ وبمتوسط معدل نمو سنوي مقداره ٣,٧٪. ويتوزع هؤلاء السكان حسب الجنس بما نسبته ٥٠,٤٩٪ ذكور و٤٩,٥١٪ إناث من جملة السكان السعوديين أما في عام ١٣٩٤هـ فقد بلغت نسبة الذكور ٥١,٣٪ والإناث ٤٨,٧٪. ويشير معدل النمو السكاني للسكان السعوديين إلى ارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض معدلات الوفاة للسكان السعوديين نتيجة للتحسن الكبير في مجال الرعاية الصحية. أما زيادة نسبة السكان غير السعوديين فتعود إلى تدفق العمالة الأجنبية للإسهام في إنجاز مشروعات التنمية بالمملكة. وتتنوع المجالات الاقتصادية والحرف التي يشتغل بها السكان من الزراعة واستخراج البترول والصناعات البترولية والمعدنية إلى رعي الماشية والإبل، وقد ارتبط بذلك توزيع السكان وتركزهم في بعض أنحائها وتخلخلهم في أجزاء أخرى. وتتبوأ المملكة مركزاً متقدماً من حيث إنتاج واحتياطي البترول على مستوى العالم، وقد بذلت حكومة المملكة جهداً كبيراً من أجل تسخير ذلك لصالح مواطنيها ودفع عجلة التنمية بأنواعها كافة من تنمية اقتصادية وعمرانية وبشرية قل أن تشهدها دولة أخرى في الفترة الزمنية الوجيزة نفسها.

التضاريس:

من أهم مميزات تضاريس المملكة العربية السعودية المرتفعات الجبلية (جبال الحجاز وعسير) التي تمتد في الغرب بمحاذاة البحر الأحمر والتي تصل إلى أقصى ارتفاع لها في جبال السودة الواقعة في غرب مدينة أبها وهي أعلى قمة جبلية في المملكة (٣١٣٣م فوق سطح البحر). وتمتد الوديان الطولية التي كونت بعضها الانكسارات من هذه المرتفعات الجبلية إلى

السهول الساحلية المحاذية للبحر الأحمر والخليج العربي وإلى المناطق الداخلية، حيث تضيع مياهها في الغالب في البحار الرملية.

أما وسط شبه الجزيرة العربية فتنتشر فيه الهضاب التي تنحدر تدريجياً من الغرب إلى الشرق والشمال والتي من أبرزها هضاب حسمى، والحجاز، وعسير في الغرب وهضبة نجد في الوسط وهضبتا الدبدبة والصمان في الشرق. وتبرز في هذه الهضاب الحرات البركانية، والسهول، والقمم الصخرية المعزولة، والتلال المنخفضة. ويمتاز الجزء الرسوبي من هضبة نجد بامتداد سلاسل الحافات التي تتخذ أشكالاً مقوسة باتجاه الغرب وتمتد متوازية بصفة عامة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي شمال دائرة عرض ٢٤° ومن الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي جنوبها. ويكون انحدار هذه الحافات تدريجيّاً نحو الشرق ومن أبرزها حافة طويق التي يبلغ طولها نحو ١١٠٠كم. وتقطع هذه الهضاب الأودية الجافة الرئيسة التي تمتد مع الاتجاه العام للانحدار والتي تكونت في فترات سابقة عندما كان المناخ أكثر رطوبة، وذلك مثل وادي عرعر ووادي السرحان ووادي الرمة ووادي السهباء ووادي الدواسر.

أما البحار الرملية الشاسعة فتغطي حوالي ثلث مساحة المملكة، وتعد من أهم مميزاتها التضاريسية الداخلية ومن ضمنها الربع الخالي وامتداده نفود الجافورة الذي يشكل أكبر امتداد للرمال في العالم والذي تبلغ مساحته نحو ٦٤٠ ألف كم٢، وكذلك النفود الكبير الذي يقع في شمال البلاد ويغطي مساحة تبلغ نحو ٥٦,٣٢٠كم٢ والدهناء التي تمتد من النفود الكبير في الشمال نحو الربع الخالي في الجنوب، وذلك لمسافة تصل إلى ١٢٠٠كم

وإضافة لذلك تنتشر هنا وهناك مناطق رملية أصغر كالثويرات والسر وقنيفذة والشقيقة والعريق والدحي وغيرها.

و مناخياً تصنف أجزاء واسعة من المملكة العربية السعودية ضمن الحزام الصحراوي المداري الضخم الذي يمتد من المحيط الأطلسي غربًا حتى صحراء ثار في الهند في الشرق. ويسود في معظم أجزاء المملكة الداخلية المناخ الجاف باستثناء الربع الخالي ومناطق محدودة في أقصى شمالها الغربي والتي تصنفه مناطق شديدة الجفاف أما المرتفعات الجبلية في جنوب غربها فيسود فيها المناخ شبه الجاف.

الغطاء النباتي:

تم تسجيل ما يقرب من ٢١٠٠ نوع نباتي في المملكة العربية السعودية منها حوالي ٣٥ نوعًا نباتيًا متوطنًا أي حوالي ٢٪ من مجموع الأنواع النباتية. ومن ناحية التوزيع المكاني تتركز النباتات في المناطق الجافة من المملكة، بصفة رئيسة في المناطق المنخفضة كالروضات والأودية ومسارب المياه حيث تتجمع المياه بعد الأمطار كما تنمو النباتات كذلك على التكوينات الرملية الثابتة أو الإرسابات الرملية التي تغطي أراضي الحماد والسهول الحصوية، حيث تتبعثر وتتباعد النباتات وتزداد كثافتها أو تقل في هذه البيئات تبعًا لتفاعل جميع هذه الظروف البيئية المعقدة. وتنمو النباتات الحولية السريعة الزوال خلال الفصل المطير، وتمثل نسبة عالية من نباتات المنطقة وتتركز في الروضات والحماد والسهول الحصوية، حيث الترب الضحلة وتمتاز هذه النباتات بصغر مجموعها الخضري وضحالة الجذور وتتغلب على الجفاف من خلال النمو والإزهار في فترة محدودة لا تتجاوز بضعة أسابيع ثم تمضي

فترة الجفاف التي قد تمتد لسنوات على شكل بذور فوق سطح الأرض أو أسفله. أما النباتات المعمرة التي تمثل ما بين ٣٥ إلى ٤٠٪ من عدد الأنواع الصحراوية والتي تعطي المناطق الصحراوية مظهرها النباتي معظم أيام السنة فتوجد عادة على مساحات محدودة كحواف الروضات والأودية والبقاع المنخفضة والأراضي ذات الرواسب الفيضية والريحية ذات الترب العميقة؛ كما توجد هذه النباتات كذلك على الكثبان الرملية والسباخ. وتتكون هذه النباتات غالبًا من الجفافيات والمتوغلات، ويمتاز النوع الأول من هذه النباتات بالقدرة على مقاومة الجفاف ونقص الماء من خلال عدة وسائل لتقليل عملية النتح كتساقط الأوراق في بداية فصل الجفاف أو صغر حجمها وتغطيتها بشعيرات كثيفة إضافة إلى خاصية انغلاق بعض مسام الأوراق والتفافها لتقليل مساحتها المكشوفة ومن ثم تقليل عملية النتح. كما تمتاز بعض الجفافيات بقدرتها على تخزين الماء في أوراقها وسيقانها، ومن ثم استغلاله في فصل الجفاف أو زيادة نمو المجموع الجذري الذي يمتد إلى عدة أمتار أفقياً أو رأسياً مما يمكنها من امتصاص المياه الموجودة في الطبقات العميقة للتربة. أما المتوغلات فتمتاز بجذور طويلة قد تصل إلى منسوب المياه الجوفية أو قريبًا منه، وذلك مثل أشجار النخيل والأثل والأرطى والغضى.

وينمو في الأراضي المرتفعة في جنوب وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية غابات وحشائش سافانا الأراضي المرتفعة مثل تلك التي تنتشر في شمال شرق أفريقيا، أما المناطق الصحراوية المنخفضة من هذا الإقليم فتنمو فيها الأنواع النباتية الشبيهة بالسافانا مثل الطلح والسمر والسلم وغيرها من

الأشجار المدارية المبعثرة التي يصاحبها بعض الجَنْبَات والجُنَيْبات والنباتات العصارية، وذلك حيث تتوافر مياه جوفية سطحية كافية مثل بطون الأودية ومجاري المياه المؤقتة أو على سفوح الجبال، حيث تتوافر الرطوبة اللازمة وعندما تكون الرطوبة في هذه الأودية غير كافية فلا ينمو إلا بعض الجُنَيْبات.

الحياة الحيوانية:

يعتقد كثير من غير العارفين بالمملكة العربية السعودية أنها تكاد تخلو من أية حياة حيوانية برية حيث لا يمكن لأي نوع حيواني العيش والتكاثر في مثل هذه الصحاري القاحلة ذات الحرارة المرتفعة والجفاف الشديد والغطاء النباتي المعدوم في فصل الصيف. ولكن في الواقع؛ فإن مناطق المملكة العربية السعودية تحتوي على مجموعات متنوعة من الحياة الحيوانية التي يعود وجودها إلى القدرة الكبيرة على التكيف للعيش في مثل هذه البيئة القاحلة. إضافة إلى ذلك موقع المملكة العربية السعودية كنقطة اتصال بين أوربا وآسيا وأفريقيا والتي أدت إلى وجود واستقرار الكثير من الأنواع الحيوانية البرية خلال تنقلها بين هذه القارات. ويعيش في المملكة العديد من الحيوانات الثديية البرية و الطيور والزواحف و الحشرات والعنكبوتيات التي تكيفت مع البيئة الصحراوية، وقد تناقصت أعداد هذه الحيوانات خاصة الكبيرة منها مثل الغزلان منذ الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري وذلك بسبب الصيد الجائر إلا أن إنشاء المحميات في عدة أماكن من المملكة قد أسهم بإكثار بعض الحيوانات المهددة بالانقراض مثل المها والغزلان وغيرها.

مناطق المملكة

تتكون المملكة العربية السعودية من ١٣ منطقة إدارية هي:

المنطقة مقر الإمارة المحافظات

١- الرياض: الرياض - الدرعية - الخرج - الدوادمي - المجمعة - القويعية - وادي الدواسر (الخماسين) - الأفلاج (ليلى) - الزلفي - شقراء - حوطة بني تميم - عفيف - السليل - ضرما - المزاحمية - رماح - ثادق - حريملاء - الحريق - الغاط.

٢- مكة المكرمة: مكة المكرمة - جدة - الطائف - القنفذة - الليث - رابغ - الجموم - خليص - الكامل - الخرمة - رنية - تربة.

٣- المدينة المنورة: المدينة المنورة- ينبع - العلا - مهد الذهب - بدر - خيبر - الحناكية.

٤- القصيم: بريدة - عنيزة - الرس - المذنب - البكيرية - البدائع - الأسياح (عين ابن فهيد) - النبهانية - عيون الجواء - رياض الخبراء - الشماسية.

٥- المنطقة الشرقية: الدمام - الأحساء - حفر الباطن - الجبيل - القطيف - الخبر - الخفجي - رأس تنورة - بقيق - النعيرية - قرية العليا.

٦- عسير: أبها - خميس مشيط - بيشة - النماص - محايل - سراة عبيدة - تثليث - رجال ألمع - أحد رفيدة - ظهران الجنوب - بلقرن (سبت العلايا) - المجاردة.

٧- حائل : حائل - بقعاء - الغزالة - الشنان .

٨- تبوك : تبوك - الوجه - ضبا - تيماء - أملج - حقل .

٩- الباحة : الباحة - بلجرشي - المندق - المخواة - العقيق - قلوة - القري .

١٠- الحدود الشمالية : عرعر - رفحا - طريف .

١١- الجوف : سكاكا - قريات - دومة الجندل .

١٢- جازا : جازان - صبيا - أبو عريش - صامطة - الحرث - ضمد - الريث - بيش - فرسان - الدائر - أحد المسارحة - العيدابي - العارضة - القياس .

١٣- نجران : نجران - شرورة - حبونا - بدر الجنوب - يدمة - ثار .

آل سعود

نسبهم: ينسب آل سعود إلى قبيلة (حنيفة) بن لجيم من بني بكر بن وائل ابن أسد بن ربيعة ، وقد يتجوز البعض فينسبهم إلى عمهم الأعلى (عنزة) ابن أسد بن ربيعة .

معلومات تاريخية موجزة: قبل تسمِّي الأسرة السعودية بهذا الاسم كانت تدعى "آل مُقْرِن" نسبة إلى مقرن بن مرخان، جدّ الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولةَ السعودية الأولى، ويمتد تاريخ آل سعود إلى ما قبل ظهور الإسلام، حيث سكن بنو حنيفة منطقة اليمامة قبل الإسلام بحوالي مئتيْ عام، وتورد عدد من المصادر التاريخية والجغرافية وكتب النسب أخبار " عبيد بن ثعلبة " وهو الذي اختط حجر اليمامة وقصر حكمها على أبنائه الذين هم من صلبه . ولما ظهر الإسلام اعتنقه بنو حنيفة وانضووا تحت رايته، فكان منهم المجاهدون ورواة الحديث.

وأثناء الفتنة التي تلت موت معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - استقل بنو حنيفة بحكم اليمامة، ومدوا نفوذهم إلى الطائف، ولما هدأت الفتنة واستتب الأمر لبني أمية كانت اليمامة من المناطق التابعة للدولة الأموية، حتى إذا ما دب إليها الضعف في مطلع القرن الثاني الهجري، استقل باليمامة " المهير بن أبي سلمى الحنفي " مدة ليست بالقصيرة، وحين استقرت أوضاع الدولة العباسية دخلت المنطقة تحت حكمها اسمًا . وفي منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) تفرق بنو حنيفة في أنحاء الجزيرة، بسبب حكم الأخيضريون الجائر بالمنطقة، حيث سكن قسم منهم شرقي الجزيرة العربية وقسم منهم اتجه إلى عالية نجد حيث أسسوا إمارة لهم في أضاخ حتى عادوا إلى اليمامة مرة أخرى وحكموها وكانت قاعدة

حكمهم حجر اليمامة وأميرهم طفيل بن غانم، الذي أشار إليهم ابن بطوطة، حيث ذكر أنه حج مع أميرهم عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م.

الدرعية:

نشأت بلدة الدرعية في عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م شمال وادي حنيفة عندما انتقل مانع بن ربيعة المريدي أحد أجداد آل سعود من شرقي الجزيرة العربية إلى وسطها، حيث منحه ابن عمه ابن درع، وكان يسكن منطقة حجر اليمامة والجزعة، موضعين يقال لهما غصيبة والمليبيد، اللذين سميا فيما بعد بالدرعية وأصبحت مركزًا لإمارة آل سعود.

وقد توسعت الدرعية وكثر سكانها من المردة وجيرانهم في عهد ابن المؤسس ربيعة بن مانع وحفيده موسى بن ربيعة. وقد استمر حكم الدرعية منذ ذلك التاريخ في يد أسلاف أسرة آل سعود، وكان من أبرزهم سعود بن محمد بن مقرن الذي أنجب أربعة أبناء هم: محمد وثنيان ومشاري وفرحان وتوفي عام ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م وخلفه في الإمارة من أسرته زيد بن وطبان ابن مرخان الذي حكم الدرعية حتى عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م، وتولى بعده الأمير محمد بن سعود بن محمد بن مقرن.

واستطاع آل سعود تأسيس إمارة قوية استطاعت مواجهة الأوضاع التي كانت سائدة في المنطقة والمتسمة بالنزاعات بين الحكام المحليين والدويلات المجاورة، ومن أبرزها الأشراف في الغرب وبني خالد في الشرق، ففي عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م تمكن حكام الدرعية من صد حملة سعدون بن محمد رئيس بني خالد على بلدتهم الدرعية، رغم قوة بني خالد وسيطرتهم الواسعة على المناطق الشرقية ونفوذهم على معظم بلدان نجد ومن أبرزها العيينة.

الإمام محمد بن سعود

(١١٠٩-١١٧٩هـ/ ١٦٩٧-١٧٦٥م)

تولى حكم إمارة الدرعية عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م بعد مقتل أميرها زيد بن وطبان بن مرخان، وأسس إمارة قوية أصبحت فيما بعد مركزًا لانطلاقة تأسيس الدولة السعودية الأولى.

ولقد تمكن الأمير محمد بن سعود من توطيد الأمن والاستقرار في الدرعية ومواجهة الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها المنطقة بكل قوة، حيث نجح في مواجهة أبرز المناطق ذات النفوذ مثل الرياض والعيينة والأحساء.

ومن الدلائل على قوة الأمير محمد بن سعود وقوة الدرعية في تلك الفترة انتقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب إليها في عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م بعد أن طلب منه أمير العيينة عثمان بن معمر مغادرة البلدة نتيجة لضغوط من حاكم الأحساء سليمان بن محمد رئيس بني خالد في حين أنه لم يكن لحاكم الأحساء الذي تسبب في إخراج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة نفوذ في الدرعية.

استقبل الأمير محمد بن سعود الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدرعية ورحب به وتعهد بحمايته ودعم دعوته. وجاء ذلك في اتفاق الدرعية المعروف في عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، حيث ذكر حسين بن غنام في تاريخه "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام":

"أن الأمير محمد بن سعود بادره بالقبول والتقبيل وأبدى له غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده من جميع من عاداه وكاده، إلا أنه طلب من الشيخ -رحمه الله- العهد والميثاق: أن لا يرحل عن بلده إلى سائر الآفاق... فعند ذلك أعطاه الشيخ عقد المرام أن لا يخرج عنه إلى بلاد".

وذكر عثمان بن بشر في تاريخه "عنوان المجد في تاريخ نجد" أن الأمير محمد بن سعود رحب بالشيخ وقال له: "أبشر ببلاد خير من بلادك وبالعز والمنعة، فقال له الشيخ وأنا أبشرك بالعز والتمكين والنصر المبين... وطلب من الشيخ المبايعة على ذلك، فبايع الشيخ على ذلك وأن الدم بالدم والهدم بالهدم، وعلى الشيخ ألا يرغب عنه إن أظهره الله". وكان هذا الاتفاق الذي عقده الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب هو الأساس الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى كأول دولة مركزية قوية استطاعت توحيد أغلب أقاليم الجزيرة العربية.

ومنذ ذلك التاريخ تغير لقب الأمير محمد بن سعود إلى الإمام وارتبط هذا اللقب الأخير بحكام آل سعود حتى بداية حكم الملك عبدالعزيز.

الشيخ محمد بن عبدالوهاب

(١١١٥-١٢٠٦هـ/ ١٧٠٣-١٧٩٢م)

ينتمي الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أسرة آل مشرف من بني تميم، وكان محبًا للعلم حيث تلقى تعليمه الشرعي على أيدي علماء أفاضل في مكة المكرمة والمدينة المنورة والبصرة والأحساء ونجد.

نشأ الشيخ محمد في العيينة، حيث كان أبوه يعمل قاضيًا بها ثم انتقل مع والده إلى حريملاء وبدأ دعوته الإصلاحية وعاد مرة أخرى إلى العيينة بعد وفاة والده في عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، حيث استقبله أميرها عثمان بن معمر وقبل دعوته الإصلاحية في عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م. وفي عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م انتقل الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية نتيجة لاستجابة أمير العيينة لضغوط حاكم الأحساء بإخراج الشيخ من العيينة، ويأتي تأييد الإمام محمد بن سعود لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية من منطلق إيمانه الراسخ بنشر الإسلام الصحيح وترسيخ مبادئه في المنطقة. وحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية تقوم على أساس إفراد الله بالعبادة ومحاربة الشرك والقضاء على البدع والخرافات السائدة في ذلك العصر وتطبيق شرائع الإسلام في أمور الحياة كافة، وفي هذا دلالة واضحة على أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لم تكن مذهبًا جديدًا أو حركة دينية خاصة بالمنطقة كما وصفها أعداء الدعوة، وإنما هي دعوة للعودة إلى ما كان عليه السلف الصالح.

وحظيت هذه الدعوة بالتمكين نتيجة لتأييد الإمام محمد بن سعود لها الذي وفر الدولة القادرة على حماية الدعوة.

الدولة السعودية الأولى

(١١٥٧ - ١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤ - ١٨١٨م)

وصف المؤرخون الحالة السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بالتفكك وانعدام الأمن وكثرة الإمارات المتناثرة والمتناحرة، مما أوجد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع والخرافات، ومهدت هذه الحال لعقد اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن مقرن والإمام المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبدالوهاب: ذلك اللقاء الذي تم في عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، والذي كان إيذانًا بقيام الدولة السعودية الأولى، حيث تبايع أمير الدرعية محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب على العمل لتصحيح العقيدة، وتطبيق الشريعة الإسلامية الغراء، وتحقيق التوحيد، وأن يكون الأمير محمد بن سعود إمامًا للمسلمين وذريته من بعده، وهو ما عرف باتفاق الدرعية.

بعد المبايعة التاريخية التي تمت بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب، استأنف الشيخ دعوته الإصلاحية تحت حماية الأمير، فأخذ في عقد مجالس الدروس والمواعظ، وتأليف الرسائل العلمية والاتصال بعلماء البلدان المجاورة وأمرائها، وخلال السنتين اللتين تلتا الاتفاق هاجر عدد كبير من أنصار الدعوة إلى الدرعية، وانضم العديد من بلدان نجد إلى الدعوة سلمًا.

ومنذ عام ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م واصل أئمة الدولة السعودية الأولى إرسال

الحملات لنشر الدعوة والعمل على توحيد البلاد.

وخلال عهد مؤسس الدولة السعودية الأولى الأمير محمد بن سعود (١١٣٩-١١٧٩هـ/١٧٢٧ - ١٧٦٥م) تمكنت الدولة من مد نفوذها جنوبًا إلى حائر سبيع عدا الرياض، وشمالاً إلى الشعيب والمحمل وسدير وجلاجل، وغربًا إلى ضرما والقويعية وبلدان الوشم عدا أشيقر وثرمداء. وعندما توفي الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م خلفه ابنه عبدالعزيز الذي سار على النهج ذاته، حيث بدأ عهده بالعمل على نشر الدعوة الإصلاحية وتوسيع نفوذ الدولة وتوحيد مناطق نجد. ثم وجه اهتمامه إلى شرقي الجزيرة، وتمكن من دخول الأحساء وقطر والبحرين وجنوبي الجزيرة العربية: وامتد نفوذ الدولة في عهده إلى منطقة عمان.

وفي عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م توفي الإمام الثاني عبدالعزيز بن محمد بعد أن أقام دولة مترامية الأطراف مبنية على العقيدة السلفية الصحيحة، وتولى من بعده الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد الملقب "سعود الكبير"، ويعد عهده العصر الذهبي للدولة السعودية الأولى، حيث اتسع سلطان الدولة السعودية الأولى بحيث وحد الحجاز وذلك في عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م.

ولقد لفت ظهور الدولة السعودية الأولى وازدهارها واتساع نفوذها وقوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين الشريفين فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية الأولى، فاتجهت إلى واليها في مصر محمد علي باشا بعد فشل محاولاتها من خلال ولاتها في العراق والشام، وأسندت إليه المهمة، وجاءت أولى حملاته بقيادة أحمد طوسون بن محمد

علي باشا في عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م وواجه القوات السعودية بقيادة الإمام عبدالله بن سعود في وادي الصفراء وانهزم الجيش المصري ورجع إلى ينبع، حيث استقبل الدعم القادم من مصر واستولى على وادي الصفراء وحاصر المدينة المنورة التي استسلمت عام ١٢٢٧هـ١٨١٣/ م، ثم اتجه إلى جدة ودخلها دون مقاومة بعد اتفاقه مع الشريف غالب على خيانة القوات السعودية، وكذلك مكة المكرمة في المحرم ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م. وانسحبت قوات الإمام سعود التي كانت بقيادة الإمام عبدالله بن سعود إلى الطائف ولكن طوسون وجه حملة إلى الطائف استولت عليها. وعلى أثر ذلك وجه الإمام سعود جيشين أحدهما بقيادته لمواجهة قوات محمد علي، واستطاع الجيشان تحقيق بعض الانتصار مما أدى إلى توقف طوسون واكتفائه بالطائف ومكة وينبع وجدة لحين وصول الإمدادات.

ووصلت قوات جديدة في العام نفسه ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م بقيادة محمد علي الذي أرسل عدة حملات إلى تربة والقنفذة، ولكنها فشلت نتيجة لاستبسال قواتها في الدفاع عنها: وفي هذه الأثناء توفي الإمام سعود الكبير في جمادى الأولى ١٢٢٩هـ١٨١٤/ م وخلفه الإمام عبدالله بن سعود، الذي تولى في وقت كانت قوات محمد علي باشا قد بدأت حملاتها الشديدة ضد الدولة السعودية، واستمرت حملات محمد علي في عهده، حيث أرسل حملة إلى وادي زهران ولكنها لم تحقق أي نجاح فقد نجحت القوات السعودية في صدها وطاردتها حتى الطائف، ثم أرسل حملة ثانية بقيادة ابنه طوسون، ثم قاد محمد علي قواته في المحرم ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م حيث احتل بسل وتربة وبيشة وتبالة وعسير، وواجه القوات السعودية في

وادي زهران بقيادة طامي بن شعيب وهزمه وأسره وأرسله إلى مصر، واستمر في زحفه على مناطق عسير وتهامة واحتل القنفذة ثم عاد إلى مكة ومنها إلى مصر في منتصف العام نفسه: وتولى القيادة ابنه طوسون الذي توجه من المدينة إلى القصيم ودخل الرس والخبرا، واتفق الإمام عبدالله مع طوسون على عقد صلح إلا أن الإمام عبدالله لم يرض بشروط طوسون، وأرسل وفداً إلى مصر للتفاوض مع محمد علي، وفي هذه الأثناء عاد طوسون إلى القاهرة في أواخر ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م. ولم يقبل محمد علي بالصلح مع الإمام عبدالله الذي اتجه إلى القصيم واستعادها. وعلى إثر ذلك أرسل محمد علي حملة جديدة بقيادة إبراهيم باشا مزودة بالمدافع والفرسان والمشاة وأطباء إيطاليين وخبراء عسكريين فرنسيين، حيث وصلت ينبع عام ١٢٣١هـ ١٨١٦/ م، وكانت أولى مواجهات الإمام عبدالله مع هذه الحملة قرب ماوية عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، حيث انتصرت على القوات السعودية واتجهت إلى القصيم ومنها إلى الوشم ثم ضرما ثم إلى الدرعية.

وفي جمادى الآخرة ١٢٣٣هـ/ أبريل ١٨١٨م حاصر إبراهيم باشا الدرعية، وبعد عدد من المواجهات والمعارك بين جيوش إبراهيم باشا وقوات الدرعية. وباستخدام المدافع تمكن إبراهيم باشا من هزيمة القوات السعودية بعد معارك كثيرة منها معركة البجيري (أحد أحياء الدرعية)، ونقل الإمام معسكره من سمحان إلى الطريف (أحد أحياء الدرعية أيضًا) وقصف إبراهيم باشا الطريف، واستسلم الإمام عبدالله بن سعود في ٨ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٩ سبتمبر ١٨١٨م بعد حصار شديد دام حوالي ستة أشهر، باشر إبراهيم باشا العمل في هدم الدرعية وحصونها وأسوارها وتخريب منازلها.

وصل الإمام عبدالله بن سعود إلى مصر في بداية عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م، ومنها نقل إلى الآستانة حيث قتل -رحمه الله- في عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م، وبهذا انتهت الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية مؤسسة بذلك أول دولة حديثة في منطقة الجزيرة العربية منذ صدر الإسلام.

الدولة السعودية الثانية

(١٢٤٠ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤ - ١٨٩١م)

على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى؛ فإنها لم تتمكن من القضاء على مقومات الدولة السعودية، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية، وتجلى هذا واضحًا عندما علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشاري بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا ووصوله إلى الوشم عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، حيث لقي تأييدهم ولقي منهم كل عون ومساعدة وانضم إليه أهالي القصيم والزلفي وثرمداء، واتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشاري بن معمر، الذي سرعان ما نقض البيعة، وتمكن من دخول الدرعية، وقبض على الأمير مشاري بن سعود وسلمه للحامية العثمانية، حيث توفي بالسجن في عنيزة عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م.

عقب القبض على الأمير مشاري بن سعود فر الأمير تركي بن عبدالله ابن محمد بن سعود من الرياض التي كان أميرًا عليها، وبدأ في الإعداد لتأسيس الدولة السعودية وبنائها من جديد على الأسس نفسها التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، وشهد العام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م استئناف الأمير تركي بن عبدالله إعادة تأسيس الدولة السعودية وجعل الرياض عاصمة لها ليعود الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى، حيث ابتدأ حكمه سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م عقب استسلام الحامية العثمانية المصرية بالرياض له، وأمر مشاري

ابن ناصر بن سعود أن يدخلها ويضبط الأمور فيها. ونظرًا لرسوخ جذور أسرة آل سعود في المنطقة ونجاح الدولة السعودية الأولى في تحقيق الأمن والوحدة ونشر الدين الصحيح في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، استقبل سكان المنطقة عودة حكم آل سعود بالتأييد والمؤازرة، مما أدى إلى استرداد معظم المناطق التي كانت تحت سيطرة الدولة السعودية الأولى.

وشهد عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م قدوم الأمير فيصل بن تركي إلى الرياض بعد نجاحه في الهروب من مصر، حيث كان ضمن أفراد أسرة آل سعود الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء على الدرعية.

وفي عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م اغتيل الإمام تركي بن عبدالله على يد ابن أخته الأمير مشاري بن عبدالرحمن، ولم يستمر حكم الأمير مشاري سوى أربعين يومًا، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبدالله، الذي بدأت فترة حكمه عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م. وفي عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م وجه محمد علي باشا حملة جديدة بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود بن عبدالعزيز الذي أسر مع عدد من أفراد أسرته بعد القضاء على الدرعية، تبعها بحملة ثانية بقيادة يحيى بن سليمان ومعه عيسى بن علي، وذلك في عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، حيث دخلوا الرياض دون قتال، وذلك بعد انسحاب الإمام فيصل، حيث توجه إلى الخرج ثم الأحساء ونزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت.

وتولى خالد بن سعود في العام نفسه، وتمكن بمساعدة القوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته. ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد علي إلى

جنوب نجد لإخضاعها إلا أنهم هزموا وعادوا إلى الرياض، وعندما علم الإمام فيصل بهزيمتهم جهز حملة للعودة إلى الرياض فاتجه إلى الأحساء ثم الخرج ثم الرياض، حيث حاصرها ولكنه اضطر للانسحاب جنوبًا لوصول حملات مساندة لقوات محمد علي وجرت اتصالات بين الإمام فيصل وخالد بن سعود إلا أنهما لم يتوصلا إلى صلح لرفض الإمام فيصل الخضوع للحكم العثماني، واستمرت المناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد علي وتولى القائد العسكري خورشيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيادة قوات محمد علي ضد قوات الإمام فيصل في الدلم، حيث انتصرت قوات محمد علي وأسر الإمام فيصل وأرسل إلى مصر، وانتهت بذلك فترة حكم الإمام فيصل في رمضان ١٢٥٤هـ١٨٣٨/ م. وفي عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م وبموجب معاهدة لندن سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية وبلاد الشام، فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأمور، واستطاع عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م وذلك بعد خروج خالد بن سعود منها، وقد استمر في منصبه حتى عام ١٢٥٩هـ١٨٤٣/ م، وهو العام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سجنه في مصر وسار إلى جبل شمر، واستقبله في حائل أميرها وعامله عليها عبدالله بن علي بن رشيد، وبدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام ١٢٥٩هـ١٨٣٤/ م بدأت فترة حكمه مرة ثانية، وبدأ في مكاتبة بلدان نجد والأحساء لمبايعته، وأرسل نصيحة لعموم المسلمين مضمونها الدعوة إلى الله، وإخلاص العبادة له والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب

قراءة هذه النصيحة في جميع المساجد ونسخها ونشرها، وتعد الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي فترة تكوين الدولة السعودية الثانية وبنائها من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث دام حكمه فيها ثلاثة وعشرين عامًا، ولقد وصف الرحالة الإنجليزي لويس بيلي أثناء زيارته للرياض عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، حكم الإمام فيصل بن تركي بأنه لم يسبق له مثيل في النجاح، حيث تمكن من نشر الأمن والاستقرار، ووجه اهتمام مواطنيه نحو الزراعة والتجارة، واستمرت الدولة السعودية الثانية في مبادئها وبنائها الإداري والمالي على النمط السابق الذي أسسته الدولة السعودية الأولى.

وفي ٢١ رجب ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م توفي الإمام فيصل بن تركي في الرياض، وبويع ابنه عبدالله بالإمامة، وبقي الإمام عبدالله بن فيصل في الإمامة حتى عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، حيث استطاع أخيه الأمير سعود بن فيصل الاستيلاء على الأحساء والتوجه نحو الرياض، ودخولها وبويع بالإمامة حتى وفاته عام ١٢٩١هـ/١٨٧٥م، وبويع بالإمامة بعده الأمير عبدالرحمن بن فيصل. وبقي في الحكم حتى تنازل عنه لأخيه الإمام عبدالله ابن فيصل عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٧م، ثم بويع للإمام عبدالرحمن بالإمامة مرة أخرى بعد وفاة أخيه الإمام عبدالله بن فيصل عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

استغل محمد بن رشيد الذي تولى إمارة حائل عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م فرصة الخلاف بين الإمامين عبدالله وسعود أبناء الإمام فيصل بن تركي وبدأ يخطط للاستيلاء على السلطة في نجد، وكان محمد بن رشيد يحكم حائل بوصفها جزءًا من الدولة السعودية، حيث عين الإمام فيصل بن تركي والده

عبدالله بن علي بن رشيد أميرًا عليها عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥م. وسار محمد بن رشيد بجيشه واستولى على القصيم بعد أن هزم قواتها في معركة المليدا في عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، وغادر الإمام عبدالرحمن الرياض متجهًا إلى الربع الخالي بعد أن فشل في صد حملة ابن رشيد ضد القصيم وعلم بزحف ابن رشيد بجيشه إلى الرياض. وفي عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م قام الإمام عبدالرحمن بالعودة إلى الرياض ودخولها دون قتال، ثم سار إلى المحمل وقابل جيش محمد بن رشيد إلا أنه مني بهزيمة فغادر نجد إلى أطراف الربع الخالي.

ثم لحق بأسرته في الأحساء، ونزل في باديتها، ثم اتجه إلى قطر، وبعد ذلك طلب من الدولة العثمانية الإقامة في الكويت فأذنت له، وذلك عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م. وبذلك انتهى عهد الدولة السعودية الثانية.

الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)

في يوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق للرابع عشر من شهر يناير ١٩٠٢م تمكن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود من استرداد الرياض والعودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية، ويعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظرًا لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات.

فعندما بادر الملك عبدالعزيز بإعادة بناء الدولة السعودية، ظهر ولاء المنطقة وسكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق وجذور قوية تضرب في عمق تاريخ المنطقة القديم والحديث. فقد عرف سكان المنطقة معنى نشر العقيدة الصحيحة والاستقرار والأمن والازدهار العلمي والنشاط الاقتصادي الذي ارتبط بأسرة آل سعود وجهود حكامها. وبعد استرداد الرياض، واصل الملك عبدالعزيز كفاحه مدة تزيد على ثلاثين عامًا من أجل توحيد البلاد. ولقد قام - رحمه الله - ورجاله الأوفياء والمخلصين في أنحاء البلاد بتوحيد أجزاء المملكة على مراحل هي:

- جنوبي نجد ١٣١٩ - ١٩٠٢/ ١٣٢٠م.
- الشعيب والمحمل والوشم وسدير ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.
- القصيم ١٣٢٢هـ١٩٠٤/م.
- الأحساء ١٣٣١هـ١٩١٣/م.

- عسير ١٣٣٨هـ١٩١٩/ م.
- حائل ١٣٤٠هـ١٩٢٢/ م.
- الحجاز ١٣٤٤هـ١٩٢٥/ م.
- جازان ١٣٤٩هـ١٩٣٠/ م.

وشهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٣٢م صدور أمر ملكي أعلن فيه توحيد البلاد وتسميتها باسم "المملكة العربية السعودية"، ابتداءً من يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م (الأول من الميزان)، وتوج هذا الإعلان جهود الملك عبدالعزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة، وبهذا الإعلان تم تأسيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها وإنجازاتها ومكانتها الإقليمية والدولية، وحدد بعد ذلك يوم الأول من الميزان الموافق للثالث والعشرين من شهر سبتمبر ليصبح اليوم الوطني للمملكة.

ملوك المملكة العربية السعودية

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود

ولادته ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م

توليه الحكم ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م

وفاته ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م

ولد الملك عبدالعزيز في ١٩ ذي الحجة بمدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، ونشأ في كنف والده، الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبدالله الخرجي، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يديه، وحفظ بعضًا من سور القرآن الكريم، ثم قرأه كاملاً على الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبًا من أصول الفقه والتوحيد على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ الذي أعد له كراسًا دينياً خصيصًا لهذا الغرض، وعرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه، فحمل السيف ولعب به وركب الخيل وامتطى النياق. ولقد توافرت للملك عبدالعزيز الصفات القيادية العظيمة التي مكنته من حمل مسؤولية تأسيس دولة حديثة كانت المنطقة في أمس الحاجة إليها، فقد عرف عن الملك عبدالعزيز تمسكه بالعقيدة ودفاعه عنها وإيمانه الشديد بربه عز وجل وتطبيق شرع الله في جميع جوانب الحياة، ومن صفاته بره بوالديه وأسرته ومحبته للخير والعلم وشجاعته وفروسيته وكرمه العظيم.

والملك عبدالعزيز رجل متعدد المواهب والصفات، حيث استطاع أن يوحد بلدانًا وقبائل وشعوبًا، وأن ينشر الأمن والاستقرار في منطقة

شاسعة، ومن أهم خصاله إيمانه بالله قبل كل شيء ونبل هدفه الذي اعتمد فيه على الله عز وجل، ثم على أبناء شعبه وقوة شخصيته وموهبته القيادية وحكمته المتميزة، ومن صفاته أيضًا صبره على المكاره وإنسانيته ورحمته بالغير رغم قوته، وعفوه عند المقدرة، وعرف عن الملك عبدالعزيز أنه لم يحقد على أحد حتى تجاه من ناصبه العداء أو أساء إليه، بل تمكن من تحويل خصومه إلى أصدقاء مخلصين وعاملين له.

ومما لا شك فيه أن حياة التنقل مع والده بين مضارب البادية - بعد رحيلهما عن الرياض - قد أثرت في شخصيته، حيث تعوّد على حياة البادية بما فيها من قساوة وشجاعة وأخلاق وتحمّل للمسئولية.

وقد بدأ تمرس الملك عبدالعزيز بالسياسة عندما كان أحد الثلاثة الذين انتدبهم والده الإمام عبدالرحمن لمفاوضة ابن رشيد وعقد الصلح معه، عندما حاصر الرياض عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.

وتنعكس مهارة الملك عبدالعزيز الدبلوماسية إبان شبابه في رحلته التي قام بها والده وأسرته من الرياض إلى بادية العجمان وآل مرة ثم إلى الكويت، والاستقرار فيها.

وجاء عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م الذي شهد الوثبة الأولى للملك عبدالعزيز في أول محاولة لاسترداد الرياض عندما رافق والده والشيخ مبارك على رأس قوة متجهة إلى نجد لمواجهة ابن رشيد في معركة الصريف، وقد نجح الملك عبدالعزيز في الدخول إلى الرياض وحاصر قصر المصمك، ولما علم الملك عبدالعزيز بفشل جانب الشيخ مبارك فك الحصار عن قصر المصمك وغادر

الرياض عائدًا إلى الكويت، ليعود في العام التالي في الخامس من شوال ١٣١٩هـ ليدخل الرياض، ويبدأ في تأسيس المملكة العربية السعودية، حيث بويع في العام التالي بالإمامة بعد تنازل والده الإمام عبدالرحمن له.

وقد شملت مرحلة التأسيس والبناء في عهد الملك عبدالعزيز منذ دخوله الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م العناية بالجوانب الدينية والإدارية والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والثقافية؛ فقد أسس الملك عبدالعزيز العديد من المؤسسات الإدارية، ومنها: المجالس الإدارية، ومجلس الوكلاء، ومجلس الشورى، وإدارة المقاطعات، ورئاسة القضاء، والمحاكم الشرعية، ووزارة الخارجية، ووزارة المالية، ووزارة الدفاع، ووزارة المواصلات، ووزارة الصحة، ووزارة الداخلية، ومؤسسة النقد العربي السعودي، وغيرها من الوزارات والإدارات المتعددة. كما شملت عناية الملك عبدالعزيز تنظيم وتطوير الخدمات المقدمة للحجاج، حيث أمر بتوسعة الحرمين الشريفين وتأسيس المديرية العامة للحج وإنشاء المحاجر الصحية، والطرق والمواصلات. ومن إنجازات الملك عبدالعزيز الحضارية: عنايته بالتعليم، ونشر المعرفة من خلال تشجيع طلاب العلم، وتأسيس المدارس، وإصدار النظم الخاصة بها، ونشر المؤلفات وتوزيعها، وانطلاقًا من حرص الملك عبدالعزيز الشخصي على الاستزادة من مناهل العلم والمعرفة قام بتشجيع تطور التعليم ومؤسساته وإنشاء المكتبات وإتاحة الكتب للجميع. وتعد مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة المحفوظة اليوم في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، والمؤلفات التي طبعت على نفقة جلالته في أنحاء العالم العربي والإسلامي وظهور المدارس وازدهار الحركة التعليمية في

المنطقة وإنشاء جريدة أم القرى ومطبعتها من أبرز الأدلة على عناية الملك عبدالعزيز بجوانب العلم والمعرفة.

كما أن توطين البدو، وتأسيس الهجر الذي نتج عنه تكوين مناطق استقرار عديدة في أنحاء المملكة لعدد من القبائل التي اتجه أفرادها إلى أعمال الزراعة والتجارة وإحياء الأراضي التي استقروا بها حتى أصبحت حواضر مزدهرة، يعد من أبرز المشروعات المتعلقة بالتطور الاجتماعي في المنطقة الذي حقق نتائج عظيمة في حياة المجتمع المحلي، وفي ازدهار المنطقة عمرانياً وسكانياً.

ورغم قلة رحلات الملك عبدالعزيز الخارجية إلا أنها كانت مهمة وذات دلالات سياسية عميقة، كما أنه أوفد أبناءه سعوداً وفيصلاً وخالداً وغيرهم إلى الخارج في مهمات سياسية عديدة ليعدّهم لما سيتولون من مهام.

ولقد كان الملك عبدالعزيز يهدف من وراء تلك الزيارات الخارجية التي قام بها إما تأكيد أواصر الأخوة والصداقة مع الدول العربية أو لتأكيد مواقفه السياسية على الساحة الدولية من خلال مقابلة القيادات السياسية المؤثرة. فقد زار الملك عبدالعزيز الكويت، والبصرة، و البحرين، ومن أبرز زيارته تلك التي قام بها إلى مصر في عامي ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م و ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٦م.

وقد تلقب الملك عبدالعزيز في عهده إضافة إلى لقب "الإمام" بعدد من الألقاب السياسية خلال مراحل تكوين الدولة وهي:

- أمير نجد ورئيس عشائرها ١٣١٩هـ (١٩٠٢م).

- سلطان نجد وملحقاتها ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م).
- ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م).
- ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م).
- ملك المملكة العربية السعودية ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

وقد حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء الذي امتد قرابة الأربعين عاماً، وكانت وفاته ضحى الإثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م: وصلي عليه في الحوية، ونقل في الحال بالطائرة إلى الرياض فدفن في مقبرة أسلافه من آل سعود.

وتشهد الكتابات التي كتبت فور سماع نبأ وفاته، والتعليقات التي قيلت من أغلب الشخصيات بأن شخصية الملك عبدالعزيز حظيت بما لم تحظ به أية شخصية تاريخية في العصر الحديث من جانب القادة والمندوبين العرب والمسلمين والأجانب والعلماء والمفكرين.

وقد صدر إثر وفاته البلاغ التالي عن الديوان الملكي العالي - الطائف:

(كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام سبحان الحي الذي لا يموت، ننعي إلى العالم العربي والإسلامي والأسى يحز في نفوسنا حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية. فقد توفاه الله في الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الإثنين ثاني ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٥٣م على إثر مرض ألزمهُ الفراش مدة شهر واحد. تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، وألهم الأمة الصبر والسلوان فإنا لله وإنا إليه راجعون).

جهود الملك عبدالعزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية وبنائها:

شملت هذه الجهود كثيراً من مظاهر الحياة حينذاك السياسية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولعل من أهمها ما يلي:

١- إنشاء الهجر:

كان لمعيشة الملك عبدالعزيز في البادية فترة من الوقت بعد سقوط الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م أثره الكبير في معرفته بجوانب حياة البادية. فعزم جلالته على إقامة مشروع الهجر من أجل جمع شمل هذه القبائل وتوفير البيئة الاجتماعية المناسبة لخدمتهم وتحسين معيشتهم ودمجهم في مجتمع واحد. فظهرت أول هجرة وهي "الأرطاوية" في عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.

ولا ريب أن فكرة إنشاء الهجر كانت فكرة رائدة، فقد أمر الملك عبدالعزيز بحفر الآبار وبناء المساجد، وأعلن دعوته للقبائل لبناء الهجر والاستقرار بها، كما خصص الملك عبدالعزيز لهذا المشروع عدداً كبيراً من العلماء والمدرسين والبنائين لمساعدة القبائل على تحقيق التوطين.

كان لهذا المشروع نتائج اجتماعية متعددة من أهمها:

أ- حقق الاستقرار للقبائل وأسس مجتمعات مستقرة تحظى بالعناية من الدولة.

ب- أسهمت الهجر في تعميق مبدأ التعاون والتآخي بين القبائل.

ج- ظهر العديد من الأماكن التي اتسعت وأصبحت مواقع للزراعة والصناعة والتجارة والرعي والوظائف الحكومية.

د- ازداد عدد الهجر في عهد الملك عبدالعزيز حتى وصلت حسب تقدير بعض الباحثين إلى ٢٠٠ هجرة. وتوزعت في معظم مناطق المملكة.

هـ- أدى مشروع التوطين إلى نشر العلم والمعرفة بين أبناء البادية.

٢- العلاقات الخارجية:

اهتم الملك عبدالعزيز بالسياسة الخارجية منذ دخوله الرياض عام ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) حيث وضع أسسها ومبادئها القائمة على تأسيس دولة حديثة تستند إلى الشريعة الإسلامية والسنة النبوية في نواحيها كافة. لذا عالج الملك عبدالعزيز الأمور الخارجية كافة من هذا المنظور وجاءت سياسته تبعاً لذلك قوية وواضحة حفظت للمملكة مكانتها ودورها الفاعل في الساحة الدولية.

ولم تكن للملك عبدالعزيز في بداية حكمه علاقات سياسية مع الدول الكبرى، فقد كان منشغلاً بتوحيد المنطقة وإقرار الأمن بها. وتعدّ أول مباحثات رسمية لعقد اتفاقية مع الملك عبدالعزيز محاولة الأتراك عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، حيث عرضوا على الملك عبدالعزيز عن طريق واليهم في بغداد سليمان شفيق عقد معاهدة تتضمن اتفاقيتين؛ الأولى علنية والثانية سرية. وقد رفض الملك عبدالعزيز هاتين الاتفاقيتين، كما رفض بنودهما التي تضمنت تدخلاً في شؤونه الداخلية.

وتُعد اتفاقية دارين (القطيف) التي عقدها الملك عبدالعزيز مع الحكومة البريطانية عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م أول معاهدة رسمية للمملكة العربية السعودية.

وبعد أن أتم الملك عبدالعزيز توحيدَ منطقة نجد وعسير وجبل شمَّر عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م تم عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات مع الحكومات المجاورة، إلا أنها لم تتضمن في أغلبها نصاً صريحاً باعتراف متبادل وإقامة علاقات دبلوماسية، بل تضمنت اعترافًا ضمنياً من خلال التوقيع على المعاهدات والاتفاقيات والكتب المتبادلة.

إلا أنه ومنذ إعلان الملك عبدالعزيز عن قيام مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بدأ يتطلع إلى اعتراف الدول بحكومته وإقامة علاقات دبلوماسية معها، فأنشأ مديرية خاصة بالشؤون الخارجية عُرفت باسم «مديرية الشؤون الخارجية» تولت عقد الاتفاقيات والمعاهدات وتبادل التمثيل الدبلوماسي.

كما نصت المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت مع الدول العربية والإسلامية منذ ذلك الوقت على الاعتراف المتبادل وإنشاء علاقات للتمثيل السياسي والقنصلي، وقد تم في عهد الملك عبدالعزيز إنشاء تسع سفارات في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ومصر وسورية وفرنسا ولبنان وإسبانيا وباكستان وإيران، وثماني مفوضيات في كل من إندونيسيا والأردن وتركيا وإيطاليا والمكسيك والهند وأفغانستان والعراق، وخمس قنصليات في الإسكندرية والسويس والبصرة ونيويورك والقدس.

٣- التنظيم الإداري:

كان ضم الحجاز هو المحك الأول لبداية الملك عبدالعزيز في الاهتمام بالتنظيم الإداري الحديث. لذلك نراه بعد دخوله الحجاز يؤسس مجلسًا

أهليّاً تحول عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م إلى (مجلس شورى). وكانت أمور الدولة الداخلية والخارجية تحت الإشراف المباشر من قبل الملك عبدالعزيز نفسه سواء كان ذلك قبل دخول الحجاز أو بعده، وأنشئت وزارة الخارجية عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م كأول وزارة في عهد الملك عبدالعزيز، وأسندت إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز بجانب عمله نائبًا للملك في الحجاز.

وتلا إنشاء وزارة الخارجية تحويل مديرية المالية إلى وكالة، ثم إلى وزارة للمالية عام ١٣٥١هـ، وتولاها الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وربطت بوزارة المالية بعض المصالح الإدارية مثل إدارة الزراعة وإدارة الحج، وتلا ذلك أيضًا تحويل مديرية الشئون العسكرية إلى وكالة ثم وزارة الدفاع والطيران عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م وتولاها الأمير منصور بن عبدالعزيز، وبعد وفاته عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م تولاها الأمير مشعل. وفي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م صدر مرسوم ملكي بإنشاء وزارتي الداخلية والصحة، وعين الأمير عبدالله بن فيصل بن عبدالعزيز وزيراً للوزارتين معًا. كما تطورت المديرية العامة للبرق والبريد والهاتف، وشئون المواصلات إلى وزاوة باسم وزارة المواصلات تولاها الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وذلك في أواخر عهد الملك عبدالعزيز.

وبجانب هذه الوزارات التي كانت في عهد الملك عبدالعزيز، يوجد إدارات بعضها مستقل بنفسه مثل المديرية العامة للمعارف، والمحاكم الشرعية، وكتابة العدل، ومكتب العمل والعمال، والمديرية العامة للصحة، وهي التي تحولت إلى وزارة الصحة، وبعضها يتبع وزارة المالية مثل المديرية العامة للزراعة والمديرية العامة للأوقاف.

وفي العام الأخير من حياة الملك عبدالعزيز رأى أن يكون لوزرائه مجلس يعقدونه للتداول في الأمور المهمة للدولة. فصدر مرسوم بتكوينه وافتتح أول مجلس للوزراء في عهده بالرياض في ذي الحجة عام ١٣٧٢هـ/ يوليو ١٩٥٣م. ثم صدر مرسومًا بجعل مجلس الوزراء تحت رئاسة ولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز، وذلك في صفر عام ١٣٧٣هـ/ أكتوبر ١٩٥٣م، أي قبل وفاة الملك عبدالعزيز بشهر واحد تقريبًا.

٤- التعليم:

كان التعليم في أول عهد الملك عبدالعزيز يقوم على نظام التعليم القديم، أو ما يسمى بالتعليم التقليدي، القائم على الدراسة في المراحل الثلاث لذلك التعليم، وهي الكتاتيب، ثم حلقات المساجد، ثم الرحلات لطلب العلم.

أما حلقات المساجد فكانت توجد في المدن، حيث يوجد للعالم حلقة أو حلقات تدرس فيها العلوم الشرعية، وكذلك علوم اللغة العربية.

أما السفر لطلب العلم فكان لفئة قليلة من طلاب تلك الحلقات.

واهتم الملك عبدالعزيز بإدخال التعليم الحديث إلى بلاده، لذلك نراه يصدر أمرًا بإنشاء مديرية المعارف في عام ١٣٤٤هـ ١٩٢٥/ م. وصار لهذه المديرية ميزانية خاصة بها، ومجلس معارف. وبدأت تزاول نشاطها منذ ذلك الحين، فبدأت بفتح المدارس الابتدائية في بأنحاء المملكة العربية السعودية كافة كما أنشأت المعهد العلمي السعودي عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م بمكة، وهو يعادل الدراسة الثانوية، ثم أنشأت مدرسة تحضير البعثات عام

١٣٥٥هـ١٩٣٦/ م، وذلك لتسهيل مهمة بعث الطلاب إلى مصر للدراسة في جامعاتها.

وزادت مسيرة تطور التعليم في عهد الملك عبدالعزيز إثر اكتشاف الزيت، حيث استثمر جلالته - رحمه الله - تلك الموارد في تطوير البلاد وخاصة في مجال التعليم الذي هو أساس بناء الأمم.

لذا عمت المدارس معظم مدن المملكة وقراها وهجرها، وارتفع عددها عدة مرات، حيث تضاعف عدد الطلاب حوالي خمس عشرة مرة عام ١٣٦٩هـ، وارتفع عدد المدارس في المملكة إلى ١٨٢ مدرسة ابتدائية في عام ١٣٦٩هـ، ثم في عام ١٣٧١هـ إلى ٢١٠ مدارس، ثم زاد في عام ١٣٧٢هـ إلى ٣٠٦ مدارس. كما فتحت مديرية المعارف بمكة فروعًا للمعهد العلمي السعودي في بعض المدن. وأمر الملك عبدالعزيز بتأسيس مدرسة دار التوحيد الثانوية في الطائف عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م. وفي مجال الدراسة الجامعية فتحت كلية الشريعة بمكة عام ١٣٦٩هـ، كما فتحت بمكة أيضًا كلية المعلمين عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

وفي عام ١٣٧٠هـ تم فتح معهد الرياض العلمي، وهو يعادل الشهادة الثانوية، ثم في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تم فتح كلية الشريعة بالرياض، كما افتتحت معاهد علمية على غرار معهد الرياض في بعض المدن الكبيرة، وجعل لهذه المعاهد مع كلية الشريعة إدارة خاصة مستقلة عن مديرية المعارف. أما المدارس الثانوية العامة فقد قامت مديرية المعارف بفتح أربع مدارس عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ثم صار عددها ثماني مدارس عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م وذلك في أمهات مدن المملكة.

٥- المواصلات:

كانت طرق المواصلات في أول عهد الملك عبدالعزيز هي الطرق البرية التي كانت تسلكها قوافل الإبل التجارية أو قوافل الحج .

ثم بدأت المملكة تدخل عهد المواصلات الحديثة ، وذلك بظهور السيارات في أراضيها ، وبداية انتشارها بين السكان ومن هنا بدأ اهتمام الملك عبدالعزيز بتعبيد الطرق البرية ، فتم في عهده تعبيد طريق مكة - جدة وطوله ٧٣ كيلاً ، ومكة - عرفات - منى وطوله ٢٠ كيلاً ، والطائف - الحوية ، وطريق جدة - المدينة ، وطريق الرياض - الهفوف - الظهران - القطيف - الجبيل .

كما ظهر في عهده طرق حديثة قامت بتنفيذها شركة أرامكو ، مثل تعبيد طريق الظهران - الدمام - الخبر بطول ٤٠ كيلاً ، وتعبيد طريق يربطها برأس تنورة ٨٠ كيلاً ، وتعبيد طرق تربط بين حقول الزيت المختلفة . وكذلك تمهيد طريق جدة - منجم الذهب ، وقد أقامته شركة التعدين السعودية ، كما عبدت طرقًا داخلية في مكة والمدينة وجدة والرياض .

ويجانب تعبيد هذه الطرق البرية ، قامت في عهد الملك عبدالعزيز سكة حديد تربط بين الرياض والهفوف والدمام ، حيث افتتحت في المحرم عام ١٣٧١هـ/ أكتوبر ١٩٥١م ، وتصل العاصمة الرياض بالمنطقة الشرقية من المملكة . وكان هذا الخط الحديدي ثاني خط حديدي تشهده الجزيرة العربية بعد سكة حديد الحجاز التي تربط بين دمشق والمدينة ، والتي أنشأها السلطان عبدالحميد الثاني وافتتح عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م ، ثم خرب عام ١٣٤٤هـ/

١٩١٦م إبان ثورة الحسين بن علي ضد الدولة العثمانية .

كما وجد في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز الاهتمام بالمواصلات البحرية أيضًا ، حيث اهتم بإنشاء موانئ على الخليج العربي والبحر الأحمر ، وأهمها ميناء الدمام وجدة ، وبدأ في تكوين أسطول سعودي تكون من بعض السفن الصغيرة لخفر السواحل الطويلة للمملكة ، ثم أنشئت (مديرية مصلحة خفر السواحل) عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م التي بدأت في شراء بواخر كبيرة منذ عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م .

كما أدى اكتشاف البترول إلى إنشاء ميناء رأس تنورة لتصدير البترول عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م .

كما ظهرت المواصلات الجوية في عهد الملك عبدالعزيز أيضًا ، وذلك بإنشاء إدارة الخطوط السعودية باسم مصلحة الطيران عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م وقد بدأت بطائرة واحدة من نوع (داكوتا) للرحلات الداخلية بين جدة والرياض والدمام ثم زادت الإدارة من شراء الطائرات وانتقلت بعد ذلك إلى مرحلة الرحلات الخارجية أيضًا ، وشيدت مطارات في جدة والمدينة والحوية بالطائف والرياض والظهران .

٦- البرق والبريد والهاتف:

البرق (أو التلغراف) يعدّ أول وسيلة مواصلات حديثة تدخل المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز ، حيث مكنت الملك عبدالعزيز من ربط مناطق بلاده المترامية الأطراف فاستقدمت الآلات اللازمة ، وأنشئت المراكز العديدة في عشرات المدن ، بل فتحت مدارس لتعليم هذه

الوسيلة في مكة وجدة والرياض، حتى وصل عدد المراكز للبرقيات في المملكة إلى أكثر من ٦٠ مركزًا في آخر عهد الملك عبدالعزيز، شملت مناطق المملكة الرئيسة كلها.

أما البريد فهو نقل الرسائل وتوابعها، وكانت تقوم بذلك قوافل الجمال، ثم حلت السيارات محلها ثم الطائرات. أما مكاتب البريد الحكومية فلم تظهر إلا بعد عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

أما الهاتف، فقد ظهر الهاتف السلكي العادي في بعض أمهات المدن بالمملكة، وفي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٠م تأسس في الرياض ومكة مركز للهاتف اللاسكي، وكانت أول محادثة فيه بين الملك عبدالعزيز في مكة، وولي عهده الأمير سعود في الرياض. وفتح المجال للمواطنين لاستعماله داخلياً وخارجياً.

٧- الدفاع والطيران:

كان جيش الملك عبدالعزيز الذي قامت على أكتافه مهمة توحيد البلاد يتكون من رجال حاضرة نجد (جيش الجهاد)، ورجال من القبائل البدوية (سكان الهجر)، واستمر على ذلك الحال حتى عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٩م. عندما أمر الملك عبدالعزيز بتنظيم الجيش تنظيمًا حديثًا، فظهر ما يسمى (إدارة الشئون العسكرية) التي أنيط بها كل ما يتصل بالدفاع. ولم يمض عام إلا وقد جرى أول استعراض عسكري حديث للقوة العسكرية السعودية، وتم ذلك في جدة عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. وفي عام ١٣٥٤هـ طورت الإدارة العسكرية إلى وكالة للدفاع وإدارة الأمور العسكرية، وأصبح الجيش

على أساس كتائب وألوية، ووزع على خمس مناطق في المملكة، في الوسط والشمال الغربي والشمال الشرقي والجنوب الغربي والجنوب الشرقي. وفي عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م حولت مديرية الأمور العسكرية إلى رئاسة الأركان الحربية. ثم صدر الأمر بإنشاء وزارة الدفاع في ربيع الآخر عام ١٣٦٥هـ/ مارس ١٩٤٦م، وعين الأمير منصور بن عبدالعزيز أول وزير لها برتبة فريق. وفي عهده بدأت النهضة العسكرية الحديثة بشكل منتظم، حيث اعتنى بالتعليم العسكري، وأنشئ لهذا الغرض عدداً من المدارس العسكرية المتوسطة والثانوية في عدد من مناطق المملكة، كما اعتنى باستيراد السلاح الحديث، واستقدام بعثات من الخارج للتدريب عليه. كما تم إرسال بعثات عسكرية إلى الخارج، وتمكنت فرقة من الجيش السعودي من الاشتراك في قتال اليهود في فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م وقد أبلت بلاءً حسناً واستشهد الكثير من أفرادها.

كما ظهر للوزارة نشاط آخر، حيث أنشأت مصنعًا للذخيرة في مدينة الخرج، ومدرسة الطيران في الطائف. كما وضعت نواة كلية الملك عبدالعزيز الحربية في الرياض. واستمر الأمير منصور في نشاطه بالوزارة حتى وفاته عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، فخلفه أخوه الأمير مشعل. وبعد وفاة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تولى وزارة الدفاع على التوالي الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز، ثم أخوه محمد بن سعود، ثم الأمير سلطان بن عبدالعزيز من عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٨- الزراعة:

عُني الملك عبدالعزيز بالزراعة وتطوير وتوفير مصادر الشرب للمواطنين،

وقد وجه الملك عبدالعزيز معتمديه في العراق وسورية ومصر باختيار عدد من المهندسين الزراعيين ومساعديهم وإرسالهم للعمل في بعض المناطق الزراعية بالمملكة، منها القصيم والأحساء والقطيف والخرج والمدينة المنورة ووادي فاطمة والطائف، حيث تتوافر مياه العيون والآبار، وفي بلاد عسير حيث تتوافر مياه الأمطار. واهتم بتوفير الماء للمناطق التي يشح فيها الماء مثل الحجاز. وجاءت أول بعثة للتنقيب عن المياه بتوجيه من الملك عبدالعزيز برئاسة المهندس الجيولوجي الأمريكي (تويتشل) عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م التي كان لتقاريرها آثار إيجابية في توفير المياه للسكان بطرق حديثة.

وفي عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م بدأت تظهر عملية حفر الآبار الارتوازية لتوفير المياه للمزارعين، وقدمت الحكومة بأمر من الملك عبدالعزيز إعانة إلى المزارعين في جلب الماكينات لهذه الآبار، وتقسيط أثمانها عليهم. وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م أنشئت مديرية الزراعة، حيث توسعت في إقراض المزارعين لشراء الآلات الزراعية الحديثة وحفر الآبار الارتوازية وإنشاء مزارع نموذجية مثل تلك التي في الخرج وخفس دغره، واستيراد بعض أشجار الفواكه والخضراوت، وتوزيعها على المزارعين مجانًا. حتى بلغت ميزانية تلك الإدارة عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م أكثر من ثلاثين مليونًا من الريالات، وكانت تتبع وزارة المالية. ثم بعد وفاة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ صار لها وزارة خاصة بها، وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز أول وزير لها.

٩- الصحة:

كان السكان في المملكة يعانون من انتشار الأمراض والأوبئة، دون أن

يكون عندهم ما يدفعها، وذلك مثل الجدري والسل والالتهابات الرئوية والنزلات المعوية والحصبة والسعال الديكي وغيرها.

لذلك عني الملك عبدالعزيز باستقدام الأطباء والصيادلة والممرضين وتوفير الأدوية وإنشاء المصحات والمستشفيات والمراكز الصحية، وتوجت هذه الجهود بإنشاء مصلحة الصحة العامة عام ١٣٤٤هـ في مكة، وإدارة للصحة البحرية والمحجرية في جدة، وأنشئت المراكز الصحية في طرق الحج بين مكة والمشاعر، وبين مكة وجدة، وبين جدة والمدينة. وقسمت المناطق الصحية إلى ست مناطق، في مكة، وجدة، والمدينة، والرياض، والأحساء، وأبها تتبعها مستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية، حتى أصبح في المملكة، أواخر عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م (١١) مستشفى و (٢٥) مستوصفًا، و (٣٤) مركزًا صحيًا، وذلك عدا الأهلية.

وفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م انضمت المملكة إلى المكتب الصحي الدولي، وفي عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م أسست جمعية الإسعاف السعودية، وعندما تأسست منظمة الصحة العالمية عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م كانت المملكة من بين أعضائها، ومما هو جدير بالذكر أن علاج المواطن في المملكة وكل ما يتعلق به بالمجان، بما في ذلك صرف الأدوية، ولا يزال كذلك. وتوسع نشاط إدارة الصحة العامة حتى تحولت إلى وزارة في آخر عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م تولاها مع وزارة الداخلية الأمير عبدالله الفيصل.

١٠- الحج:

أنشأ الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤هـ (إدارة الحج) وهي مرتبطة بوزارة المالية، ولها ميزانية خاصة زادت عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م على الـ ٣٧٨ ألف

ريال، وكانت مهمتها استقبال الحجاج من حين وصولهم وتيسير إجراءات إقامتهم وسكنهم وتنقلاتهم وأداء مناسكهم، حتى يغادروا عائدين إلى أوطانهم. وأنشئت محطة إذاعة محلية لإرشاد الحجاج والتائهين منهم، كما أصدرت مجلة خاصة بها اسمها «مجلة الحج» التي صدرت عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م.

ولقد وضع الملك عبدالعزيز خدمة الحجاج في مقدمة أولوياته وسخر لذلك الإمكانات كافة. وكان عدد الحجاج يزيد وينقص حسب الظروف السياسية والاقتصادية العالمية. ولكن يلاحظ أن عدد الحجاج زاد بعد ضم الملك عبدالعزيز للحجاز، حيث وصل عددهم عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م إلى حوالي (٢٠٠) ألف حاج من الخارج، وذلك بسبب توفر الأمن للحجاج.

ومما يتصل بالحج، الأوقاف التي كان لها إدارة خاصة بها اسمها (إدارة الأوقاف) أنشئت عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وكان من أهم مهامها الإشراف على أوقاف الحرمين الشريفين في مكة والمدينة وخارجها من بلدان المسلمين؛ كما كان لها الإشراف على الأوقاف العامة داخل المملكة. وكانت تلك الإدارة مرتبطة أيضًا بوزارة المالية. وبعد فترة من وفاة الملك عبدالعزيز جمعت إدارتا الحج والأوقاف بوزارة واحدة اسمها وزارة الحج والأوقاف، وذلك عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. وهناك أعمال حضارية أخرى، عمرانية وإنشائية قامت في عهد الملك عبدالعزيز. ومن أهمها:

١- في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م أمر الملك عبدالعزيز بإصلاح وترميم المسجد النبوي وتوسيعه من ١٠,٢٠٣ أمتار مربعة إلى ١٦,٣٢٦ مترًا مربعًا بعد أن ضاق بازدحام الوافدين إليه، وبدأ العمل بهذا المشروع في شوال عام

١٣٧٠هـ/١٩٥١م، وكلف المشروع حوالي سبعين مليون ريال. كما قام بترميم المسجد الحرام في مكة المكرمة أيضًا.

٢- قامت إصلاحات عمرانية في المدينة المنورة، مثل استحداث الميادين وشق الشوارع وتعبيدها، وإنشاء مستشفى الملك عبدالعزيز ودار للمحكمة الشرعية ودار للمكتبة العامة، وبناء مطار حديث في شمال شرق المدينة، كما أنجز جزء كبير من طريق جدة - المدينة لخدمة الحجاج، حيث أنجز حوالي مئة كيل من الأمتار من ٤٢٤ كيلاً.

٣- إنشاء بلدية مكة المكرمة، وتتصل مباشرة بالنيابة العامة، ولها اختصاصات انفردت بها عن مثيلاتها من البلديات التي نشأت أيضًا في المدن الكبيرة مثل الرياض وجدة والمدينة.

٤- توسعة ميناء جدة وتحويله من مرفأ قديم إلى مرفأ حديث عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م مجهز بأحدث الوسائل والآلات اللازمة، وأصبح يستقبل مئات البواخر الكبيرة سنويًا بيسر وسهولة، مما سهل على الحجاج الوصول إلى جدة.

٥- ظهرت في عهد الملك عبدالعزيز مدن كبيرة قامت فيها مبان حديثة واسعة، وزودت هذه المدن بالمياه الصالحة للشرب، ومن تلك المدن مدينة جدة التي زاد اتساعها بعد هدم سورها المحيط بها، وبعد أن أصبحت مقر السفارات والقنصليات الخارجية، وتأسست فيها إدارة عين العزيزية التي أمدتها بالمياه الصالحة للشرب. ومن تلك المدن أيضًا الرياض التي أمر الملك عبدالعزيز بإضاءتها بالكهرباء عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م. كما أنشئت محطات

توليد كهربي في المدن الأخرى الكبيرة.

٦- بعد ظهور البترول في المنطقة الشرقية من المملكة عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بدأت تظهر على ساحل الخليج مدن جديدة، وذلك مثل الظهران التي كان يقطنها عمال أجانب يعملون في شركة أرامكو، هم بين ألفين وثلاثة آلاف، بجانب خمسة عشر ألف عامل سعودي. وكذلك ظهر ميناء رأس تنورة الصناعي، الذي بنيت فيه محطة ضخمة لتكرير البترول وميناء كبير لتصدير البترول؛ كما حصل توسع في مدينة الدمام، وتحولت من قرية إلى مدينة، وأنشئ فيها ميناء حديث تصل إليه سكة حديد من الرياض لنقل البضائع المستوردة إلى الرياض، وقد أنشئ ذلك الميناء في العام نفسه الذي أنشئ فيه ميناء جدة عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، وبهذا يعدان الميناءين الرئيسين للمملكة منذ ذلك الحين وحتى الآن.

١١- الإعلام:

يمكن تقسيم الإعلام في عهد الملك عبدالعزيز إلى الصحافة والإذاعة.

أ - أما الصحافة: فكانت الحجاز أول مناطق الجزيرة العربية عهداً بالصحافة في عهد الملك عبدالعزيز، وذلك لوجود بعض الصحف في الحجاز قبل العهد السعودي، سواء في العهد العثماني أو الهاشمي، ولما جاء عهد الملك عبدالعزيز، ظهرت بعض الجرائد والمجلات في الحجاز، فأما الجرائد فإن جريدة أم القرى تعدّ أول بداية للصحافة في ذلك العهد، حيث صدر أول عدد منها بهذا الاسم في ١٥ جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ/

ديسمبر ١٩٢٤م، ولقد عُدَّت الجريدة الرسمية للدولة ومازالت، تصدر أسبوعيًا.

وفي ٢٧ ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م صدرت الجريدة الثانية باسم (صوت الحجاز) وهي أسبوعية أيضًا إلا أنها توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب ارتفاع أسعار الورق، ثم عادت للصدور بعد سبعة أعوام من التوقف، ولكن باسم (البلاد السعودية). وفي عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م صدرت في المدينة جريدة أسبوعية باسم (المدينة المنورة) ثم انتقلت إلى جدة ولا تزال تصدر حتى الآن. وفي عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تحولت (البلاد السعودية) إلى جريدة يومية، وهي أول ما عرف من الصحف اليومية في المملكة.

أما المجلات فقد صدرت مجلة (المنهل) عام ١٣٥٥هـ١٩٣٦/م. كما صدرت عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م (مجلة الحج) ومجلة (الإصلاح) عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، ومجلة (النداء الإسلامي) عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م صدرت في جدة مجلة (الغرفة التجارية) ثم احتجبت بعد عددين فقط من صدورها، وصدرت مجلة (اليمامة) عام ١٣٧٢هـ١٩٥٣/م.

كما أصدرت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) مجلة (قافلة الزيت) باللغة العربية، وإلى جانبها جريدة (الشمس) باللغة الإنجليزية وذلك عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

ب- أما الإذاعة: فقد كان الملك عبدالعزيز يهتم بسماع الأخبار العالمية

من خلال المذياع (الراديو) حتى جعل في ديوانه أحد موظفيه لتسجيل تلك الأخبار وعرضها عليه كل يوم. أما أول عهد للمملكة بالإرسال الإذاعي فيعود إلى تاريخ ٩ ذي الحجة عام ١٣٦٨هـ/ أكتوبر ١٩٤٩م حينما افتتحت الإذاعة السعودية في حج ذلك العام بكلمة للملك عبدالعزيز ألقاها نيابة عنه ابنه الأمير فيصل، وجعل مقرها في جدة. ثم في عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م أنشئت إذاعة أخرى في مكة، وقد جعل للإذاعة إدارة ترتبط بوزارة المالية، وقد شمل إرسالها بعض مناطق المملكة، وبعض الدول المجاورة، وكانت تركز على التوجيهات الإسلامية ونشرات الأخبار المحلية والعالمية.

وبالرغم من المهام العظام التي اضطلع بها الملك عبدالعزيز، والحروب التي خاضها، والمشكلات التي واجهها، والتبعات التي حملها، نجده لا يغفل تشجيع العلم والعلماء، وذلك بطبعه نفائس من كتب العلوم الإسلامية المخطوطة، وكتب التراث عموماً، مثل تفسير القرآن والتاريخ والفتاوى والفقه وأصوله والتوحيد، وبخاصة كتب دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، وكذلك في الحديث والردود والخطب والمواعظ والأدب والشعر، حتى زاد عددها على المئة، طبعت على نفقته ووزعت على العلماء وطلبة العلم بالمجان، فكان لها تأثيرها الكبير في نشر الوعي الإسلامي والثقافة الإسلامية الصحيحة.

١٢ - الاقتصاد والنقد:

كانت المملكة قبل اكتشاف البترول تعاني من الأزمات الاقتصادية والضائقة المالية، وكانت موارد الدولة لا تختلف كثيراً عن موارد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، على الرغم من اختلاف عهدهما عن عهد الملك

عبدالعزيز من حيث الظروف الاقتصادية العالمية وزيادة نفقات الدولة عما كانت عليه سابقاً.

ولم تكن للمالية في بدء نشوء الدولة تشكيلات، ثم بدئ في إنشاء إدارة للجباية في كل بلدة من بلدان المملكة مرجعها أمير البلدة نفسه، ثم ربطت هذه الإدارات في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بمديرية المالية العامة بمكة، ثم حولت هذه المديرية إلى وكالة للمالية عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م. وبعد ذلك تطورت الوكالة إلى (وزارة المالية) عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وكان عبدالله السليمان الحمدان أول وزير لها، وربطت بها عدة إدارات مثل الحج والزراعة والأوقاف والأشغال العامة وغيرها -كما سبق- ولما اكتشف منجم الذهب ثم آبار النفط، تولى وزير المالية عقد الاتفاق مع الشركات نيابة عن الحكومة السعودية، وأنشئت في الوزارة (إدارة المعادن) للإشراف على هذه الشؤون.

وكان الملك عبدالعزيز مهتماً بالتنقيب عن البترول في بلاده، وعهد إلى شركات بريطانية بهذا العمل لكنها فشلت، فانصرف إلى الشركات الأمريكية، وتم ذلك في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م حين وقع وزير المالية مع ممثل شركة (ستاندر أويل أوف كاليفورنيا) اتفاقية للتنقيب عن البترول في المملكة بأمر من الملك عبدالعزيز، وبدأ العمل في المحرم ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م واكتشف أول بئر منتجة في المحرم عام ١٣٥٧هـ/ مارس ١٩٣٨م، وسميت "بئر الدمام رقم واحد"، وتوالى اكتشاف الآبار بعد ذلك، ولكن ظروف قيام الحرب العالمية الثانية أخرت استثمار البترول على نطاق واسع حتى نهاية الحرب عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ومنذ ذلك الحين أخذ الإنتاج في التزايد.

وفي عام ١٣٦٨هـ١٩٤٩/ م نقب عن البترول في المنطقة المحايدة بين المملكة والكويت واكتشف البترول فيها عام ١٣٧٠هـ١٩٥١/ م وتم الاتفاق بين المملكة والكويت على اقتسام الفائض.

ومن المشاريع البترولية العملاقة في عهد الملك عبدالعزيز إنشاء خط أنابيب لنقل النفط ومنتجاته من بقيق على الخليج العربي غربًا إلى قرب ميناء الزهراني جنوب صيدا بلبنان ماراً بالأردن وسوريا، وبلغ طوله ١٧٢١ كيلاً من الأمتار، وتم شحن أول ناقلة نفط منه بالنفط السعودي في صفر عام ١٣٧٠هـ/ ديسمبر ١٩٥٠م. وهكذا زاد الدخل السعودي من إنتاج البترول إلى ملايين الدولارات. وتدرج في الزيادة من ٤, ١٠ ملايين دولار أمريكي عام ١٣٦٦هـ١٩٤٦/ م إلى ٢, ٢١٢ مليون دولار عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

وأما بالنسبة للمعادن وأهمها الذهب، فقد قامت شركة أمريكية بالتنقيب عنه في إقليم الحجاز، فوجدت كمية تجارية في (مهد الذهب) جنوب المدينة جرى استغلالها تجارياً.

أما ميزانية الدولة، فقد جرت المحاولة الأولى لوضع ميزانية ثابتة للدولة عام ١٣٤٨هـ١٩٢٩/ م. ولكن لم تتقرر الميزانية بشكل دقيق إلا عام ١٣٥٣هـ١٩٣٤/ م، حيث فصلت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة للدوائر الرسمية كافة، ومن الطبيعي أن يطرأ على هذه الميزانية زيادة واضحة بعد اكتشاف البترول وبداية تصديره. فقد بلغت ميزانية الدولة عام ١٣٥٣هـ١٩٤٨/ م أكثر من ٢١٤ مليون ريال سعودي. وقد مرت ميزانية الدولة ببعض المصاعب، وذلك نتيجة لحلول الأزمة الاقتصادية العالمية التي جاءت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، خصوصًا فيما بين سنتي

١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م-١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. وكذلك بسبب قيام الحرب العالمية الثانية وتوقف تصدير البترول السعودي، وقلة الحجاج في فترة الحرب عمومًا. لهذا اضطرت الدولة في تلك الفترة إلى الاقتراض من شركات أو حكومات بريطانية أو أمريكية، لكن الأزمة انفرجت بعد توقف الحرب وعودة تصدير البترول السعودي.

أما النقد: فبالطبع لم يكن هناك عملة موحدة تستعمل في مناطق المملكة قبل توحيدها على يد الملك عبدالعزيز، بل انتشرت في الأقاليم السعودية مجموعة مختلفة من النقود، وذلك لاختلاف كل إقليم في اتجاهاته السياسية عن الإقليم الآخر. ولكن يبدو أن العملة التركية النحاسية والفضية والذهبية، وكذلك الدولار النمساوي المسمى - الريال الفرانسي - هي أهم العملات السائدة في أكثر أقاليم المملكة قبل توحيدها.

ولم يتفرغ الملك عبدالعزيز لمسألة النقود وتوحيدها إلا بعد أن أكمل توحيد البلاد. فبدأ خطواته على النحو التالي:

أ - العملة النحاسية: أو ما يطلق عليها (التفاريق)، وكانت تستعمل في ذلك عملة تركية وبعد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز أمر بسك نقود نحاسية سعودية، وقامت بذلك بلدية مكة، فظهر القرش السعودي ونصفه وربعه.

ب - العملة الفضية: كان المستعمل في أكثر أقاليم المملكة قبل توحيدها هو الدولار النمساوي (ماريا تريزا) الذي كان يعرف بالريال الفرانسي. وقد شاع استعمال هذه العملة في كثير من البلاد العربية منذ الحملة الفرنسية على مصر عام ١٣١٣هـ١٧٩٨/ م، ولعل من هنا جاءت تسمية الناس له

بالفرانسي، لكن الملك عبدالعزيز أمر بسك ريال سعودي فضي بديلاً عنه عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م. وكان تقبل الناس لها بالتدريج، ومع ذلك استمر التعامل بالريال الفرانسي مدة طويلة لكن على نطاق ضيق.

ج- **العملة الذهبية:** كان يستعمل في كثير من الأقاليم الجنيه الذهبي الإنجليزي، وكذلك الليرة العثمانية الذهبية. ولكن الملك عبدالعزيز أمر بسك جنيه ذهبي سعودي وقيمته الرسمية ٤٠ ريالاً سعودياً.

د- ومع شيوع العملة الورقية في العالم لسهولة العمل بها، أصدر الملك عبدالعزيز أمراً ببداية سك عملة ورقية، وكانت فئة ١٠ ريالات، وهي أول ما سك من العملة الورقية السعودية، ثم توالى ظهور الفئات الأخرى.

وكان من أهم أهداف مؤسسة النقد العربي السعودي هو دعم النقد الرسمي للدولة، وقد صدر مرسوم إنشائها في ٢٥ رجب عام ١٣٧١هـ/ أبريل ١٩٥٢م، وذلك لحماية الصندوق الحكومي والأسواق التجارية من تقلبات حركة النقد العالمية، وتأثيرها في النقد السعودي. كما تهدف إلى معاونة وزارة المالية بتوحيد المركز الذي تودع فيه إيرادات الدولة وتصرف منه مدفوعاتها. مع إيجاد احتياطي منظم يدعم القطاع الخاص ويضمن قيمة الريال، وقد أشار مرسوم إنشائها إلى أن مقرها مدينة جدة، وتفتح لها فروع في المدن التي تدعو إليها الحاجة. كما أشار إلى أن المؤسسة المذكورة لا تباشر أي عمل يتعارض مع قواعد الشريعة الإسلامية السمحة، وكانت هذه المؤسسة تابعة لوزارة المالية وتحت إشرافها ومازالت كذلك.

من أقوال الملك عبدالعزيز:

"أنا أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام، أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعن الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - أما ما كان غير موجود فيها فأرجع بشأنه إلى أقوال الأئمة الأربعة، فآخذ منها ما فيه صلاح المسلمين، أنا مسلم، وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ولو على يد عبد حبشي، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي، وأسرتي ضحية في سبيل ذلك، وأنا عربي وأحب قومي والتآلف بينهم وتوحيد كلمتهم، وأبذل في ذلك مجهوداتي، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب، وما يوحد أشقاءهم ويجمع كلمتهم".

"أنا مسالم، ومدافع، أنا مسالم للناس وأحب النصيحة قبل كل شيء، لأن الدين النصيحة لله ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأنا مدافع عن الدين والعقيدة الإسلامية لأنني ما حاولت في وقت من الأوقات أن أعتدي على إخواني وأبناء قومي، وكنت في كل وقت أقابل ما يصدر إليَّ منهم من إساءة أو خطيئة، بصدر رحب على أمل أن يرجعوا إلى الصواب، ولكنني إذا رأيت تمادياً في الغي، والإساءة أضطر حينئذ للدفاع".

"أنا ترعرعت في البادية.. فلا أعرف أصول الكلام وتزويقه.. ولكن أعرف الحقيقة عارية من كل تزويق.. إن فخرنا وعزّنا بالإسلام".

"لم نتخذ التوحيد آلة لقضاء مآرب شخصية أو لجر مغنم، وإنما تمسكنا به

عن عقيدة راسخة وإيمان قوي، ولنجعل كلمة الله هي العليا".

"إن السعي لخدمة مصالح الحجاج في هذه البلاد المقدسة من أسباب القرب إلى الله، إن شاء الله تعالى. ومن الواجب لمصلحة هذه البلاد العناية بهم والسهر على راحتهم".

"أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وما جاء عن الخلفاء الراشدين أما ما كان غير موجود فيها فأرجع بشأنها إلى أقوال الأئمة الأربعة فآخذ منها ما فيه صلاح المسلمين".

"المشورة لها أساس وهو النصح بالتزام الحق، ولها مزية ورونق، تحصل بهما الفائدة، أما السير على غير مشورة فهو مجلبة للنقص، مجلبة للهوى -هوى النفس- ونحن نريد المشورة أن تجمع بين السنة وبين ما أمرنا الله به".

"أنا مسلم وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجمع كلمة المسلمين، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل الله".

"أنا عربي وأحب عز قومي، والتأليف بينهم وتوحيد كلمتهم، وأبذل مجهوداتي، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب، وما يوحد أشتاتهم، ويجمع كلمتهم".

"لي الأمل الوطيد بأن الحكومات المحترمة ذات العلاقة بالبلاد الإسلامية والعربية لا تدخر وسعًا بأداء ما للعرب والمسلمين من الحقوق المشروعة في بلادهم".

"الذي ندين لله به ونعتقده نحن ومشايخنا وأسلافنا هو الصراط المستقيم ومن خالفه وهو جاهل، فيجب عليه التوبة والرجوع إلى الله، ومن خالفه وهو معتقد بطلانه فنشهد الله أنه ليس على شيء".

"أهم شيء يهمنا مراعاته، وذلك أن لنا في الديار النائية والقصية إخوانًا من المسلمين ومن العرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم: فإن المسلم أخو المسلم يحن عليه كما يحن على نفسه في أي مكان كان".

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

ولادته ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م

توليه الحكم ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م

وفاته ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م

ولد الملك سعود بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م، وهي السنة التي استرد فيها والده الملك عبدالعزيز مدينة الرياض، وانتقل مع أفراد الأسرة السعودية من الكويت إلى الرياض، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد، ونشأ في مدرسة والده عبدالعزيز ولما كبر وشب، أخذ يشارك في الأعمال السياسية والحربية، وكانت من الحملات التي قادها في عهد والده الملك عبدالعزيز تلك التي كانت على حائل عام ١٣٣٩هـ، كما قاد قسماً من القوات السعودية في حرب اليمن، وشارك في إدارة شؤون المنطقة الوسطى.

انعقد مجلسا الوكلاء والشورى وأبرما قراراً في ١٦ المحرم من عام ١٣٥٢هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م بمبايعة الأمير سعود بن عبدالعزيز أكبر أبناء الملك عبدالعزيز ولياً للعهد السعودي، وبعد وفاة الملك عبدالعزيز في الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، الموافق التاسع من نوفمبر ١٩٥٣م، تولى الملك سعود سدّة الحكم، حيث بايعه العلماء والمواطنون ملكاً على المملكة العربية السعودية، وأصبح أخوه الأمير فيصل ولياً للعهد.

سار الملك سعود على المنهج السياسي الذي سار عليه والده الملك

عبدالعزيز في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية من أجل خير الأمتين العربية والإسلامية، والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية، وتطبيق ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وقد صرف الملك سعود اهتمامه للأمور ذات الصلة بالمسائل العربية والإسلامية، ويتجلى ذلك في موقفه المساند لمصر عندما وقع عليها الاعتداء الثلاثي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦م، وذلك باتخاذ قرار قطع العلاقات مع كل من بريطانيا وفرنسا. كما ساعد في دعم القضية الفلسطينية مادياً ومعنوياً في المحافل الدولية كافةً.

أبدى الملك سعود تصميمًا على متابعة سياسة والده، والاهتداء بنهجه السياسي في المجالين الداخلي والخارجي، حيث كانت باكورة أعماله وضع حجر الأساس لتوسعة الحرم النبوي الشريف التي كان الملك عبدالعزيز قد أمر بها قبل وفاته.

أنشئ في عهده عدد من الوزارات مثل وزارة: الزراعة، والمعارف، والتجارة، والمواصلات. وقد دعا إلى عقد مجلس الوزراء، فانعقد في الثاني من شهر رجب ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

اهتم الملك سعود بالشؤون الإسلامية، فتوسع في إنشاء المعاهد الدينية التي خصصت لتدريس أصول الدين وأحكامه، وكذلك مدارس تحفيظ القرآن الكريم. وقد أمر بطبع الكثير من الكتب الإسلامية، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووفر أسباب الراحة للحجاج، وأنشئ في عهده عدد من الطرق، وزوّد الجيش بالأسلحة، كما شهد عهده افتتاح أول كلية عسكرية وهي كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض.

وقد أصيب الملك سعود في أواخر سني عهده بالمرض، الأمر الذي اضطره للسفر للخارج لتلقي العلاج عدة مرات حتى أعاقه ذلك عن إدارة دفة الحكم في البلاد، فقرر الملك سعود، وبناءً على نصيحة العلماء والأمراء، التخلي عن رئاسة مجلس الوزراء لأخيه الأمير فيصل، وذلك في السادس عشر من شهر ذي الحجة ١٣٨٣هـ، الموافق ٢٩ أبريل عام ١٩٦٤م.

وفي السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ، الموافق الثاني من نوفمبر ١٩٦٤م، بويع ولي عهده فيصل بن عبدالعزيز ملكًا على البلاد بناءً على رأي الأسرة السعودية وبتأييد من العلماء في البلاد، وقد بايع الملك سعود نفسهُ الملك فيصل ملكًا على المملكة.

توفي الملك سعود بأثينا في اليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة وصلّي عليه في الحرم المكي، ثم نقل إلى الرياض فدفن في مقبرة العود، وذلك عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

من أقوال الملك سعود:

"إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوضح في سنته الحكيمة كل شيء، ومن سار على سنة النبي الكريم فقد استلم طريق النجاح والعلاج، وأنه القدوة الحسنة للمسلمين، وهذه أحاديثه الصحيحة تبين للناس مكارم الأخلاق، وحسن معاملاتهم بين أنفسهم وبين ربهم، وبينهم وبين إخوانهم جميعًا".

"إن التاريخ حافل بالعبر والعظات وخير دروس للمرء يتعظ بها هي

دروس التاريخ لما فيها من تجارب الأولين وتمجيد أعمال المتقدمين والإشادة بأعمال السلف الصالح الذي يجب أن يكونوا القدوة الصالحة " .

" إننا والله لا ننظر إلى الناس إلا بعين المحبة والتقدير والمساواة فكبيرهم عندنا كوالد، ومتوسطهم كأخ، وصغيرهم كابن، وإن رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا " .

" أما سياستنا الخارجية فإننا نترسم فيها خطى والدنا -رحمه الله- وأول ما يهمنا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب وتأييد مصالحهم في جامعتهم ضمن معاهدة الدفاع المشترك، وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في أول اجتماع لها بعد استلامنا مقاليد الحكم أن يعلن عزمنا الأكيد على مناصرة العرب والتعاون معهم في أي ميدان وفي أي مجال ممكن لمنع العدوان عنا جميعًا " .

" لقد كنا نتكلم والكلام لا يجدي، والآن نريد أعمالاً جدية، ونريد التآلف بين الدول العربية في ميادين السياسة والاقتصادية والشؤون العسكرية، وأنا في مقدمة الذين يهدفون إلى هذا الاتجاه ضمن ميثاق الجامعة العربية، وضمن معاهدة الدفاع المشترك، وما فشل العرب إلا عندما تفرقوا، وما نجحوا إلا عندما استمسكوا واتحدوا، والتفرقة هي التي جعلتنا نخسر فلسطين، ولن نكون شيئًا إن لم نتحد ونخلص للاتحاد وعلينا أن نعمل " .

" جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات فكنا أمنع الناس جانبًا، وكنا القادة، وكنا الهداة الداعين إلى الله " .

" إن اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ولمّ شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه، وإنني أدعو المسلمين جميعًا . . أن يجمعوا على الحق صفوفهم وأن يوحدوا كلمتهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص " .

" إن سياستنا قائمة عل تحسين صلاتنا مع جميع الأمم . . ما دامت مسالمة لنا غير متجاوزة على حقوقنا وعلى التعاون الوثيق مع جميع الدول العربية على أسس جامعتنا العربية " .

" إني أحمد الله وأثني عليه على ما خص به هذه البلاد المقدسة وسائر المملكة من تآلف فيها بين أبنائها واليسر الذي يشملها والطمأنينة والسكينة اللتين تسودان فيها، وما ذلك إلا بتوفيق الله وإحسانه ثم اعتصامنا بكتابه وسنة نبيه " .

" لا يوجد أي مبدأ من المبادئ السامية الغالية الكفيلة بسعادة البشر لم يكفلها ديننا، من أجل ذلك رضينا بالله ربًا وبمحمد صلوات الله وسلامه عليه نبيًا ورسولاً . . وبالإسلام دينًا وبالقرآن دستورًا لا دستور لنا سواه " .

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

ولادته ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م

توليه الحكم ١٣٨٤ / ١٩٦٤م

وفاته ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

ولد الملك فيصل في صفر من عام ١٣٢٤هـ الموافق أبريل ١٩٠٦م، وتربى في بيت آل الشيخ جده لأمه، حيث توفيت أمه بعد أن وضعته بخمسة أشهر، نشأ نشأة دينية صالحة، وتلقى تعليمه في أصول الدين على يد جده لأمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ. ولما شبّ وكبر أخذ يتدرب على فنون الفروسية والإدارة والسياسة، من خلال حرصه على حضور مجلس أبيه دومًا، حيث كان يصغي إلى أقواله ومحادثاته ومناقشاته، وكان يستفيد من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ فصقل ذلك من مواهبه بصورة كبيرة، وجعل منه رغم صغر سنه سياسياً محنكًا.

شارك الملك فيصل في عدد من حملات توحيد البلاد في عهد والده الملك عبدالعزيز، ومن أبرزها الحملة المتجهة إلى عسير لتهدئة الوضع هناك، والعمل على استتباب الأمن، وكان ذلك في عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، كما شارك بقيادة أحد الجيشين اللذين أرسلهما الملك عبدالعزيز في الحرب اليمنية السعودية عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م.

تقلد الملك فيصل عدة مناصب قيادية في عهد أبيه الملك عبدالعزيز وأثناء عهد أخيه الملك سعود: فقد كان نائبًا للملك عبدالعزيز على الحجاز

١٣٤٤هـ-١٩٢٦/ م، ثم عين رئيسًا لمجلس الشورى عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م، ثم أصبح أول وزير للخارجية في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م: كما تولى في عهد أخيه الملك سعود ولاية العهد، ثم أصبح رئيسًا لمجلس الوزراء.

ترأس الملك فيصل وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر لندن المنعقد عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م لمناقشة القضية الفلسطينية، المعروف باسم مؤتمر المائدة المستديرة. كما ترأس وفد بلاده ومثّلها في التوقيع على ميثاق هيئة الأمم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٦٤هـ-١٩٤٥/ م، وكان قبل ذلك قد شارك في كثير من المؤتمرات الأخرى.

صرف الملك فيصل منذ أن تولى الحكم في ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٦٤م جل عنايته لمجال الاقتصاد والمال وشؤون الصناعة والزراعة، وخاصة المشروعات الزراعية، مثل: مشروع الري والصرف، ومشروع الرمال في الأحساء، ومشروع حرض الزراعي، ومشروع سد أبها، ومشروع تنمية الغابات، ومشروع تنمية الثروة الحيوانية، وبنك التسليف الزراعي، وغيرها من المشروعات ذات الطابع الاقتصادي؛ واهتمت الدولة بالتنقيب عن المعادن، وأنشأت لهذا الغرض المؤسسة العامة للبترول والمعادن "بترومين".

حظي التعليم في عهد الملك فيصل بعناية خاصة، فقد شجع بشكل خاص تعليم الفتاة السعودية، ووسع دائرة التعليم العام والتعليم الجامعي، وحدّث أجهزة التعليم ومرافقه ومناهجه، وقدمت الدولة المنح المالية

والكتب الدراسية للطلاب تشجيعًا لهم على تحصيل العلم والاهتمام به والمواظبة عليه. ولم يقتصر ما قام به الملك فيصل من إصلاحات على المجالات السابقة، بل تعدى ذلك ليشمل الإصلاحات في الشؤون الاجتماعية، مثل: الضمان الاجتماعي، ورعاية الشباب، والتأمينات الاجتماعية وغيرها. كما اهتم بتطوير سبل المواصلات البرية والجوية، والعناية كذلك بالمواصلات السلكية واللاسلكية وتحسين السكك الحديدية.

وقد تركز نهج الملك فيصل السياسي على الأهداف والثوابت نفسها التي رسخها ووضع أسسها الملك المؤسس عبدالعزيز، حيث سار على نهجه مؤكدًا تمسك المملكة بالمبادئ التي قامت على أساسها. ومن خلال الواجب الإسلامي الملقى على كاهل المملكة، فقد نشط الملك فيصل في الدعوة إلى التضامن الإسلامي، وإلى التعاون العربي الإسلامي من أجل خير الأمة الإسلامية ومصالحها الدولية ومستقبلها العام. لذا، فقد تبنى مشروع حركة التضامن الإسلامي، وذلك من خلال دعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي يكون على مستوى القمة يرجو من انعقاده نفع الإسلام والمسلمين. وشهد عهده إنشاء رابطة العالم الإسلامي التي كانت لها الريادة في تنظيم عقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في ١٧ من ذي الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ١٨ أبريل ١٩٦٥م. ولترسيخ مفهوم الدعوة إلى التضامن الإسلامي قام الملك فيصل بعدة زيارات لبلدان العالم الإسلامي.

استشهد الملك فيصل يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٥ من مارس عام ١٩٧٥م، وخلفه في الحكم وولي عهده الملك خالد ابن عبدالعزيز.

من أقوال الملك فيصل:

" يجب على المسلمين عامة وعلى العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم، وأن يتفاهموا وأن يعتصموا بحبل الله " .

" يجب أن تحفظ لشعب فلسطين حريته في تقرير مصيره وفي العودة لأرضه ووطنه " .

" يجب أن لا ننخدع ولا ننغش بمن يظهر لنا أهدافه بالكلام المعسول الذي يرضينا وهو مجرد كلام " .

" يجب ألا نخفي رؤوسنا في التراب بل نستفيد من أخطائنا للعودة إلى الطريق الصحيح " .

" إننا في معركة بناء تتطلب جهداً وصبراً . . وسندعم الأساس الديني لدولة شرفها الله ووضعها في مركز قيادي خاص " .

" لا تفاهم ولا سلام ومقدساتنا مهانة . . أربأ بإخواني المسلمين والعرب أن يقبلوا بحلول لا تؤمن لهم حقهم المغتصب " .

" إذا كانت دعوة المسلمين تسيء إلى بعضهم فلن يتخاذل المسلمون ولن يتراجعوا في سبيل نصرة دينهم وتوحيد كلمتهم . . نحن نضع دعوة التضامن ليختبر صدقها كل متشكك " .

" آن الأوان لمراجعة النفس والعودة لحظيرة الإسلام، وعلينا التمسك بشريعتنا فهي المحققة للعدالة والحرية والمساواة " .

" معاذ الله أن يعترض الإسلام سبيل التقدم فهو دين التطور ودين العزة

ودين الكرامة، ولنغتنم الحج فرصة لبحث سبيل النهوض بالمسلمين " .

" إن الجلالة لله سبحانه وتعالى، وإن العرش هو عرش رب السموات والأرض، وإن هذه الكلمات وهذه الصفات دخيلة علينا في ديننا وفي لغتنا، ولست في ذلك متملقًا، ولا منافقًا بحول الله تعالى وقوته، ولكني أقول لكم ما أشعر به " .

" يجب علينا أن لا ننتظر من أعداء الإسلام أي إنصاف أو أي إصغاء لحاجتنا أو لمنطقنا، ولكن يجب علينا قبل كل شيء أن نعود إلى ربنا سبحانه وتعالى، وأن نستعيد إيماننا بالله، وتمسكنا بعقيدتنا، والسعي بإخلاص للدفاع عن أنفسنا وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما أوتينا من قوة، فنحن لسنا معذورين، ونحن لسنا ولله الحمد من الضعف إلى الدرجة التي تعجزنا عن أن نقوم بواجبنا، ولكننا في حاجة فقط لقوة الإيمان، والإخلاص في العمل والعزيمة على التنفيذ " .

" إن المملكة العربية السعودية تضم شعبًا مؤمنًا بربه، عاشقًا للحرية، طموحًا إلى مستقبل زاهر، وإننا في طريقنا إلى إصلاح بلادنا لا ندعي أننا عملنا المستحيل، وأتينا بالخوارق ولكننا نعمل جهد إمكانياتنا وطاقاتنا، لقد استهدفنا في خططنا أن نأخذ بيد شعبنا إلى النهوض والوصول به إلى المكانة التي يستحقها ويطمح إليها " .

" إنني أدعوكم يا إخواني أن تحصنوا أنفسكم أمام هذه المبادئ الهدامة بأن تقووا إيمانكم بربكم، وإخلاصكم له، وأن تعضوا على شريعتكم وعقيدتكم بالنواجذ حتى لا تبلغ هذه التيارات فيكم رغبتها، وما تصبو إليه " .

الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

ولادته ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م

توليه الحكم ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

وفاته ١٤٠٢/ ١٩٨٢م

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م ونشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء؛ فكان لهذه التنشئة الدينية أثرها العام على أخلاقه وتصرفاته، وبالتالي على إدارته عند تسلم مقاليد الحكم في المملكة.

اشترك الملك خالد بن عبدالعزيز في بعض الحملات العسكرية والمهمات السياسية في عهد والده الملك عبدالعزيز آل سعود، كما عين إلى جانب أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز عندما كان نائبًا على الحجاز، حيث تولى مسؤولية إدارة مكة المكرمة نيابة عن أخيه مدة من الزمن، كما صحبه في رحلات كثيرة خارج البلاد أفاد منها كثيراً، وعين رئيسًا للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، وذلك في مؤتمر الطائف الذي نتج عنه توقيع معاهدة الطائف في العام نفسه، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م لبحث القضية الفلسطينية. أصبح وليّاً للعهد بعد مبايعة فيصل بن عبدالعزيز بالملك، وكان ذلك في ٢٧ ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ١٩٦٤/ م، وأصبح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وظل كذلك حتى تسلم مقاليد الحكم

عقب استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز، حيث بايعه البيت السعودي والعلماء والأعيان وأبناء الشعب السعودي ملكًا على المملكة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، وبويع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وليّاً للعهد، وعقب تسنّمه الملك تولى الملك خالد أيضًا رئاسة مجلس الوزراء، حيث يتمتع هذا المجلس بالصلاحيات التنظيمية والتنفيذية، والمسؤوليات الإدارية المباشرة، والرقابة المالية على مؤسسات الدولة كافة.

بقي النهج السياسي السعودي في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يسير على نهج سلفه الملك فيصل، وهو النهج الذي اختطه وسار عليه الملك المؤسس عبدالعزيز في المحافظة على حماية الدولة، والتمسك بتعاليم الإسلام، والاحترام الكامل لمبادئ ميثاقيْ جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة. وقد تابع الملك خالد مسيرة البناء المتواصل، يشد عضده أخوه ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز.

يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم كثيرًا في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق، فشهدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطورًا كبيرًا، حيث تم افتتاح جامعتيْ الملك فيصل بالدمام وأم القرى بمكة المكرمة، وقد أولى الملك خالد الزراعة اهتمامًا كبيرًا، وتجلى ذلك في دعمه المشروعات الزراعية والحيوانية، وأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق، مما أسهم في إنتاج كميات من القمح زادت على حاجة المملكة. ونظرًا لتشجيع الملك خالد للقطاع الصناعي فقد أنشأت الدولة وزارة الصناعة والكهرباء، التي قامت بإعداد الخطط الصناعية لرفع

مستوى الصناعة والتصنيع في المملكة، واهتمت الدولة في عهده بالمجال الصحي فقامت بتطوير المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية وتعميمها، وتوفير الدواء والعلاج للمواطنين دون مقابل: واهتم الملك خالد بتطوير الجيش وتسليحه بأحدث الأسلحة، كما شمل التطوير الحرس الوطني.

اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربية والإسلامية، كان من أبرزها قضية فلسطين، حيث كانت تلك القضية شغله الشاغل خاصة يوم أن اعتدت إسرائيل على جنوب لبنان لضرب الوجود الفلسطيني والنيل من الفلسطينيين عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. وقد ناصر الملك خالد جميع القضايا الإسلامية، وعمل الكثير في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين. واعترافًا بجهده في خدمة الإسلام نال جائزة الملك فيصل العالمية، وذلك تقديرًا لجهوده في المجالات الإسلامية، وخصوصًا في حقل التضامن الإسلامي، ودعوته إلى عقد مؤتمر القمة الثالث عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م بجوار البيت العتيق في مكة المكرمة، حيث اجتمع بزعماء العالم الإسلامي لمناقشة قضايا المسلمين، وتوحيد صفوفهم، ورأب الصدع بين الإخوة الأشقاء. وقد صدر عن هذا اللقاء الإسلامي المميز بيان تاريخي اشتهر باسم بيان مكة التاريخي.

وكان للملك خالد أياد بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان ومساعدتهم في المحافل السياسية الدولية منها والإقليمية، ودعمهم بالمال والعتاد، وبكل ما من شأنه نصرة قضيتهم، وذلك إبان دفاعهم المشروع ضد الشيوعية.

توفي الملك خالد بن عبدالعزيز بمدينة الرياض عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

من أقوال الملك خالد:

" فتعلمون بارك الله فيكم ما أنعم الله به على هذه البلاد، وأهلها من الخيرات، وما رزقهم بفضله من الطيبات، نعم من الله متتالية، وخيرات متوالية، نعمة الإسلام ونعمة الأمن وصحة الأبدان، وتوفر الخيرات. . **﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾**. فالواجب علينا وعليكم شكر هذه النعم حتى تدوم وتستقر، قال تعالى **﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾** وقال تعالى **﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾** وشكره هو بامتثال طاعته، واجتناب نهيه، والاعتراف بهذه النعم باطنًا، والتحدث بها ظاهرًا، وصرفها في مرضاة سيدها ومولاها ومن ذلك الإحسان إلى عباد الله المحتاجين والعطف على الفقراء والمساكين، وتفقد أحوالهم، وسد حاجاتهم، ومعاونتهم على الشدائد وخاصة من لا يسألون الناس إلحافًا من العجزة وكبار السن، واليتامى إلى غير ذلك مما يحبه الله ويرضاه."

"إن السلام الذي يمكن تحقيقه، واستمراره في الشرق الأوسط إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره، وحقه في تقرير مصيره، وجميع حقوقه الثابتة، من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، إن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تؤدي دوراً هامًا في رد

العدوان الصهيوني عن الأمة العربية، والإسلامية، وهي قادرة على منع أسباب هذا العدوان ومن تهيئة المناخ الملائم للوصول إلى سلام عادل وشامل يكفل أمن المنطقة ويضمن الحقوق لأصحابها".

" ولما كانت الخصيصة الأولى لهذه الأمة الإسلامية المجيدة أنها خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وحرص الإسلام على هذه الوظيفة السامية، فقد بينت الشريعة فضلها، وفضل من يقوم بها، والتزمته بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبذل جهده ليغمر قلوب الناس بالحق والخير، والمحبة".

" لأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها وقاعدتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر، تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء".

" لا نشك في أن تكوين مجلس التعاون هو لمصلحة شعوب المنطقة ونتطلع إلى مزيد من التعاون بين شعوبنا، وسيحقق هذا التعاون والتجمع - إن شاء الله - الخير العميم والرفاهية والأمن والاستقرار في المنطقة ولأبنائها: بل إننا نعتقد أنه سيكون لصالح الأمة العربية جمعاء: لأن الخليج جزء لا يتجزأ من الأمة العربية".

" إن البداية السليمة لقوتنا كأمة إنما تتمثل في نبذ الخلافات وتصفيتها بروح المحبة والأخوة الإسلامية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الغير".

"إن مسؤوليتنا عظيمة تجاه أمتنا الإسلامية والعربية : بل وتجاه الإنسانية أجمع ، وإننا نعتز بحمل هذه المسؤولية ، وقد أثبتنا ولله الحمد في شتى المجالات ومنذ أن أسس هذه المملكة الملك عبدالعزيز رحمه الله أننا نتصرف - إن شاء الله - على هدى من هذه الشريعة الغراء" .

"إن العمل بما جاء في كتاب الله من أحكام وتشريعات كان وسيبقى مثالاً فريداً لإقامة المجتمعات المثلى كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية التي انصهر أفرادها في بوتقة الإسلام فأصبحوا كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً" .

"إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها ، وتجند كل طاقاتها من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام ، الذين يحلون في بلادهم وبين أشقائهم وإخوانهم" .

"إن المملكة ستعمد إلى تطوير الصناعات البترولية للاستفادة من البترول في الصناعة : حيث إن استخدامه وقوداً ، لا يعتبر استغلالاً اقتصادياً حكيماً ، ولهذا فسنعمل على الاستفادة من البترول في الصناعات البتروكيماوية وغيرها ، وفي استخراج الثروات المعدنية وتصنيعها" .

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ولادته ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م

توليه الحكم ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمدينة الرياض عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م ، وتلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعليم أبنائه في المرحلة الأولى ، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة . وقد لقي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - مثل سائر إخوته - عناية أبيه الملك عبدالعزيز الذي أولى تربية أبنائه وتنشئتهم جل عنايته على الرغم من كثرة مشاغله السياسية والإدارية .

وعندما لاحظ الملك عبدالعزيز النباهة والنبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية ، وذلك من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة ؛ بل وجعله يترأس بعضها في مهمات رسمية للخارج . وقد أكسبه ذلك خبرة وتوفيقاً في اتخاذ القرار السديد والحكيم في الشؤون الداخلية والخارجية ؛ ومن هذه المشاركات : اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ، ترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م ، كما رأس وفد المملكة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في دورته الاستثنائية التي عقدت في لبنان عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ، وترأس الوفد السعودي الذي

شارك في اجتماع جامعة الدول العربية الثاني والثلاثين الذي عقد بالدار البيضاء في المغرب عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وكذلك في الاجتماع الاستثنائي الثالث والثلاثين المنعقد في لبنان ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وترأس وفد المملكة إلى بريطانيا لمناقشة أوضاع الخليج العربي ومستقبله عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، كما ترأس وفد بلاده لعقد اتفاقية التعاون الثقافي والتجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية، ووفد المملكة في مؤتمر القمة الخاص بالدول المصدرة للنفط عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وكذلك الوفد الذي شارك في مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد ببغداد عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ومؤتمر القمة العاشر المنعقد بتونس ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ومؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد بعمان عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ومؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد بمدينة فاس المغربية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: حيث قدمت في هذا المؤتمر وثيقة سعودية لحل القضية الفلسطينية، وغير ذلك من مؤتمرات عربية ودولية. هذا بالإضافة إلى عدد من الأعمال السياسية الأخرى، التي شارك فيها أثناء حكم إخوته: سعود وفيصل وخالد، مما أثرى تجربته السياسية والإدارية.

ومن أبرز المناصب التي تولاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، تعيينه أول وزير للمعارف للمملكة، وذلك عندما استحدثت وزارة المعارف في عهد أخيه الملك سعود عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م: فهو بذلك ممن بنوا النهضة التعليمية في المملكة، ومن صانعي قراراتها، ثم عين وزيراً للداخلية في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، بالإضافة إلى منصبه ووزيراً للداخلية. وعندما بويع أخوه خالد ملكًا عام

١٣٩٥هـ/١٩٧٥م أصبح وليّاً للعهد ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء. ثم بويع ملكًا للمملكة العربية السعودية عقب وفاة الملك خالد عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

وقد قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد العديد والعديد من الإنجازات التي تفوق الحصر على الصعيد الإسلامي، ويأتي في قمة إنجازاته الإسلامية مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين، وتوسعتهما كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون مصلٍّ، والحرم المدني أكثر من مليون ومئتيْ ألف مصلٍّ؛ بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين كي ينعم الحجاج والمعتمرون والزوار والمصلون والأهالي بالراحة والأمن والاستقرار؛ ومن ثم كان أحب الألقاب إليه لقب خادم الحرمين الشريفين. وقد أعلن رسمياً استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي: خادم الحرمين الشريفين في الرابع والعشرين من صفر ١٤٠٧هـ، الموافق السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٨٦م. ولخادم الحرمين الشريفين أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية، تأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي. وفي مجال التأثير الدولي والعالمي تدخّل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لدى الدول الكبرى لتخفيف حدة الألم والمعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني في لبنان عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. وعرض ورقة عمل سعودية في قمة فاس بالمغرب في العام نفسه لحل القضية الفلسطينية، وظل يؤكد على شرعية القضية ويقدم لها الدعم في المحافل الدولية. كما أولى المشكلة اللبنانية اهتمامه، وبذل جهوداً كبيرة في حلها،

وأسهم في إعادة إعمار لبنان، ولم يتوان في دعم المجاهدين الأفغان على الصعيدين الحكومي والشعبي، بل وفي المحافل الدولية حتى كتب الله لهم النصر، كما ركز جهوده لنصرة المسلمين المجاهدين في البوسنة والهرسك، وذلك من خلال الدعم المالي والسياسي والمعنوي للشعب المسلم الذي يجاهد من أجل رفع راية الإسلام خفاقة في أوربا.

أما على الصعيد الداخلي فقد بذل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد جهدًا كبيرًا واضحًا وملموسًا في رفع مستوى التعليم في المملكة، خاصة أنه كان رائد هذا المجال وأول من تحمل تبعات تطويره ورسم سياساته عند توليه وزارة المعارف بوصفه أول رئيس لها، حيث أرسى من خلال منصبه ذلك قواعد النهضة التعليمية في مختلف مراحل التعليم في البلاد السعودية؛ فازداد عدد المدارس والكليات والجامعات وكليات البنات، وازدادت ميزانية التعليم، فتوسع وتنوع نشاطه وتعددت مدارسه ومعاهده ومؤسساته وتجهيزاته.

وشهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة: إذ بذلت الدولة جهدًا كبيرًا لدعم وزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خاصة في مجال زراعة القمح، حيث دعمت الدولة المزارع السعودي وشجعته على ولوج نشاطات جديدة، وقدمت له الإعانات المادية. مما كان له الأثر الأكبر في توفير الرخاء للمواطن والاكتفاء الذاتي من القمح والخضروات.

وقد أولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عناية خاصة بتوفير الأمن والاستقرار للمواطن والمقيم على حدٍّ سواء، فأصدر توجيهاته إلى وزارة الداخلية - التي سبق أن ترأسها - بعمل دراسات وتدريبات لإعداد

الكفاءات السعودية التي تقوم بأعباء الأمن العام: من أجل تدعيم القدرة الأمنية للحفاظ على النظام والشريعة، ليعم الأمن والاستقرار أنحاء المملكة كافة، حيث أنشئت المعاهد والكليات الأمنية من أجل رفع مستوى كفاءة رجل الأمن وتدريبه وزودت الدولة أجهزة الأمن في كل قطاعاتها بأحدث الوسائل الأمنية.

كما وسّعت الدولة دور أجهزة الدفاع والطيران وزودتها بالأسلحة العصرية المتطورة، وتبنت نظام التدريب المتطور ليشمل الجيش بمختلف قطاعاته، والطيران، وقطاع الحرس الوطني: فيما خصصت ميزانيات كبيرة للقطاع العسكري العام، مما جعل أفراد الجيش يشعرون في عهده بالرخاء والقوة.

وشملت عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد قطاع المواصلات، حيث شقت الدولة في عهده الطرق الجديدة ومهدت آلاف الكليومترات من الطرق المعبدة جيدًا كي تربط شمال البلاد بجنوبها، وغربها بشرقها، وتعدى الاهتمام المواصلات البرية ليشمل المواصلات الجوية، وذلك عن طريق زيادة خطوط الطيران الداخلية والخارجية، وعدد الطائرات العاملة على تلك الخطوط، وأنشأت الدولة عدة مطارات داخلية ودولية لتستوعب الأعداد الكبيرة من القادمين والمغادرين. وبالإضافة إلى ذلك شقت الدولة عددًا من الأنفاق في الجبال، وأقامت الجسور الكبيرة والطويلة ليتماشى ذلك مع التقدم الاقتصادي وتسهيل حركة انتقال البضائع والمسافرين.

وانطلاقًا من الواجب الديني الذي تضطلع به المملكة على المستوى

العالمي، ونظراً لظهور عدد من طبعات القرآن الكريم المحرفة فقد سارع خادم الحرمين الشريفين إلى تأسيس "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف" بالمدينة المنورة الذي قام ويقوم بطباعة ملايين من النسخ الموثوقة من المصحف الشريف، وقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتوزيع نسخ من القرآن الكريم المطبوعة بالمجمع على كثير من الهيئات والمؤسسات والمساجد داخل المملكة وخارجها للتشجيع على حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

ويحفل سجل أعمال خادم الحرمين الشريفين بالعديد من المناقب والمنجزات الأخرى التي يأتي في مقدمتها صدور المراسيم الملكية الثلاثة التي تحمل الرقم أ ٩٠/ بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ = ١٩٩٢/٣/١م التي يتعلق أولها بنظام الحكم في المملكة، والثاني بنظام الشورى، فيما يتعلق الثالث بنظام المقاطعات.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين، وأمد في عمره.

من أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز:

"المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم ولهم، نشأت أساساً لحمل لواء الدعوة إلى الله. ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه فزاد بذلك حجم مسؤوليتها، وتميزت سياستها وتزايدت واجباتها، وهي إذ تنفذ تلك الواجبات على الصعيد الدولي تتمثل ما أمر الله به..".

"نحن لا ندعي التفوق ولكنني أؤكد أن هذا البلد يعتمد بعد الله على عقيدته الإسلامية، ومن اعتمد على عقيدته الإسلامية الصحيحة لا يمكن

بأي حال من الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيراً جداً من الرقي والاندفاع لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات".

"عرفت هذه البلاد وأهلها بالخير وصدق القول، وعدم التدخل في شؤون الآخرين ولا أستطيع أن أقول إلا أن لها بحمد الله أيادٍ بيضاء في جميع أنحاء العالم".

"من رأى ما نحن فيه الآن من نهضة علمية وعمرانية وصحية، وما كنا عليه في السابق عندما كانت بلادنا بلداً صحراوياً لا يصدق بأنه خلال هذا الزمن القياسي قامت هذه النهضة المجيدة، كل ذلك بفضل الله علينا ثم بفضل تمسكنا بكتابه المجيد وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم".

"لعل من نافلة القول أن نشير هنا إلى ما بذلته المملكة بالتعاون مع أشقائها في سبيل نصرة القضية الفلسطينية منذ بدء فصول مأساتها مروراً بجميع مراحل الكفاح والنضال الفلسطيني مع التصدي الدائم لمحاولات تهويد القدس وإقامة المستعمرات ومع السعي المتواصل لتحرير الأرض وعودة الفلسطينيين إلى ديارهم وتمكينهم من حقهم المشروع في تقرير مصيرهم".

"أي عمل نستطيع أن نقوم به في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة هو واجب إسلامي، ويسعدنا في نفس الوقت حكومة وشعباً أن تؤدي هذه البلاد جميع ما تستطيع من واجبات تجاه خدمة الإسلام والمسلمين".

"نحن جعلنا الله في خدمة الحرمين في خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة، وفي خدمة مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم والمدينة المنورة. وسوف نؤدي الواجب -إن شاء الله- وسوف نكون ملتزمين بعقيدتنا

الإسلامية نصاً وروحًا".

"بيوتنا مفتوحة وأبوابنا مفتوحة وعقولنا مفتوحة للاستماع للمواطن سواء يريد أن يأتي هو أو يرسل لنا خطابًا أو يرسل لنا أي شيء معين والمجهود سوف نبذله".

"إن ما حبانا الله به من هذه النعمة في الأرض يقتضي منا المحافظة عليها ونظافتها وحمايتها من المخاطر التي تعود بالضرر على سكانها".

"لقد سارت هذه الدولة منذ توحيدها على مبدأ الشورى واقعًا ملموسًا وتطبيقًا عملياً وتجسيداً لهذا الأمر، فقد تضمنت المادة الثانية من نظام المجلس أن مجلس الشورى يقوم على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي، ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الأمة".

"إن بلادنا ولله الحمد تتمتع بكل الإمكانات والطاقات فهي أولاً قوية وغنية بتمسكها بعقيدتها وتحكيمها لشرع الله في كل أمورها، ثم هي قوية وغنية برجالها المخلصين وبما أنعم الله به عليها من الثروات الطبيعية. وقد استغلت وسخرت هذه الثروات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل أنحاء البلاد".

المملكة العربية السعودية

مبادئ الدولة:

تمثل الدعوة الإصلاحية التي قامت على أساسها الدولة السعودية الركيزة التي اعتمد عليها الحكم فيها، وتقوم تلك الدعوة على أساس إقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، وإصلاح العقيدة وتنقيتها من البدع والشوائب؛ وهي بذلك تستمد مبادئها من المبادئ الإسلامية الصحيحة التي كانت سائدة في صدر الإسلام.

ويمثل جمع شتات البلاد على أساس من توحيد الله وإخلاص العبادة له الهدف الأكبر الذي نذر قادة الدولة أنفسهم له: دعوةً إليه ودفاعًا عنه. ويستمد القضاء في الدولة مبادئه وتشريعاته من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وللملك مجلس أسبوعي يفتح لاستقبال جمهور المواطنين، حيث يطلع الملك من خلاله على أحوال المواطنين، ويتلمس احتياجاتهم، ولولي العهد مجلس مماثل لهذا أيضًا. كما يخصص الملك يومًا آخر لمقابلة العلماء، والنظر فيما يستجد من أحداث تتعلق بمهامهم الدينية، وما له علاقة بأمور المسلمين عامة، وذلك مبدأ درج عليه الملك عبدالعزيز، وسار عليه أبناؤه من بعده.

ويحرص الملك على مشاركة شعبه في المناسبات والاحتفالات العامة، ورعاية وافتتاح المشاريع التنموية التي تعود على الوطن والمواطن بالنفع

والفائدة، كما يشارك أيضًا في رعاية النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية، ودعم كل تلك الفعاليات من خلال رصد الجوائز وتقديم الحوافز للمتميزين فيها، مثل: جائزة الدولة التقديرية، وجائزة الملك فيصل العالمية، ومهرجان الجنادرية للتراث والثقافة، والمنافسات الرياضية على اختلاف أشكالها.

وتعدّ الدعوة إلى خدمة القضايا العربية والإسلامية، إحدى ركائز ومبادئ السياسة السعودية في الداخل والخارج، حيث أرسى الملك عبدالعزيز - رحمه الله - دعائم التضامن الإسلامي وخدمة الإسلام والمسلمين، وسار على نهجه أبناؤه من بعده، كما شاركت المملكة في مؤتمرات القمة العربية والإسلامية، وفي منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، وعنيت بإنشاء مراكز ومعاهد ومساجد تزخر بها معظم أنحاء العالم في سبيل الله وجمع كلمة المسلمين.

وانطلاقًا من مبادئها الإسلامية تحرص المملكة على تقديم المساعدات والإغاثة للدول المتضررة أو التي تتعرض لكوارث طبيعية أو قحط يقود إلى مجاعات. كما تولي المملكة أهمية خاصة وتبدي إحساسًا متميزًا بانتمائها العربي الذي هو جزء لا يتجزأ من انتمائها الإسلامي، حيث أولت القضايا العربية جل اهتمامها، ويأتي في مقدمتها دورها الرائد في كفاح الشعب الفلسطيني بدءاً من محاولة تقسيم فلسطين ومروراً بحرب ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م ووصولاً إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني ومسيرة السلام.

ولم تنس المملكة انتماءها لمنظومة الدول الخليجية، حيث تبنت فكرة إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي يهدف إلى تنسيق

العلاقات وتوحيد أنماط التنظيم في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والصحية ووسائل المواصلات، نظراً لتجانس أساليب الحياة في دول المجلس.

ومن مبادئ الدولة السعودية الإسهام في تحقيق السلام والتعاون على المستويات الإقليمية الدولية، وقد اشتركت في تأسيس عدد من الهيئات الإقليمية والدولية مثل هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية:

يقوم نظام الحكم في المملكة العربية السعودية على أن الدولة هي دولة عربية إسلامية ذات سيادة دينها الإسلام ودستورها القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلمها مكون من اللونين الأبيض والأخضر وتتوسطه كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتحتها سيف مسلول، وشعار الدولة سيفان متقاطعان ونخلة وسط فراغهما. والدولة ملكية والحكم فيها لأبناء الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وتعمل الدولة في هذا الشأن بنظام تتابع ولاية العهد، وقد ظل هذا النظام وغيره من النظم معمولاً به منذ عهد الملك عبدالعزيز حتى جاء عهد خادم الحرمين الشريفين، وقننت نظم الحكم في المملكة العربية. وكتبت رسمياً في النظام الأساسي للحكم الذي صدر بالأمر الملكي رقم أ٩٠/ وتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ وهو مكون من سبعة أبواب وما مجموعه ٧٦ مادة. الباب الأول وهو المبادئ العامة ويشمل المادة الأولى وهي تنص على هوية المملكة ودينها ودستورها وإنها دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله ولغتها اللغة

العربية وعاصمتها مدينة الرياض، وأعيادها هي أعياد الإسلام عيد الفطر المبارك والأضحى المبارك وتقويمها التقويم الهجري. وعلمها لونه أخضر، عرضه ثلثي طوله وتتوسطه كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتحتها سيف مسلول ولا ينكس العلم أبداً؛ كما أن شعار الدولة سيفان متقاطعان ونخلة وسط فراغهما. أما الباب الثاني فيتكون من المواد السادسة والسابعة والثامنة وكلها تعالج نظام الحكم وولاية العهد وكيفية اختياره وبيعة المواطنين للملك وتنص المادة السابعة على أن الحكم في المملكة مستمد في سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أما المادة الثامنة فتنص على أن الحكم في المملكة يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة الذي أساسه وقوامه الأسرة التي ترعاها الدولة، وحرصت الدولة على تقوية أواصر الأخوة والتعاون على البر والتقوى والتكافل بين أفراد المجتمع. كما يحرص هذا الباب في المادة الثانية عشرة على تعزيز الوحدة الوطنية وضرورة قيام الدولة بمنع كل ما يؤدي إلى الفرقة والفتنة والانقسام. وتحدد المادة الثالثة عشرة هوية التعليم في المملكة وهدفه الأسمى المتمثل في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات التي تهيئهم للإسهام النافع في بناء مجتمعهم وغرس حب الوطن والاعتزاز بتاريخه وأمجاده. الباب الرابع ويعالج المسائل الاقتصادية خاصة الثروة الوطنية التي هي ملك الدولة، كما يبين وسائل استغلالها وحمايتها وتنميتها وحصر منح الامتيازات أو الاستثمارات على الدولة، وأن يكون ذلك وفقاً لنظام حماية الأموال العامة وحماية الدولة لها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها. كما يحترم النظام الملكية الخاصة ورأس المال وفقاً للشريعة

الإسلامية، وتكفل الدولة حرية هذه الملكية الخاصة وحرمتها؛ منع المصادرة للأموال والممتلكات إلا بحكم قضائي؛ كما أن الدولة لا تحبذ فرض الرسوم أو الضرائب إلا عند الحاجة وعلى أساس من العدل، ويحرص النظام على جباية الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

الباب الخامس الحقوق والواجبات؛ في هذا الباب تتعهد الدولة بحماية عقيدة الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله. كما تحرص الدولة على عمارة الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفير الأمان لقاصديهما.

وتحرص الدولة أيضاً على تحقيق التضامن العربي والإسلامي، وعلى تقوية علاقاتها بالدول العربية والإسلامية والصديقة، كما تحمي الدولة حقوق الإنسان وفقاً للشريعة الإسلامية، كما تتعهد الدولة بكفالة المواطن وأسرته في حالة المرض، الطوارئ، العجز؛ وتدعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية، كما تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه. ترعى الدولة العلوم والآداب وتوفر التعليم العام وتكافح الأمية وتحافظ على البيئة وحمايتها؛ كما تنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها للدفاع عن الوطن. كما ينص النظام على أن الدفاع عن العقيدة والوطن والمجتمع واجب على كل مواطن، كما يبين النظام أحكام الجنسية السعودية وتلتزم الدولة بتوفير الأمن للمواطنين والمقيمين، ويحدد النظام أن العقوبة شخصية ولا جريمة أو عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو نظامي، ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي. يلتزم الإعلام بكل وسائله بالكلمة الطيبة

وبنظم الدولة وحظر ما يؤدي إلى الفتنة . والمراسلات والمخابرات الهاتفية مصونة لا يجوز تأخيرها أو الاطلاع عليها أو الاستماع إليها إلا في حالات يبينها النظام، مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن ولكل من له شكوى أو مظلمة .

البـــاب الثـــامن سلطات الدولة ؛ وتتكون هذه السلطات من السلطة القضائية، التنفيذية، التنظيمية، والملك مرجع هذه السلطات ؛ كما أن مصدر الإفتاء في المملكة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - وينص النظام على أن القضاء مستقل ولا سلطان على القضاة في قضائهم غير سلطان الشريعة الإسلامية، حق التقاضي لجميع المواطنين ؛ تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المحاكم في كل القضايا المعروضة، الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية ؛ كما أن النظام ينص على أن الملك يقوم بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقًا لأحكام الإسلام ؛ ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والنظم والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها ؛ كما أن الملك هو رئيس مجلس الوزراء، ويعين الملك الوزراء ونوابهم ومن في المرتبة الممتازة كما أنه هو الذي يعفيهم . كما للملك حل مجلس الوزراء كما أن الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة كافة ؛ وغيرها من المواد، أما الباب السابع فيتعلق بالمسائل المالية وخاصة إيرادات الدولة ونفقاتها وتحديد السنة المالية للدولة .

نظـــام المنـــاطـــق:

تمثل الإمارات الـ ١٣ للمناطق التي أصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً ملكياً برقم أ/٩٢/ وتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ بنظامها عصب النظام الإداري

في المملكة . ويهدف خادم الحرمين الشريفين من هذا النظام الجديد تطوير الأداء الإداري ورفع مستواه في الأجهزة الحكومية بما يواكب التطور الذي تشهده المملكة في مختلف المجالات، ويتكون نظام المناطق من ٤٠ مادة .

ويقوم هذا النظام على تقسيم المملكة إلى مناطق كل منطقة لها إمارة، وقد نصت المادة الثانية من النظام على أن مناطق المملكة ومقر كل إمارة تنظم بأمر ملكي بناءً على توصية من وزير الداخلية .

وقد قسمت هذه المناطق التي يتولاها أمير إلى عدد من المحافظات فئة (أ) والمحافظات فئة (ب) وكذلك المراكز، وروعي في ذلك الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات . ولكل منطقة أمير برتبة وزير وله نائب بالمرتبة الممتازة، ويكون هذا الأمير مسؤولاً أمام وزير الداخلية كما يؤدي ونائبه القسم أمام الملك، ويتولى كل أمير إدارة المنطقة ومن ضمن مهامه المحافظة على الأمن والنظام، وتنفيذ الأحكام الشرعية، والعمل على تطوير المنطقة اجتماعياً وإدارياً واقتصادياً وتنمية الخدمات العامة، وإدارة المحافظات والمراكز إلى غير ذلك من المهام . ومن ضمن الخطوات التطويرية لهذا النظام، إنشاء مجلس يسمى مجلس المنطقة يكون مقره مقر الإمارة ويتكون من أمير المنطقة رئيسًا للمجلس، ونائبه نائبًا للرئيس ووكيل الإمارة ومحافظي المحافظات ورؤساء الأجهزة الحكومية في المنطقة، وعدد من الأهالي لا يقل عن عشرة أشخاص (يصل إلى عشرين أو أكثر في بعض المناطق) من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم من رئيس مجلس الوزراء بناءً على ترشيح من أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية، وحددت بعض الشروط الواجب توافرها في هؤلاء المرشحين .

والمجلس له اختصاصات منها دراسة احتياجات المنطقة واقتراح إدراجها في خطة التنمية ودراسة واقتراح المخططات التنظيمية لمدن وقرى المنطقة ومتابعة تنفيذ ما يخص المنطقة من مشاريع . ويعقد مجلس المنطقة دورة عادية كل ثلاثة أشهر بدعوة من رئيسه ، وللرئيس دعوته لاجتماع غير عادي إذا رأى حاجة لذلك ، ولا تكون اجتماعاته نظامية إلا إذا حضرها ثلثا عدد الأعضاء على الأقل وتصدر قراراته بالأغلبية .

وخلاصة القول إن ما قام به خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- من إصلاحات تطويرية وإدارية سواء في إصدار نظام مجلس الشورى أو نظام الحكم أو نظام المناطق لدلالة واضحة على حرصه على تطوير هذه البلاد ونظمها بما يواكب التطور الكبير الذي حققته برامج التنمية الشاملة ؛ كما أنه ينم أيضًا عن حسن التخطيط وسلامة الاستقراء والحنكة وبعد النظر لمتطلبات العصر الذي نعيشه .

نظام مجلس الشورى:

عرفت المملكة العربية السعودية نظام الشورى قبل إعلان توحيدها فقد أسس الملك عبدالعزيز مجلسًا للشورى بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ . والشورى منذ عهد الملك عبدالعزيز دعامة أساسية من دعامات أسلوب الحكم في المملكة العربية السعودية فولاة الأمر في المملكة يستشيرون في الكثير من المسائل العلماء والأعيان وأهل الحل والعقد في البلاد . وقد طور نظام الشورى في المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- حيث أصدر أمرًا ملكيًا برقم أ/٩١ بتاريخ ١٤١٢/ ٨/ ٢٧هـ بتكوين مجلس الشورى ونظامه ليحل محل نظام مجلس الشورى الصادر عام ١٣٤٧هـ .

وقد أصدر جلالته أمرًا تاليًا برقم أ/١٥ بتاريخ ١٤١٤/ ٣/ ٣هـ للائحة وقواعد مجلس الشورى . أما عن نظام المجلس فيتكون نظام المجلس من ٣٠ مادة ، وتنص المادة الأولى من النظام على أن المجلس منوط به عددٌ من المهام وفقًا لنظامه والنظام الأساسي للحكم والمجلس يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله ويحافظ على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى . كما تنص المادة الثانية في قيام مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي . ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام ، والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ، ومصلحة الأمة . أما عدد أعضاء المجلس فتبينها المادة الثالثة التي تنص على أن المجلس يتكون من رئيس وستين عضوًا يختارهم الملك من أهل العلم والخبرة والاختصاص ، فيما تحدد المادة الرابعة شروط العضوية وهي تتلخص في أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ ، ومن المشهود لهم بالصلاح والكفاية وأن لا يقل عمره عن ثلاثين عامًا ، كما تنص المادة الثالثة عشرة على أن مدة المجلس ٤ سنوات هجرية ، ويتكون المجلس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهرين على الأقل ويراعى عند تكوين المجلس الجديد اختيار أعضاء جدد لا يقل عددهم عن نصف عدد أعضاء المجلس ، ويفتتح الملك أو من ينيبه مجلس الشورى كما يلقي خطابًا ملكيًا سنويًا يتضمن سياسة الدولة الداخلية والخارجية .

أما اختصاصات مجلس الشورى فتحددها المادة الخامسة عشرة التي تنص على أن المجلس يبدي الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من رئيس مجلس الوزراء وله على وجه الخصوص صلاحية مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي نحوها ، ودراسة النظم

واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات واقتراح ما يراه بشأنها، وتفسير النظم وكذلك مناقشة التقارير السنوية المقدمة من الوزارات والأجهزة الحكومية وإبداء اقتراحات حيالها، كما حدد النظام أن انعقاد المجلس لا يكون نظامياً إلا بحضور الاجتماع ثلثا أعضاء المجلس. وترفع قرارات المجلس للملك الذي يحيلها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها وللملك إقرار ما يراه. ويكون للمجلس لجانٌ متخصصة من بين أعضائه ويجوز له تأليف لجان خاصة من أعضائه لبحث أية مسألة مدرجة بجدول أعماله. وللمجلس هيئة عامة تتكون من رئيس المجلس ونائبه ورؤساء اللجان المتخصصة؛ كما أن رئيس المجلس يمكن له أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء بطلب حضور مسؤول حكومي جلسات المجلس أثناء مناقشته لأمور تدخل ضمن اختصاصات وزارة إدارة ذلك المسؤول؛ كما أن على المجلس رفع تقرير سنوي إلى الملك عن نشاطاته.

وقد اضطلع مجلس الشورى بالأعمال المناطة به وحقق نجاحًا ملموسًا في دراسة بعض المسائل واقتراح بعض القوانين - مثل قوانين النشر والصحافة وغيرها، وكان لاقتراحاته وتوصياته دور في تدعيم العمل الحكومي، وقد قام خادم الحرمين الشريفين بخطوة إضافية جديدة لدعم الشورى في المملكة عندما أمر - يحفظه الله - بتاريخ ١٤١٨/ ٣/ ١هـ بإعادة تشكيل مجلس الشورى وزيادة عدد أعضائه من ٦٠ إلى ٩٠ عضواً.

خدمة الحرمين الشريفين والتوسعة الكبيرة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين

يتشرف قادة المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز بالاهتمام برعاية شؤون

الحرمين الشريفين وتوسعتهما والإنفاق بلا حدود على مشاريعهما فهم يعدون ذلك شرفًا لا يضاهى، ويعدّون السهر على راحة حجاجهما وزوارهما مفخرة لا تنال، وفي ذلك يقول خادم الحرمين الشريفين: "إن الإنفاق على مشروعات الحرمين الشريفين شرف أولانا الله إياه.. وخصنا به ودعانا إليه، فامتثلنا له تلبية لنداء رب العزة والجلال".

توسعة المسجد الحرام:

اهتم قادة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز بتحسين وتوسعة الحرم المكي الشريف ليواكب الأعداد المتزايدة من الحجاج والعمار فأولى الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - هذا الأمر جل اهتمامه. فبدأ في عام ١٣٤٤هـ بترميم وإصلاح جدران وأعمدة وصحن المسجد الحرام، ثم أصدر أوامره في عام ١٣٤٦هـ بالبدء في ترميم أروقة المسجد من الداخل والخارج وكذلك القباب وإصلاح الأبواب. وقد أمر بفرش صحن المسجد بالحصباء كما أنشئت في عهده عدة مظلات لتظلل المصلين من أشعة الشمس وغير ذلك من الترميمات والتحسينات. ثم أمر - رحمه الله - بترميم المسجد كاملاً عام ١٣٥٤هـ وقد بدئ فعلاً في ذلك، وقد كلف الملك عبدالعزيز قبل وفاته الشيخ محمد بن لادن بوضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام، فاستدعى لذلك العديد من المهندسين من مختلف أرجاء العالم الإسلامي وانحصرت أفكار التصميم في فكرتين: الأولى أوصت بجعل المسجد الحرام على شكل دائري وتظل صفوف المصلين مركزها الكعبة المشرفة، أما التصميم الثاني فقد طرح فكرة البناء المربع مع مربعات داخلية حول الكعبة. وقد أقر الملك سعود وولي العهد آنذاك والأمير فيصل الفكرة الثانية. وبدأ

مشروع توسعة المسجد الحرام في عهد الملك سعود - رحمه الله -وبالتحديد في ربيع الثاني ١٣٧٥هـ، وكانت هذه أول توسعة من نوعها منذ ألف وستة وتسعين عامًا أي منذ آخر توسعة قام بها الخليفة العباسي المقتدر بالله عام ٢٧٩هـ، أما ما قام به السلطان سليم الثاني وابنه السلطان مراد عام ٩٨٤هـ فكان تجديدًا لبناء المسجد دون إضافة أية توسعة في مساحته.

وكانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة السعودية الأولى حوالي ٢٨ ألف متر مربع، وسعة المسجد لا تتجاوز (٥٠) ألف مصلٍ. وقد استغرقت التوسعة السعودية الأولى حوالي ١٠ سنوات أي من ١٣٧٥هـ إلى ١٣٨٥هـ وقد تم في هذه المرحلة هدم المباني المحيطة بالحرم خاصة في أجياد وعلى جانبي المسعى وحفرت الأساسات في منطقة المسعى من الصفا إلى المروة في الناحية الشرقية إلى نواحي أجياد في الناحية الجنوبية ثم بني المسعى أو بالأصح طريق على جانبي المسعى بطول المسعى نفسه بطول ٣٩٤,٥ وعرض ٢٠ مترًا، وأنشئ طابق علوي للمسعى بارتفاع ٩ أمتار وأنشئ حاجز خرساني في منتصف المسعى وذلك لفصل مسار الذاهبين عن القادمين، وقد تم إنشاء ١٦ بابًا على امتداد الناحية الشرقية للمسعى، وشيدت طبقة من الأقبية تحت الطابق الأول للمسجد، بارتفاع (٥,٣) متر كما أنشئ مجرى لتحويل مياه السيول عن المسعى والدخول إلى داخل المسجد وكان عرض هذا المجرى ٥ أمتار وارتفاعه ما بين ٤-٦ أمتار، كما تم وصل المسجد الحرام بالمسعى من الناحية الجنوبية والشمالية عن طريق بناء الأروقة، حيث اكتملت جميع المباني من جميع جهات المسجد.

تمت التوسعة السعودية الثانية في عهد الملك فيصل ١٣٨٩هـ، وسلم

المشروع نهائيًا (مبنى الحرم) في ٧ رجب ١٣٩٦هـ، وتعد هذه التوسعة تكملة للتوسعة الأولى عرضها ٢٠ مترًا مربعًا، وقد أبقى الملك فيصل - رحمه الله - على الرواق العثماني وتم في هذه التوسعة ربط المبنى الجديد بالمبنى القديم، وقد بلغ إجمالي مساحة الحرم بعد التوسعتين السعوديتين الأولى والثانية حوالي (١٧١) ألف متر مربع.

توسعة خادم الحرمين الشريفين:

يعد هذا المشروع أكبر مشروع لتوسعة المسجد الحرام منذ ١٤ قرنًا كما أنه تجسيد شاهد على اهتمام المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين بالأماكن المقدسة وخدمة المسلمين، وذلك بالعناية بأقدس البقاع عندهم. كما أن المشروع يعد نموذجًا حيًا لفن العمارة الإسلامية الحديثة وتطبيقًا لفنون الهندسة والمعمار. وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس لهذا المشروع العملاق في ٢ صفر ١٤٠٩هـ، ويتضمن مشروع التوسعة إضافة جزء إلى مبنى المسجد من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك. ويشمل المشروع أيضًا تحسين الساحات الخارجية للحرم التي يبلغ إجمالي مساحتها من جميع الجهات ٨٨ ألف متر. ويرمي المشروع كذلك إلى الاستفادة من سطح المسجد الحرام الذي تبلغ مساحته ٦١ ألف متر مربع، وبذلك أصبح إجمالي مساحة الحرم المكي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين والساحات المحيطة به (٣٥٧) ألف متر مربع تستوعب ما يقارب (٧٠٠) ألف مصلٍ في الأيام العادية وما يربو على المليون في مواسم الحج والعمرة ورمضان.

يشمل مشروع التوسعة بالمسجد الحرام أيضًا تجهيز المبنى والساحات

بالمرافق الضرورية والخدمات كالإنارة التي تستخدم فيها ثريات متناسقة مع الشكل المعماري؛ كما تغذى إنارة الحرم عن طريق محطتي تحويل على جانبي التوسعة كل واحدة تحتوي على ٣ محولات قدرة كل منها (٦ ,١) ميجافون.

إضافة إلى ذلك تم بناء مئذنتين جديدتين ليصل عدد مآذن المسجد إلى ٩ مآذن الواحدة بارتفاع ٨٩ مترًا. وقد تم إنشاء العديد من السلالم الكهربية المتحركة طاقة كل منها (١٥٠٠٠) شخص في الساعة، وذلك لتسهيل حركة المصلين من وإلى سطح الحرم إضافة إلى العديد أيضًا من السلالم الثابتة البالغ عددها ١٣ سلمًا؛ ٦ منها في مبنى التوسعة الجديد. كما زود الحرم أيضًا بأستوديو إذاعي وتلفزيوني مجهز بأحدث الأجهزة من كاميرات تصوير متطورة وغيرها. ورغبة في زيادة راحة المصلين أنشئت محطة تكييف للهواء في كُدي على بعد (٦ كم) من الحرم تربو طاقاتها على (٤٠) ألف طن لتضخ الهواء البارد عن طريق أنابيب مددت عبر أنفاق تحت الأرض، ويصل الهواء البارد إلى مكائن الاستقبال بالحرم لتوزعها أيضًا عبر أنابيب أخرى وضعت بكل عمود من أعمدة مبنى التوسعة، حيث يتم توزيع الهواء من أعلى هذه الأعمدة، ويشمل أيضًا نظمًا متطورة للخدمات مثل نظام مياه الشرب المعقم والمبرد، ونظام تصريف المياه العادية ومياه المجاري، ونظام تصريف مياه الأمطار والسيول، ونظام متطور لمكافحة الحرائق، وذلك باستخدام الهليون في بعض مناطق الحرم. ويتضمن المشروع أيضًا إنشاء نفق للخدمات وهو نفق للسيارات الذي يمتد بين جسر الشبيكة غربًا وجسر قبيس شرقًا بطول ٧٥٠م وهو مكون من مسارين ومسار صغير للمواقف

وإنزال الركاب في أماكن مخصصة، ويتصل بساحات الحرم الغربية والشرقية بسلالم كهربية مزدوجة وأخرى ثابتة كما أنه يرتبط بالأنفاق الأخرى حول الحرم وخاصة بمنطقة أجياد وكُدي بتفرعات أخرى صغيرة، كما أن مشروع التوسعة يشمل أيضًا إنشاء شبكة حول الحرم لتصريف مياه الأمطار والسيول من حوض الحرم وجسر الحجون.

توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف:

أولت الدولة منذ عهد الملك عبدالعزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتمامًا خاصاً فشملته مشاريع التوسعة والتطوير. وقد كانت التوسعة الأولى قد أمر بها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - حيث أعلن في خطاب إلى الأمة في ١٢ شعبان ١٣٦٨هـ عزم حكومة المملكة البدء في مشروع توسعة للمسجد النبوي الشريف وبعد الانتهاء من الدراسات والتصاميم بدئ في التنفيذ في عهد الملك سعود -رحمه الله-، حيث وضع حجر الأساس لهذه التوسعة الملك سعود بيده ببناء ٤ أحجار في جدار المسجد الغربي، وذلك في ربيع الأول ١٣٧٣هـ وقد أنجز المشروع بصورته النهائية في الخامس من ربيع الأول ١٣٧٥هـ. وقد تكلف المشروع (٧٠) مليون ريال منها ٣٠ مليون تكاليف التوسعة و٤٠ مليون تكلفة إنشاء الشوارع المحيطة بالحرم ونزع الملكيات، وشملت التوسعة إضافة مساحات إلى المسجد من الشمال والشرق والغرب. واحتوى البناء الجديد على استحداث أربعة أبواب جديدة إلى جانب الأبواب الستة التي كانت موجودة قبل التوسعة.

وهذه التوسعة السعودية الأولى هي أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف منذ بنائه، حيث زادت هذه التوسعة على مساحة المسجد البالغة (٤٠٥٦)م٢

حوالي ١٢٢٧١م٢ لتصبح مساحة المسجد الإجمالية ١٦٣٢٧م٢ وشملت التوسعة إضافة مساحات إلى المسجد من الشمال والشرق والغرب. واحتوى البناء الجديد على استحداث أربعة أبواب جديدة إلى جانب الأبواب الستة التي كانت موجودة قبل التوسعة.

أما التوسعة السعودية الثانية فقد نفذت في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - وهي عبارة عن إضافة مساحة إلى المبنى القائم من ناحية الغرب، وقد بدئ في المشروع سنة ١٣٩٥هـ الذي هو عبارة عن إقامة مصلى مظلل مساحته ٣٥ ألف متر مربع أضيف إليها بعد ذلك (٥٥٠٠) متر مربع، وقد أتاحت هذه التوسعة استيعاب مصلين يصل عددهم إلى ضعف عدد المصلين داخل الحرم، ثم تم توسعة المصلى الخارجي بإضافة ميدان يتصل بشارع المناخة إلى المصلى القائم تصل مساحته إلى (٤٣) ألف متر مربع.

توسعة خادم الحرمين الشريفين:

هي جزء من مشروع خادم الحرمين لتوسعة وعمارة الحرمين الشريفين، وقد أولى - يحفظه الله - هذا المشروع جل اهتمامه، وكان دائم المتابعة لمراحل التنفيذ المختلفة. كما كان لآرائه وتوجيهاته السديدة التي كان يبديها أثر واضح في تنفيذ هذا المشروع العملاق بالصورة الرائعة المبهرة. وقد وضع - يحفظه الله - حجر الأساس لهذا المشروع في ٩ صفر ١٤٠٥هـ. وابتدأ العمل فعلياً في المشروع في ٩ المحرم ١٤٠٦هـ ويضيف هذا المشروع مبنى جديداً إلى المبنى القائم من الناحية الشمالية والشرقية والغربية بمساحة تصل إلى (٨٢) ألف م٢، كما سيستفاد من مساحة سطح المسجد للصلاة

التي تقدر بـ ٦٧ ألف متر مربع، بحيث تكون مساحة المسجد بعد التوسعة ١٦٥٠٠٠م٢ يضاف إلى ذلك مساحة الساحات المحيطة بالحرم بعد تحسينها وتهيئتها بهدف الاستفادة منها للصلاة وقت الحاجة، وتبلغ مساحة هذه المنطقة (٢٣٥) ألف متر مربع، وبذلك ستصل توسعة المسجد، السطح + الساحات (٥٠٠,٤٠٠) متر مربع تكفي لاستيعاب حوالي (٦٥٠) ألف مصلٍ تصل إلى مليون في المواسم.

ولقد تفردت توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي بالإضافة إلى ما سبق ذكره بما يلي: زيادة عدد مآذن المسجد من ٤ مآذن إلى ١٠ مآذن بارتفاع ٩٢ متراً، وإضافة ٦٥ باباً جديداً للأبواب القائمة وعددها ١٦ باباً ليصبح مجموع أبواب المسجد ٨١ باباً عدا المداخل التي زيدت من ٧ مداخل إلى ٢٣ مدخلاً، وإنشاء عدد من السلالم الكهربية لتسهيل تنقل المصلين من وإلى السطح، واستحداث الأسقف المتحركة ذات القباب التي تفتح بالكهرباء للاستفادة من الجو المعتدل والضوء وتغلق أثناء البرد والمطر أو وقت الحاجة، وعدد هذه القباب المتحركة ٣٦ قبة، والاستفادة من الدور السفلي (العمق) لاستخدامه في معدات التكييف والتجهيزات الأخرى، وقد أنشئت محطة لتكييف الهواء هي أكبر مشروع للتكييف في العالم، وتقع المحطة على بعد ٧ كم من الحرم، وتمد الحرم بالهواء البارد الذي يصل عبر أنابيب إلى البدروم لتوزع عبر ١٤٤ وحدة تلطيف داخل الحرم، تدفع الهواء عبر فتحات مثبتة في قواعد أعمدة الدور الأرضي، وتزيد طاقة محطة التكييف المركزية على ٢٥ ألف طن تبريد بالإضافة إلى ذلك؛ فإن المشروع يشمل إنشاء نفق للخدمات لتوصيل خدمات الماء والكهرباء، وقد أنشئت

محطة كهرباء احتياطية طاقتها (١٢٥٠٠) كيلوات، كذلك تم إنشاء ٣ مواقف للسيارات من دورين تحت الأرض في جهات الشرق والغرب والجنوب؛ تبلغ سعة استيعابها ٤ آلاف سيارة. كما شمل المشروع أيضًا إنشاء (٤٥٠) صنبوراً لمياه الشرب، أما الساحات الخارجية فقد زودت أيضًا بالخدمات من إنارة، ودورات مياه، ومياضئ وعددها ٤ آلاف ميضأة، و٦٥٠ صنبوراً لمياه الشرب إضافة إلى إنشاء ٢٨ مدخلاً ومخرجًا للمشاة.

خدمة الإسلام والمسلمين داخل المملكة وخارجها:

المملكة العربية السعودية دولة دستورها القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي دولة تتخذ من الإسلام دينًا ومعتقدًا ومن شريعة الله منهاجًا وطريقة حياة؛ لذا فالمملكة ومنذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز إلى اليوم وهي تبذل كل ما في وسعها لخدمة الإسلام ورعاية شؤون المسلمين في جميع أصقاع الأرض ودعمهم مادياً ومعنوياً وسياسيّاً. والمملكة هي رائدة دعوة التضامن الإسلامي، حيث كان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أول حاكم إسلامي نادى بهذه الفكرة في القرن العشرين عندما دعا إلى أول مؤتمر إسلامي عقد بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ وحضرته وفود من بلدان إسلامية عدة، وقد سار أبناؤه من بعده على هذا الطريق إلى الوقت الحاضر. ولقد تبنت المملكة العربية السعودية قضايا المسلمين فكان لها دورها الفاعل في معظم قضايا المسلمين خاصة في مساعدة الكثير من الشعوب الإسلامية للحصول على حريتها واستقلالها. وللمملكة دور تأسيسي رئيس في قيام المنظمات الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامي التي افتتحت في عهده أيضًا ثم منظمة المؤتمر الإسلامي التي افتتحت في عهد

الملك سعود - رحمه الله - ثم منظمة المؤتمر الإسلامي التي انبثقت فكرتها أصلاً من دعوة الملك فيصل -رحمه الله- لأول مؤتمر قمة إسلامي في العصر الحديث عقد على إثر محاولة اليهود إحراق المسجد الأقصى. وقد أنشئت نتيجة لذلك هذه المنظمة عام ١٣٨٩هـ١٩٦٩/ م ومقرها جدة وتضم حاليّاً ٤٦ دولة إسلامية. والمملكة أحد الدول المؤسسة للبنك الإسلامي للتنمية، بل هي دولة المقر كما أنها أحد الدول الرئيسة المؤسسة للكثير من الجمعيات والهيئات الإسلامية التطوعية مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرها من الهيئات الإسلامية.

وخلاصة القول إن المملكة العربية السعودية نذرت نفسها وجندت طاقاتها لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين المختلفة ومن الصعب حصر نشاطها وإسهاماتها في هذا المجال، ولكن يمكن إيجاز ذكر بعض أوجه هذا النشاط كأمثلة فقط فيما يلي:

١ - تبني المملكة لقضايا المسلمين ودعم الشعوب الإسلامية التي تتطلع إلى الاستقلال والحرية مادياً، ومعنوياً ويأتي في مقدمة هذه القضايا قضية الشعب الفلسطيني ودعمه مادياً ومعنوياً لنيل استقلاله وتأسيس دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وكذلك دعم قضايا المسلمين السياسية في أفغانستان، كشمير، الفلبين، البوسنة والهرسك وغيرها من القضايا.

٢ - إرسال المعونات وجمع التبرعات العينية والنقدية لبعض البلدان الإسلامية المتضررة من الجفاف، الفيضانات، الزلازل وغيرها من الكوارث؛ وقد أنشئت لجان وهيئات إسلامية بعضها رسمي تشرف عليه الدولة مثل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك

والصومال، اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وبعضها أهلي كهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهدف هذه اللجان والهيئات جمع التبرعات وإرسالها لمستحقيها من المسلمين.

٣ - الإسهام في نشر الإسلام عن طريق إرسال الدعاة أو عن طريق بناء المساجد والمراكز الإسلامية في بلدان كثيرة من العالم مثل المركز الإسلامي في لندن، والمركز الإسلامي في واشنطن والمساجد والمراكز التي أسهمت المملكة بإنشائها في الكثير من عواصم أوربا أو أمريكا الجنوبية أو بعض دول أفريقيا.

وهدف هذه المراكز والمساجد دعم الأقليات المسلمة في تلك البلدان. ويأتي ضمن هذا تقديم المملكة المساعدة للجامعات وإنشاء وتبني الكراسي العلمية مثل كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد وكرسي سمو الأمير نايف للدراسات الإسلامية بروسيا وغيرهما، وتهدف المملكة من وراء ذلك إلى نشر اللغة العربية، والتعريف بالإسلام وبحاضر العالم الإسلامي والعمل على إظهار الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين.

٤ - الإسهام في إنشاء المدارس لأبناء المسلمين في البلدان التي بها أقليات إسلامية. وقد أنشئت المملكة العديد من الأكاديميات السعودية مثل أكاديمية الملك فهد بلندن وواشنطن وبرلين وغيرها، وذلك لتعليم أبناء الطلاب السعوديين المبتعثين هناك وأبناء الجاليات الإسلامية في تلك المدن تعليماً إسلامياً، وتقوم هذه الأكاديميات بدور ملموس في ربط المسلمين بدينهم

وتراثهم وذلك عن طريق التعليم الإسلامي المتزن الذي يفتقده بعض أبناء المسلمين حتى في مواطنهم الأصلية.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

يأتي في مقدمة أوليات نشاط المملكة لخدمة الإسلام والمسلمين، اهتمامها بطباعة كتاب الله طباعة صحيحة ومدققة وتوزيع هذه النسخ من القرآن الكريم على المسلمين في جميع أنحاء العالم. وقد أولى خادم الحرمين الشريفين هذا المشروع اهتماماً خاصاً، حيث أمر - يحفظه الله - ببناء مجمع طباعي لذلك الغرض بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد وضع بنفسه حجر الأساس لهذا المشروع الإسلامي الكبير في شهر المحرم عام ١٤٠٣هـ وافتتحه في شهر صفر ١٤٠٥هـ. ويقوم هذا المجمع على أرض مساحتها (٢٠٠) ألف متر مربع، ويعمل به حوالي ٩٠٠ شخص. يضم متخصصين في علم القراءات واللغة بالإضافة إلى الخطاطين والفنيين والعمال والإداريين وغيرهم، ويتولى وزير الأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على هذا المجمع، ويرمى المشروع إلى تحقيق العديد من الأهداف يأتي في مقدمتها طباعة القرآن الكريم بأحجام ونوعيات مختلفة بطاقة إنتاجية مقدارها ٧ ملايين نسخة سنوياً. تسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة وبعض الدول الإسلامية، ويبلغ الإنتاج السنوي للمجمع من هذه الأشرطة ٣٠ ألف نسخة مسجلة من القرآن الكريم، وجعل المجمع مركزاً علمياً متخصصاً في البحث في علوم القرآن الكريم. وقد وزع المجمع أكثر من ١٠ ملايين نسخة، وزعت على المراكز والهيئات الإسلامية وعلى حجاج بيت الله الحرام بالإضافة إلى ما تم إهداؤه للمسلمين في الدول الإسلامية وغيرها.

تطور السياسة الخارجية السعودية منذ عهد الملك سعود حتى عهد خادم الحرمين الشريفين:

ترتكز السياسة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى اليوم على ثلاثة محاور رئيسة (أبعاد سياسية) جميعها متأثرة ببعضها بعضًا، وهي البعد العربي والبعد الإسلامي والبعد الدولي؛ وقد كان التركيز في عهد الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود على البعد العربي والإسلامي اللذين كانا عاملين مؤثرين في السياسة الداخلية، وهذا لا يعني أن البعد الدولي لم يلق اهتمامًا من مخططي السياسة السعودية في تلك الحقبة ولكنه أي البعد الدولي -العلاقات الدولية- والتأثير والتأثر بالعالم غير العربي والإسلامي كان في حدود علاقته بالقضايا المحلية. وكان هناك عوامل مؤثرة كبقية شعوب العالم في السياسة الخارجية السعودية كالموقع الجغرافي والقدرات والإمكانات الاقتصادية والعسكرية والبشرية، وقد تأثرت السياسة السعودية الخارجية بهذه الاعتبارات في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود نظرًا لأن المملكة كانت في مرحلة التأسيس، غير أن هناك عاملاً مهمّاً مؤثرًا تكاد تنفرد به المملكة العربية السعودية ويحكم توجهاتها السياسية وعلاقاتها بالعالم الخارجي ألا وهو العقيدة الإسلامية التي حرص ويحرص قادة هذه البلاد على أن تحكم الأفعال الداخلية والخارجية أيضًا؛ لذا من الضرورات في السياسة الخارجية وجود انسجام تام بين السياسة الخارجية والعقيدة أو الانتماء إلى الإسلام دينًا ودستوراً وطريقة حياة؛ ولا تزال السياسة السعودية حتى وقتنا الحاضر تبنى على المواءمة بين الإسلام والتوجهات السياسية الخارجية. يأتي بعد ذلك البعد العربي أي الانتماء إلى العرب

كأمة؛ وقد ظل هذا وسيظل -بإذن الله- أحد الركائز الأساسية الاستراتيجية التي تحكم الفعل السياسي الخارجي.

وقد جسد الملك عبدالعزيز والملك سعود الالتزام بهذين البعدين في دفاعهما عن قضايا العرب - كقضية فلسطين والالتزام بذلك، ومساندة الشعوب العربية في كفاحها للتحرر من الاستعمار الأجنبي في المشرق والمغرب العربي.

وقد التزمت السياسة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود أيضًا بدعم التضامن الإسلامي، وعملت كل ما في وسعها لخدمة قضايا المسلمين والتزامها أيضًا برعاية وخدمة الحرمين الشريفين. ويأتي في هذا الإطار دعوة الملك عبدالعزيز للتضامن الإسلامي في أول مؤتمر إسلامي دعا إليه، وعُقد بمكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ وكذلك التزام الملك سعود بفكرة التضامن الإسلامي خاصة افتتاحه لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. ويعكس اهتمام الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود بالحرمين الشريفين وتوسعتهما الالتزام بالعمل الإسلامي الإيجابي والدعوة إلى التضامن والتكاتف.

كما أكد الملك فيصل على استمرار الدور السعودي في قضايا العرب والمسلمين فتبلورت في عهده دعوة التضامن الإسلامي، وقد قام -رحمه الله- بجهود جبارة في سبيل تأطير هذه الدعوة وإخراجها من التنظير إلى الفعل، وكانت فكرة تضامن المسلمين ووحدتهم وظهورهم كقوة دولية مؤثرة شغله الشاغل، وقد أثمرت جهوده فظهرت مؤتمرات القمة الإسلامية خاصة مؤتمر القمة الإسلامي الأول عام ١٣٨٩هـ الذي عُقد نتيجة لجهوده

ودعوته لتضامن المسلمين خاصة بعد محاولة الصهاينة إحراق المسجد الأقصى. وقد انبثق عن هذا المؤتمر إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي مقرها جدة وتضم معظم الدولة الإسلامية المستقلة. أما فكرة التضامن العربي فقد دعمها الملك فيصل بالقوة نفسها التي دعم بها سياسة التضامن الإسلامي بل سعى إلى توظيف التضامن الإسلامي لخدمة قضية العرب المركزية قضية فلسطين وارتهان المسجد الأقصى بأيدي اليهود؛ فسعى لنقل قضية فلسطين من قضية قومية محدودة إلى عالم أرحب ليجعل منها قضية كل المسلمين؛ لأن المسجد الأقصى هو ثالث الحرمين الشريفين وتحريره يهم كل مسلم سواء كان عربياً أو غير عربي، وقد دعمت المملكة التضامن العربي في هذه الحقبة فأرسلت جيوشها للوقوف مع الأشقاء، ولم يتردد الملك فيصل في حظر النفط عن الدول المعادية للعرب عام ١٣٧٣هـ.

وتميز عهد الملك خالد بالالتزام بالنهج نفسه وهو الالتزام بالسير وفق سياسة دعم ومناصرة التضامن العربي والإسلامي غير أن السياسة السعودية جد بها جديد تمثل في إسهام المملكة وبشكل أساسي في قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ولا يعني هذا المستجد في السياسة الخارجية السعودية الثنائية أو التضاد مع سياسة التضامن العربي والإسلامي بل يعني التكامل، فالسياسة السعودية الخارجية بالأصح تقوم على التوازن بين العمق الإقليمي (الخليجية)، والبعد الروحي (الإسلامية) والبعد القومي (العربية)، وليس هناك انكفاء على واحدة دون الأخريين بل تكامل؛ فمن الصعب التفريق بين العربية والخليجية والتفريق بين الاثنين والبعد الإسلامي.

وقد اتسمت السياسة الخارجية في هذه المرحلة بالتطور، فاتضح دورها في الشؤون الدولية؛ يدل على ذلك ما قامت به المملكة من دور في المسألة اللبنانية عام ١٩٧٤هـ ودورها القيادي في منظمة الأوبك، ومن ثم محاولاتها الجادة لإيجاد أرضية صلبة وحل عادل لمشكلة الشرق الأوسط.

وقد تطورت السياسة الخارجية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين تطوراً ملحوظاً فأصبحت أكثر تأثيراً في مجال السياسة العربية والإسلامية والدولية، وقد أخذت المملكة بإظهار الرغبة بالمشاركة الفاعلة في أداء دور بإيجاد حل ناجع لمواجهة المشكلات والصعوبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقف حجر عثرة في استقرار ورفاهية البشرية. وتتسم السياسة السعودية في عهد خادم الحرمين بالواقعية ويتضح ذلك من خلال الاهتمام بالبناء الداخلي وتقوية البلاد اقتصاديًا وتوظيف هذه القوة لمصلحة الدور الخارجي.

جوانب التنمية والنهضة الحديثة بالمملكة:

إن عظمة الأمم تقاس بمدى ما حققته من إنجازات ملموسة على أرض الواقع، وليس بالشعارات وأدبيات التنظير المختلفة. وتعد المملكة العربية السعودية بحق متفردة في هذا الشأن بين نظيراتها من الدول الحديثة. فقد قيض الله سبحانه وتعالى لها قادة مخلصين من أبنائها منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وعلى امتداد عهود أبنائه الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد -يرحمهم الله- وعهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله-، الذين تم على أيديهم ما نلمسه ونعيشه ونتعم به من استقرار ورخاء وأمان ونهضة تنموية شاملة في مناحي حياتنا الاقتصادية

والاجتماعية والفكرية. إن ما تحقق فعلاً على أرض الواقع من إنجازات حضارية تنموية حولت هذه البلاد وأهلها ونقلتهم من عهود الفوضى والفرقة والتشرذم إلى حياة الاستقرار والوحدة، ومن بؤس الماضي بما تضمنه من انفلات أمني وخوف وجهل ومرض وعوز اقتصادي إلى إشراقة الحاضر بما تحقق فيه من أمن وطمأنينة وتعليم وصحة ورغد عيش، إن كل هذه الإنجازات لتثير الدهشة والإعجاب وتجعل من المملكة العربية السعودية مثالاً فريداً بين الأمم الحديثة، ولكن كيف تحققت هذه الإنجازات في زمن قياسي لا يتجاوز ربع قرن.

إن ما تحقق من إنجازات لم يكن ليتحقق من فراغ؛ بل هناك عوامل وركائز أساسية كانت وراء كل هذه الإنجازات، يمكن إيجازها في

أولاً: دور القيادة السعودية التي اتسمت منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - من حنكة وحسن استقراء وحرص على تطبيق شريعة الله في جميع مناحي الحياة.

ثانيًا: ما تحقق من أمن وأمان وتأثير ذلك على التنمية.

ثالثًا: حرص الدولة - أدامها الله - منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وطوال عهود أبنائه حتى الوقت الحاضر على الاهتمام بالإنسان في هذه البلاد وجعله محور التنمية وأداتها وهدفها، واتباع أسلوب التخطيط التنموي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً - دور القيادة السعودية وأهم سماتها:

أ - تطبيق الشريعة الإسلامية: حرص قادة هذه البلاد قبل توحيد المملكة

العربية السعودية ومنذ عهد المؤسس الأول الإمام محمد بن سعود على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة. وقد سار الملك عبدالعزيز وأبناؤه بعده حتى الوقت الحاضر على هذا النهج القويم، فكان هذا هو الهدف الرئيس للملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده. وقد طبق الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أحكام الشريعة الإسلامية بحزم أثناء عملية توحيد المملكة مما كان له الأثر في استتباب الأمن كما أقام وأبناؤه من بعده حتى وقتنا الحاضر الدليل والبرهان في العصر الحديث على أن تطبيق شريعة الإسلام، كفيل بسيادة البشر وسعادتهم. وينص النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على أنها دولة عربية إسلامية ذات سيادة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولغتها اللغة العربية ـ لغة القرآن. كما تنص المادة السادسة من نظام الحكم في المملكة العربية السعودية على أن نظام الحكم يستمد سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع نظم الدولة، كما تؤكد المادة السادسة على أن الحكم في المملكة يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية. وتنفرد المملكة برسم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وسط علم الدولة الرسمي، فالدولة حريصة على تطبيق الشريعة عملياً في جميع جوانب الحياة. فالتعليم مثلاً يهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء كما أن مناهج التعليم في جميع المراحل من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية تسعى إلى تحقيق هذه الغاية إضافة إلى أن العلوم الدينية والثقافة الإسلامية هي مواد أساسية في جميع مراحل التعليم.

ب - الحنكة والاستقراء وبعد النظر: مما لاشك فيه أن هناك مقومات أساسية لابد من توافرها في القادة المتفردين وبناة الدول كالحنكة وبعد النظر وسلامة الاستقراء السياسي، وهذه المقومات الأساسية حباها الله حكام هذه البلاد منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، وعلى امتداد عهود أبنائه حتى وقتنا الحاضر والأمثلة والشواهد على ذلك متعددة لا تكفي هذه العجالة إلى الإفاضة في ذكرها وتحليل أبعادها. فالملك عبدالعزيز -رحمه الله- وجميع أبنائه من بعده كانوا سابقين لعصرهم في ما اتخذوه من قرارات أثبتت الأحداث لاحقًا ما يتمتعون به من حنكة وبعد نظر؛ فمثلاً حرص الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده على تطبيق المملكة العربية السعودية للشريعة الإسلامية مما أكسبها احترام وغبطة شعوب العالم الإسلامي، وأثبت قرار الملك عبدالعزيز بتوطين البادية وبناء الهجر - فيما بعد - أن عبدالعزيز قد سبق عصره في هذا؛ إذ بسبب تلك الخطوة تبلور مجتمع جديد في شبه الجزيرة العربية كان النواة لمجتمعنا المعاصر المتآخي، المترابط المستقر المنتج. وقد ورث ملوك آل سعود من أبناء عبدالعزيز الدهاء والحكمة وبعد النظر من والدهم فقراراتهم سواء ما يتعلق منها بالسياسة الداخلية أو الخارجية هي أمثلة حية وملموسة لتلك الحكمة وبعد النظر وسلامة الاستقراء لمقومات العصر الذي نعيشه. فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ فإن إقدام الدولة -أدامها الله - على اتباع أسلوب التخطيط التنموي منذ ما يزيد على ٢٥ عامًا، للحياة الاقتصادية والاجتماعية وفقًا لخطط خمسية مدروسة أنتج الآن هذه النهضة التنموية الشاملة في جميع مناحي حياتنا الاجتماعية والاقتصادية التي يقطف المواطن ثمارها اليوم في عهد خادم الحرمين

الشريفين -يحفظه الله-، صحة وأمنًا ورقيًا ورغد عيش. والأمثلة على هذا الجانب كثيرة ومتعددة ففي مجال التعليم مثلاً، وضع الأمير فهد بن عبدالعزيز أسس النهضة التعليمية التي نعيشها الآن عند توليه أول وزارة للمعارف في هذه البلاد عام ١٣٧٣هـ، كما أن سياسة الدولة - أدامها الله - التي خطط لها وتابع تنفيذها خادم الحرمين الشريفين منذ عهد الملك خالد - رحمه الله - والمتمثلة في إقامة المشاريع الزراعية والصناعية العملاقة، وإنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع والعمل على إقامة مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين وغيرها من المصانع التابعة للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)؛ إن هذه السياسة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك الحصافة والحنكة وبعد النظر الذي يتمتع بها قادة هذه البلاد. فلقد تحولت المملكة في سنوات معدودة من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها الغذائية والصناعية إلى دولة مكتفية بحاجاتها الغذائية من القمح وغيره من المحاصيل الزراعية؛ بل تجاوزت مرحلة الاكتفاء الذاتي في القمح مثلاً إلى درجة تصدير الفائض منه إلى الدول المجاورة. أما في الجانب الصناعي فقد قفزت المملكة قفزات واسعة في هذا المجال فهي مكتفية ذاتيًا في الكثير من المنتوجات الصناعية، كصناعات الأسمنت ومواد البناء، والبتروكيماويات والأسمدة وغيرها.

ج- سياسة الباب المفتوح: وهذه السياسة أسلوب فريد في فن الحكم وتلمس حاجيات المواطنين انتهجته الدولة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وحتى وقتنا الحاضر وحرصت على تطبيقه مع المواطنين؛ فالمواطن أي مواطن متاح له أن يقابل المسؤولين من الملك إلى أصحاب السمو الملكي الأمراء إلى الوزراء والمسؤولين في الدولة وعرض مسألته. وكان لهذه

السياسة دور في إشاعة الطمأنينة بين المواطنين كما أنها قامت ولا تزال تقوم بدور مهم في عملية التنمية فعن طريق اتصال الشعب بقيادته ومسؤوليه مباشرة ودون حواجز تحقق الكثير من الإنجازات الملموسة اليوم . فالمواطن يعرض حاجته أو حاجة منطقته إلى مرفق معين تعليمي أو صحي أو اجتماعي مثلاً، والمسؤول يستمع إلى طلب المواطن ويدرس من قبل جهات الاختصاص وتعمل الدولة جاهدة على تلبية الكثير من تلك المطالب، حيث تدرج ضمن المشاريع التي تسعى الوزارات والجهات الحكومية إلى تنفيذها .

ثانياً - الأمن والاستقرار:

يؤدي الأمن والاستقرار دوراً أساسياً في عملية التنمية إذ ليس هناك تنمية بدون استقرار وطمأنينة وليس هناك استقرار بدون أمن . ومما لا شك فيه أن حرص الدولة -أدامها الله- على تطبيق شريعة الله كان له الأثر الأكبر في استتباب الأمن في هذه البلاد، حيث تنعم المملكة اليوم بنعمة الأمن التي تفتقد إليها الكثير من أمم الأرض. وقد حرص الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وأبناؤه من بعده على اتباع أحكام الشرع الحنيف خاصة ما يتعلق منها بالتشريعات الجنائية والحزم في تطبيق هذه التشريعات الجنائية بالذات. ولقد أولى الملك عبدالعزيز الأمن أهمية كبيرة؛ بل جعله أحد ركائز الإصلاح والتنمية والتطور فقال -رحمه الله-: " إن البلاد لا يصلحها غير الأمن والسكون لذلك أطلب من الجميع أن يخلدوا إلى الراحة والطمأنينة . . . إلخ" كما واصل أبناء الملك عبدالعزيز مسيرته في المحافظة على الأمن والاستقرار في المملكة وإزالة كل العوائق التي قد تعترض استتبابه . ونتيجة لتطوير أجهزة الدولة وكذلك تطور المجتمع السعودي فقد واكب المسؤولون

في الدولة وعلى أعلى المستويات التطوير الإداري والاجتماعي وطورت تبعًا لذلك الأجهزة الأمنية المختلفة، وكانت النتيجة أن امتد الأمن إلى ربوع المملكة كافة، وانعكست آثاره في طمأنينة أفراد المجتمع واستقرارهم مما أسهم إسهامًا رئيسًا في تركيز أفراد المجتمع جل اهتمامهم على العمل النافع لتطوير وتنمية هذه البلاد .

ثالثًا - التنمية الشاملة:

اهتم قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وطوال عهد أبنائه حتى الوقت الحاضر بالإنسان العربي المسلم في هذه البلاد وجعلوه بؤرة الاهتمام، فهو محور التنمية وأداتها وهدفها . وقد سعى الملك عبدالعزيز -رحمه الله- إلى الاهتمام بهذا الجانب منذ مراحل التأسيس الأولى وحسب الإمكانات المتاحة آنذاك فوضع أسس ودعائم الدولة الحديثة . ثم واصل أبناؤه من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد -يرحمهم الله- المسيرة في تطوير هذه البلاد وكان لهم جهودهم ولمساتهم وإنجازاتهم في المسيرة التنموية، ثم جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الذي تميز بتسريع النهضة التنموية الشاملة في الميادين الصناعية ـ التجارية ـ الاجتماعية، وكان النتاج ما نلمسه اليوم من تنمية شاملة في شتى المجالات أذهلت القاصي والداني من المراقبين والدارسين. وقد مرت النهضة التنموية بمجالاتها ومظاهرها كافة بعدة مراحل، ولكن التخطيط التنموي في المملكة بدأ منذ عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م فكان عهد الملك فيصل وعهد الملك خالد- يرحمهما الله- بدايات التخطيط والتنفيذ وفقًا لمراحل تطور المجتمع السعودي واحتياجاته. ويمكن معرفة مراحل التطور التنموي في المملكة العربية

السعودية بعد عهد الملك عبدالعزيز إلى الوقت الحاضر بتتبع ورصد أهم مظاهر التنمية المختلفة واستعراض أهم الإنجازات التي تحققت في شتى المجالات .

الصنـــاعـــة:

أولت الدولة القطاع الصناعي أهمية كبيرة أسهمت إسهامًا أساسياً بشكل واضح خلال خطط التنمية الخمس الماضية، حيث ازدهر القطاع الصناعي . وأكبر دليل على ذلك التطور تضاعف نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي: حيث كان ذلك الإسهام قبيل بداية خطة التنمية الأولى ١٣٨٩-١٣٩٠هـ ١٩٦٩/م لا يتجاوز ٥,٢٪ فقط بينا قفزت تلك النسبة لتصل في العام ١٤١٥هـ إلى حوالي ٤,٥٪، وتعزى هذه القفزة في حصة النشاط الصناعي في الناتج الوطني إلى دعم الدولة لهذا القطاع، ويتضح مدى ذلك الدعم فيما صرفته الدولة ولا تزال من قروض داعمة للنشاط الصناعي، حيث أنشأت الدولة لهذا الغرض صندوق التنمية الصناعي السعودي الذي أسهم إسهامًا أساسياً في دعم المشاريع الصناعية في القطاع الخاص، وقد ارتفع الدعم الحكومي لتلك المشاريع الصناعية من ٣٥ مليون ريال مع نهاية فترة خطة التنمية الأولى ١٣٩٥هـ ١٩٩٤/م إلى ١٩,٤٩بليون ريال في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ . وقد استثمر هذا الدعم في إقامة مشاريع نهضة صناعية مذهلة إذ تضاعف رأس المال المستثمر في الصناعة إلى حوالي ٥٥ ضعفًا خلال الفترة من ١٣٩٠إلى ١٤١٥-١٤١٦هـ فقفز حجم رأس المال المستثمر من ٢,٨ بليون ريال عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ١٩٧٠/م إلى ما يقارب ١٥٢,٧ بليون ريال عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م .

ومن البديهي أن ينعكس ذلك الدعم الحكومي على زيادة عدد المصانع والعاملين بها أيضًا؛ إذ ارتفع عدد المصانع الحكومية والأهلية من ١٩٩ مصنعًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ ١٩٧٠/م إلى (٢٣٠٣) مصانع في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م . كما زاد تبعًا لذلك عدد العاملين في المصانع بشكل مذهل فارتفع من ١٩ ألف عامل إلى ١٩٩ ألف عامل تقريبًا في الفترة نفسها، وترتكز البنية الصناعية في المملكة العربية السعودية على دعامتين؛ الأولى: تتمثل في قطاع الصناعات الأساسية الكبيرة التي تنتجها مصانع المدن الصناعية وهي في الغالب تستند إلى المواد الهيدروكربونية، والثانية: وتشمل قطاع الصناعات التحويلية . والإنتاج الصناعي في المملكة متنوع، يشمل:

أولاً: الإنتاج من مشاريع الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) التي تتنوع بين منتجات بتروكيميائية، معادن ثقيلة، الأسمدة، اللدائن، الغازات وغيرها . وتعد سابك معلمًا بارزًا من معالم التصنيع في المملكة ودليلاً واضحًا على مدى ما بلغته المملكة من تنمية شاملة . وقد نجحت الشركة السعودية للصناعات الأساسية في تحقيق الهدف من إنشائها وهو بناء قاعدة التصنيع الموسع في المملكة، حيث بلغ عدد مصانعها العاملة(١٦) مصنعًا في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ ١٩٩٥/م للصناعات الأساسية والمكملة التي سبق الإشارة إليها سابقًا .

كما أنتجت مصانع الشركة في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م حوالي (٢٢,١مليون طن من المواد المختلفة) . وحققت الشركة أرباحًا صافية بلغت في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ حوالي ٦٢٨١ مليون ريال .

ثانيًا: الإنتاج من المعامل والمصانع المرخصة من قبل وزارة الصناعة والكهرباء، وقد دعمت الدولة المستثمرين في هذه المصانع والمعامل التي هي في واقع الأمر مصانع ومعامل أهلية، وذلك عن طريق الإقراض بواسطة صندوق التنمية الصناعية السعودي. كما توفر الدولة أيضًا للمستثمرين في هذا القطاع العديد من الحوافز كتأجير الأراضي في المدن الصناعية السعودية، وإعطاء الأفضلية لمنتجات تلك المصانع الوطنية عند الشراء لمؤسسات الدولة، والمنح التدريبية . . . إلخ من تلك الحوافز. ومن هذه المصانع: الأسمنت، البلاستيك، مواد البناء، الأغذية، المنسوجات والملابس، صناعة الورق، الخزف والزجاج، المنتجات الجلدية، صناعة الأثاث . . . إلخ. وتركز هذه المصانع والمعامل في تسويق منتجاتها على السوق المحلية التي تستهلك مجمل إنتاج هذه المعامل والمصانع تقريبًا.

ثالثًا: المعامل الصغيرة أو (الورش)؛ وهذه معامل أو ورش صغيرة تعطى ترخيصًا من البلديات في المدن وتحصل على سجل من فروع وزارة التجارة، وهذه الورش أو المعامل غالبًا لا تحتاج إلى معدات ضخمة أو منشآت (مباني) مكلفة لذا يقوم أصحاب هذه المصانع الصغيرة بتمويل مشاريعهم ذاتيًا.

وتضطلع وزارة الصناعة والكهرباء والهيئة الملكية للجبيل وينبع والمؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) بمهام التخطيط والتنفيذ للمشاريع الصناعية في المملكة العربية السعودية. وتقوم وزارة الصناعة والكهرباء بالدور الرئيس في ذلك، حيث يتم عن طريقها تمويل المشاريع للقطاع الخاص، ومنح التراخيص الصناعية للمشروعات الكبيرة والصغيرة كما أن

الوزارة أنشأت العديد من المدن الصناعية لدعم المستثمرين في القطاع الصناعي وجهزتها بالتجهيزات والمرافق الضرورية. وهذه المدن أقيمت في كل من: الرياض، جدة، الدمام، القصيم، مكة المكرمة، الأحساء، المدينة المنورة، خميس مشيط، عسير، تبوك، حائل، الجوف. وقد انتهت في عام ١٤١٦هـ من بناء وتشغيل ٨ من هذه المدن هي المدينة الصناعية في كل من: الرياض، جدة، الدمام، القصيم، الأحساء، مكة المكرمة بتكلفة قدرها (١,٩) بليون ريال. وتهدف الوزارة من إقامة هذه المدن إلى دفع عجلة النمو الصناعي، وذلك بإتاحة فرص الاستثمار في هذا المجال وتقديم التسهيلات للمستثمرين من الحصول على قطع الأراضي اللازمة لإنشاء المشاريع الصناعية عليها بأجر رمزي سنوي لا يتجاوز ثماني هللات للمتر المربع. كما توفر هذه المدن العديد من المزايا للمستثمرين في القطاع الصناعي من أهمها؛

أولاً: توفير المرافق الضرورية كشبكات المياه والمجاري والطاقة الكهربية وشبكة الاتصالات وشبكة الطرق المسفلتة والمضاءة داخل المدن،

ثانيًا: توفير خدمات الورش الفنية بالمدن الصناعية مثل تصنيع بعض قطع الغيار اللازمة للمصانع.

ثالثًا: الخدمات الأساسية، كمكاتب البريد، البنوك، مراكز الشرطة، المستوصفات الطبية، المقاصف، المساجد، مراكز الدفاع المدني. كما أن الدولة قد أنشأت الهيئة الملكية للجبيل وينبع عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م لتضطلع بالمسؤولية عن تخطيط وإنشاء وتشغيل وإدارة جميع التجهيزات والمرافق الأساسية اللازمة لبناء مدينتين صناعيتين حديثتين ذات صلاحيات

مستقلة في كل من الجبيل وينبع، والرئيس الأعلى للهيئة هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وتعد مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتين ظاهرة فريدة في تاريخ التنمية الحديثة في العالم، حيث إن هاتين المدينتين قد أنشئتا من نقطة الصفر وفق أساليب تخطيطية وتنفيذية وإنتاجية وتقنية محددة، وتكاد تكون متفردة. كما أن إنشاء هاتين المدينتين بهذه المقاييس يعد مثالاً واضحًا على ما يتميز به خادم الحرمين الشريفين من نظرة ثاقبة ونظرة مستقبلية بعيدة المدى لمستقبل المملكة الاقتصادي. كما أنهما تعدان نموذجًا فريدًا لحسن ودقة التخطيط والتنفيذ التنموي الذي انتهجته المملكة طوال العقود الثلاثة الماضية. وقد خطط للمدينتين الصناعيتين على أساس التكامل رغم طول المسافة التي تفصل بينهما. فقد مدّ خط أنابيب من الجبيل إلى مدينة ينبع الصناعية لنقل الغاز الطبيعي لاستخدامه في الطاقة اللازمة للمصانع هناك. ويوجد في ينبع حالياً خمسة مصانع شيدت للصناعات الأساسية وهي في مرحلة التشغيل. هذا بالإضافة إلى ٩٠ مصنعًا للصناعات الثانوية، وقد بدأت هذه المصانع فعلاً مرحلة التشغيل، كما أن هناك ١٣ مشروعًا صناعياً لا تزال في مرحلة الدراسة. وقد بني بينبع ميناء الملك فهد الصناعي الذي جهز لغرض تصدير منتجات مصانع المدينة الصناعية هناك، وهو يحتوي على ٢٥ رصيفًا ويمكنه استقبال الناقلات العملاقة، ويشمل الميناء من حيث تجهيزاته ومرافقه مرفق البضائع العام، الحاويات، محطات المواد السائبة ومحطة مصفاة بترومين ومحطة مصفاة للتصدير، كما أن بالميناء أسطولاً من ٣٣ قاربًا بين رئيسي ومساعد مهمتها المساعدة في إرشاد السفن والناقلات.

أما مدينة الجبيل الصناعية فهي توءم مدينة ينبع، حيث خطط لها على

أساس إنشاء ١٩ مصنعًا للصناعات الأساسية معظمها مصانع البتروكيماويات والأسمدة والغازات. وقد انتهى منها ١٦ مصنعًا هي في مرحلة التشغيل حالياً. هذا بالإضافة إلى الصناعات الثانوية وهي في معظمها مصانع يملكها القطاع الخاص، حيث أنشئ منها ٤٤ مصنعًا إضافة إلى ٣٦ مصنعًا قيد الإنشاء والتصميم. ويلحق بمدينة الجبيل أيضًا ميناء الملك فهد الصناعي المماثل لذلك الذي بينبع. ويشمل هذا الميناء العديد من المنشآت منها أربع محطات بحرية، عشرين مرسى، ساحتين للتخزين، أرصفة للخدمات، محطة بحرية للناقلات بطول ٤ كيلومترات لشحن منتجات مصافي البترول، هذا بالإضافة إلى رصيف لشحن المنتجات الكيماوية، محطة لخام الحديد.

وتتولى المؤسسة العامة للبترول والمعادن صناعة التكرير وماله علاقة بالصناعة البترولية ومشتقاتها، وللمؤسسة وشركة أرامكو السعودية العديد من المصانع والمصافي المنتشرة في مناطق الإنتاج والتكرير، وبعض المدن الكبرى أنشئ بها مصافي لخدمة الاستهلاك المحلي؛ فهناك معامل تكرير الزيت في رأس تنورة إضافة إلى المصافي في كل من الرياض، وجدة، وينبع، ورابغ.

التجـــارة:

من البديهي أن هذا التطور والنمو الصناعي للمملكة العربية السعودية سينعكس إيجابًا على التجارة سواء تجارة الصادرات أو الواردات. فالمقارنة غير واردة أصلاً بين الحركة التجارية في المملكة عند تأسيسها وما وصلت له اليوم، فقد تحولت التجارة في هذه البلاد من تجارة محدودة موسمية (تعتمد

بشكل كبير على المواسم مثل موسم الحج مثلاً) إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية، والزراعية، والبشرية. ويلاحظ نمو الصادرات بشكل مضطرد في الخمسة والعشرين السنة الماضية أي منذ بداية خطة التنمية الأولى، فبينما كانت قيمتها في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ١٩٧٠/م حوالي (٩ , ١٠) بليون ريال قفزت قيمتها في العام ١٤١٥هـ ١٩٩٤/م حوالي (٦ , ١٥٩) بليون ريال. وهذا يؤكد حقيقة تحول المملكة من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها إلى دولة مكتفية ذاتيّاً؛ بل ومصدرة للفائض عن ذلك الاحتياج في بعض السلع والمنتجات.

ونظراً لكون المملكة تعيش نهضة تنموية شاملة فيلاحظ أن نسبة تجارة الواردات قد زادت بشكل مضطرد أيضًا في الفترة من ١٩٩٠هـ/ ١٩٧٠م-١٤١٥هـ١٩٩٥/م نظراً للحاجة إلى الاستيراد في هذه الفترة لتوفير متطلبات بناء البنية التحتية لمشاريع التنمية الشاملة، فبينما كانت قيمة الواردات في بداية خطة التنمية الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠/م حوالي (٢ , ٣) بليون ريال ظلت هذه الزيادة في اضطراد مستمر طوال خطط التنمية الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة لتصبح قيمة هذه الواردات عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م حوالي (٢ , ١٠٥) بليون ريال. وقد كان المعدل السنوي للواردات في الفترة من ١٣٩٠هـ ١٩٧٠/م -١٤١٥هـ١٩٩٥/م ٢ , ١٣٪. ولكن بالرغم من ذلك ظل الفائض التجاري لصالحها في العام ١٩٧٠م بلغ ٧ , ٥ بليون ريال، وقفز هذا الرقم ليصل إلى ٧ , ١٢٤ بليون في العام ١٩٧٩م، ثم تراجع نتيجة للظروف الاقتصادية العالمية إلى ٢ , ٧٢

بليون ريال في العام ١٩٩٤هـ.

ولقد دعمت الدولة ممثلة في وزارة الصناعة والكهرباء ووزارة التجارة والمؤسسة العامة للموانئ القطاع التجاري والصناعي؛ بل بالأحرى فإن ما حققه هذا القطاع من نمو مضطرد في مراحله المختلفة من إنشاء أو تشغيل أو إنتاج أو حتى التسويق يعود فيه الفضل الكبير إلى الدعم الحكومي، وذلك عن طريق صناديق الإقراض الصناعية والزراعية وبنك التسليف السعودي والدار السعودية للخدمات الاستشارية التي قامت ولا تزال تقوم بدور فاعل في تنشيط النهضة الصناعية والتجارية في المملكة.

ولقد أدت الموانئ دوراً رئيسًا وفاعلاً في عملية التطوير الصناعي والتجاري في المملكة، وقد أسست الدولة هذه المؤسسة عام ١٣٩٦هـ لتتولى مهمة تطوير الموانئ السعودية ورفع كفاءتها التشغيلية، وذلك لتواكب حركة الواردات والصادرات وملتزمات خطط التنمية. وبفضل العمل الدؤوب والدعم الحكومي لهذه المؤسسة نجحت في تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها وأصبحت الموانئ السعودية حلقة وصل وارتباط بين الاقتصاد الوطني بمختلف موارده والاقتصاد العالمي. وقد حلت المؤسسة ومشاريعها العديد من المشكلات التي كان يعاني منها قطاع التجارة والصناعة وخاصة ما يتعلق منها بمدة الانتظار الطويلة للسفن في عرض البحر وتأخر وصولها إلى الموانئ نظراً لصغر حجم وقلة أرصفة تلك الموانئ مما أثر سلبًا على النشاط في القطاعين الصناعي والتجاري. وقد عملت المؤسسة على حل مشكلة التكدس للبضائع التي كانت قائمة في السابق. كما أعادت تنظيم الموانئ وفق أساليب تشغيلية حديثة، وقد تحقق خلال

العشرين سنة الماضية إنجازات كبيرة في هذا المجال انعكست على قطاعي الصناعة والتجارة بشكل ملحوظ، فقد نجحت المؤسسة في تسريع وزيادة معدل الإنتاج ٣ أضعاف عما كان عليه في السابق؛ فبينما كان إنتاج الرصيف في عام ١٣٩٦هـ لايتجاوز ٥٠٠ طن في اليوم أي إن مجموع البضائع التي تم تفريغها في الموانئ عام ١٣٩٦هـ لا يتجاوز ١٠ ملايين طن، فقد تضاعفت إنتاجية الرصيف في العام ١٤١٦هـ لتصل إلى ١٥٠٠ طن في اليوم أي إن الموانئ ناولت ٨٠ مليون طن من البضائع في العام نفسه. كما زادت طاقة الموانئ عشرين مرة عما كانت عليه عام ١٣٩٦هـ فبينما كان عدد الأرصفة لا يتجاوز ٣١ رصيفًا في ٣ موانئ في المملكة إضافة إلى الافتقار إلى التجهيزات، المساحات، المستودعات، عدم وجود إرشادات ملاحية، صعوبة المداخل للموانئ، وقصر العمل اليومي على النهار فقط وتوقفه مع غروب الشمس، قفز عدد الأرصفة إلى ١٨٣ رصيفًا، منها ١٣٧ رصيفًا في ٦ موانئ تجارية و٤٦ في ميناءين صناعيين. كما حلت المؤسسة العديد من المشكلات التي سبق الإشارة إليها، وذلك بتوفير ٨ ملايين متر مربع كساحات للتخزين، ١,٥ مليون متر مربع مستودعات جعلت الموانئ تعمل ٢٤ ساعة في اليوم، كما أقامت المؤسسة ٦٣٣ علامة ملاحية تنتشر على سواحل المملكة كما أن المؤسسة تدير أكبر نظام إرشادي ملاحي في الشرق الأوسط، هذا بالإضافة إلى إعداد الخرائط الملاحية التي بلغ مجموعها ٨٣ خريطة بحرية، ولم تغفل المؤسسة شروط السلامة وحماية البيئة البحرية من التلوث فجهزت الموانئ بالتجهيزات المتطورة لمكافحة التلوث والمحافظة على البيئة. وتدير المؤسسة العامة للموانئ ٨ موانئ تجارية وصناعية على ساحل

البحر الأحمر والخليج العربي هي: ميناء جدة الإسلامي، وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، وميناء الجبيل التجاري، وميناء ينبع التجاري، وميناء جازان، وميناء ضبا وهو أحدث ميناء حيث افتتح عام ١٤١٥هـ، هذا بالإضافة إلى ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل، وميناء الملك فهد الصناعي بينبع.

الزراعة والأمن الغذائي:

حظيت الزراعة بنصيب وافر من رعاية واهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي والاستراتيجي، وإن ما تحقق في هذا المجال يعد إحدى العلامات البارزة التي تميزت بها التجربة التنموية السعودية بل بالأحرى أحد الإنجازات الخارقة التي أذهلت المراقبين والدارسين والمتتبعين لماضي وحاضر هذه البلاد. فقد استطاعت الدولة بتخطيطها السليم واستقرائها الناضج لمتطلبات العصر الحديث، وبدعمها السخي لهذا القطاع وبما يشبه المعجزة تحويل الصحاري القاحلة المقفرة في قلب جزيرة العرب إلى جنة وارفة الظلال وفيرة الغلال وفي زمن قياسي لا يتجاوز ربع القرن. ومن مظاهر اهتمام الدولة ورعايتها لهذا القطاع إنشائها لوزارة الزراعة والمياه منذ بداية تأسيس المملكة العربية السعودية لتتولى مهمة التخطيط والتنفيذ للمشاريع الزراعية والمائية، وقد قامت الدولة بإنشاء السدود وحفر الآبار الارتوازية وتوزيع الأراضي على المزارعين واستصلاح الأراضي، كما أنشأت البنك الزراعي السعودي لإقراض المزارعين والمستثمرين في القطاع الزراعي، وقد أسهم البنك في النهوض بمسيرة التنمية الزراعية في المملكة وليس أدل على ذلك من الزيادة المضطردة في قيمة القروض التي قدمها في هذا المجال، حيث

زادت من ١٦,٦ مليون ريال عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ ١٩٧٠/م إلى ٤١٢,٦ مليون ريال عام ١٤١٥-١٤١٦هـ ١٩٩٥/م؛ ويلاحظ أن هذه القروض بلغت أعلى معدل لها في فترة خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥هـ حيث بلغت رقمًا كبيراً وصل إلى (٢,٣) بليون ريال، وذلك لأهمية هذه الفترة بالذات في استكمال بناء البنية التحتية للمشاريع التنموية المختلفة. وقد زودت الدولة عن طريق الإقراض مكاتب الإرشاد الزراعي أو فروع وزارة الصحة في مختلف مناطق المملكة المزارعين بالمكائن الزراعية والآليات ومعدات ومضخات الري، كما اهتمت بوسائل الإنتاج ومكافحة الآفات الزراعية، وذلك عن طريق مهندسي الوزارة الموجودين في معظم فروع الوزارة في مناطق المملكة. وفي مجال توفير المياه للمزارعين أنشأت الوزارة العديد من السدود في مختلف مناطق المملكة؛ من أشهرها:

(١) سد وادي جازان الذي رعى خادم الحرمين الشريفين افتتاحه عندما كان نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية، وذلك بتاريخ ٢٥/١/ ١٣٩١هـ = ٢٢/٣/١٩٧١م ويبلغ طوله ٣١٦ متراً وارتفاعه ٤١,٦٠ متراً وعرضه عند القاعدة ٤,٤٠ أمتار وسعته التخزينية ٧١ مليون متر مكعب وأطوال قنواته ٥٢ كيلاً.

(٢) سد وادي نجران الذي افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بتاريخ ١٦/٧/١٤٠٢هـ وتبلغ طاقته التخزينية (٨٥) مليون متر مكعب وطوله ٢٦٠ متراً وارتفاعه ٦٠ متراً. هذا إلى جانب العديد من السدود الصغيرة مثل السدود الخمسة المقامة قرب وحول مدينة الرياض، وهي: سد وادي حنيفة، وسد الحائر، وسد وادي لبن، وسد

نمار، وسد العلب التي تبلغ طاقتها التخزينية حوالي ١٢ مليون متر مكعب وهناك سد عكرمة بالطائف، وغيرها من السدود الصغيرة في بعض مناطق المملكة كما أن الوزارة قد أخذت على عاتقها إقامة مشروع مائي حيوي بالأحساء هو مشروع الري والصرف، ويتلخص هذا المشروع في تجميع مياه العيون والينابيع السائبة التي لا يستفاد منها بشكل إنتاجي وتخزينها وتوزيعها حسب حاجة المناطق إليها، ويتألف المشروع من قنوات رئيسة وأخرى فرعية تبلغ أطوالها (١٥٠٠) كم و(١٥٠٠) كم أخرى من قنوات الصرف و ٣ خزانات تتسع لـ(٣٨,٠٠٠) متر مكعب من المياه إضافة إلى (٢٠٠٠) كم من الطرق الزراعية. وقد أثمر هذا المشروع في تحسين الزراعة، واستصلاح المزيد من الأراضي، وإدخال زراعات جديدة.

ثم جاءت وثبة الزراعة وقمة تطورها في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- عندما بدأت المملكة تطبق نظرية الاكتفاء الذاتي الغذائي خاصة من القمح وبعض المحاصيل الغذائية الأخرى وأقيمت المشاريع الزراعية الكبرى لذلك وأنشئت الشركات الزراعية، وزاد الإنتاج وعم الازدهار الزراعي والغذائي الكثير من مناطق المملكة، وحققت نجاحًا ملحوظًا في زراعة القمح إلى جانب اشتهارها بزراعة النخيل وإنتاج التمور كما تنتج منطقة القصيم العديد من المحاصيل الزراعية الأخرى كالشعير والذرة والبرسيم والخضار الصيفية والشتوية، وأنواع الفاكهة كالبرتقال واليوسفي والجريب فروت والرمان والعنب، كما أقيم بالمنطقة العديد من المشاريع الأخرى لإنتاج الدواجن والألبان وأخرى لمزارع الأسماك خاصة في عنيزة. كما استثمرت مساحات واسعة من منطقة حائل والجوف،

وأقيمت المشاريع الزراعية الكبيرة، واستخدمت شبكات الري المحوري بشكل ملحوظ في هذه المنطقة ومنطقة القصيم. وقد تأسست شركة حائل للتنمية الزراعية ونجحت الشركة في إنتاج معدلات عالية من الحبوب والقمح كما أقيم في حائل مشروعات عديدة لتربية الأغنام وإنتاج الدواجن والبيض والألبان، كما أن القطاع الزراعي قد خطا خطوات ملحوظة في منطقة تبوك مستفيداً من دعم الدولة واهتمامها وشهدت الزراعة تطوراً ملحوظًا في هذه المنطقة، حيث تحقق ٧٦ مشروعًا لزراعة القمح وإنتاجه يصل مستوى إنتاجها السنوي (١٠٠) ألف طن، ٦ مشاريع لتربية وتسمين الأغنام، ٦مشاريع لإنتاج الفواكه، ١٤ مشروعًا لإنتاج الدجاج اللاحم وغيرها من المشاريع كما أنشئت مزارع أسترا التي أقيمت على مساحة مقدارها ١٥ ألف دونم وتنتج محاصيل مثل العنب، الحمضيات، الفواكه، الخضار، القمح والأزهار، وهذه المزارع يطبق بعضها نظام الحقول المفتوحة بعضها بالتربة وبعضها بالزراعة بالماء دون تربة، والزراعة في الألياف الصخرية. وتعد مزارع الأزهار التي تنتج أنواعًا مختلفة من أهم المنتجات الفريدة التي تصدرها المملكة للخارج خاصة إلى بعض الدولة الأوربية. كما أقيم بتبوك شركة تبوك للتنمية الزراعية "تادكو" التي تنتج بواسطتها (٧٥) ألف طن من القمح سنوياً، كما تستثمر الشركة ما يقارب (٢٠٥٠) هكتاراً لزراعة الشعير و(٢٠٠) هكتار لزراعة الخضراوات. والخلاصة أن النهضة الزراعية في المملكة لا يمكن حصرها في هذه العجالة ويكفي معرفة ما بلغه هذا القطاع من تطوير مقارنة بإسهامه في الناتج المحلي الذي ارتفع من ٤ , ٤٪ عام ١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩م إلى ٤ , ٩٪ عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

كما أن المملكة قد حققت نجاحًا باهراً في زراعة القمح، حيث وصلت إلى درجة الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول الاستراتيجي المهم؛ بل تعدت ذلك إلى مرحلة تصدير الفائض إلى الدول المجاورة. وقد زاد إنتاج القمح من ٢٦ ألف طن في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/١٩٧٠م إلى (١ , ٤) مليون طن في عام ١٩٩٢م. كما زادت نسبة إنتاج الفواكه والخضار بشكل مضطرد، حيث زاد إنتاج التمور بمعدل سنوي متوسط نسبته ٩ , ٣٪، حيث كان في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/١٩٧٠م حوالي (٢٤٠) ألف طن، بينما قفز هذا الرقم إلى (٥٨٩) ألف طن في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥م، كما ارتفع معدل إنتاج العنب بمعدل نمو متوسط بلغ (٥ , ٦٪) حيث كان عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/١٩٧٠م (٢٤) ألف طن فزاد هذا الرقم ليصبح (١٢٩) ألف طن في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥م. وطفر إنتاج الطماطم أيضًا من (١٠٠) ألف طن إلى (٤٨٩) ألف طن في الفترة نفسها. أما في مجال اللحوم وإنتاج الدجاج اللاحم والبيض فقد ارتفع إنتاج المملكة منه من ٧ آلاف طن إلى ٣٧٢ ألف طن، وكذلك البيض زاد إنتاجه من ٥ آلاف طن إلى ١٣٥ ألف طن في الفترة نفسها.

وقد أسست الدولة في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بهدف توفير جو من الاستقرار لأسعار الغلال. وتبلغ الطاقة الإنتاجية والتخزينية لصوامع ومطاحن المؤسسة حوالي (٥٤٠٠) طن من القمح يومياً ولمصانع الأعلاف (٧٠٠) طن، كما أن الطاقة التخزينية للمؤسسة تبلغ ٣٨ , ٢ مليون طن. وتقوم المؤسسة بدور تشجيعي للمزارعين، وذلك من خلال شرائها محاصيل القمح المحلية، حيث اشترت

المؤسسة في عام ١٤٠٠هـ (١٧,٥) ألف طن من القمح ولا تزال المؤسسة تشتري محاصيل القمح من المزارعين، حيث بلغ ما اشترته في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ حوالي ١,٦٥ مليون طن متري من القمح. وتسعى الدولة جاهدة في تحقيق الأمن الغذائي للبلاد وتوفير مزيد من رفاهية العيش للمواطنين فهي تقدم إعانات على المواد الغذائية، وقد بلغت هذه الإعانات (٤,٩) بليون ريال في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م.

الرعاية الصحية والاجتماعية:

تسعى الدولة جاهدة إلى توفير الرعاية الصحية مجانًا للمواطنين من خلال مستشفيات الدولة التي تتولى إدارتها وتشغيلها وزارة الصحة وبعض الهيئات العلمية كالجامعات ومراكز الأبحاث. وقد تطورت الخدمات والتجهيزات الصحية بالمملكة، وظهرت بشكل متميز في منطقة الشرق الأوسط كما أن هذه الخدمات أصبحت تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة. وقد حظي القطاع الصحي برعاية الدولة واهتمامها فنالت الخدمات الصحية ما ناله غيرها من المرافق الحيوية في المملكة من تطور وازدهار، فقد زاد عدد المستشفيات في المملكة من ٤٧ مستشفى عام ١٣٩٠هـ١٩٧٠/م إلى ١٧٥ مستشفى عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م، كما قفز عدد المراكز الصحية من (٥١٩) إلى (١٧٢٥) مركزًا في الفترة نفسها، وتبعًا لذلك زاد عدد الأسرة في المستشفيات من (٧١٦٥) إلى (٢٦٧٣٧) سريرًا في الفترة السابقة فيما زاد عدد الأطباء أيضًا في الفترة المشار إليها من (٧٨٩) إلى (١٥٤٧٦)، وكذلك زاد عدد هيئة التمريض من (٢٢٥٣) إلى (٣٥٢١٩)، وكذلك عدد الصيادلة والفنيين كان له نصيبه من ذلك التطور فقفز من (١٣٩٦) إلى

(١٩٩٧٣) في الفترة ذاتها- ولم تتوان الدولة - أدامها الله - في تعميم الرعاية الصحية وإنشاء المستشفيات الحديثة المجهزة بأحدث التجهيزات الطبية وفتح المستوصفات والمراكز الصحية للرعاية الطبية الأولية في مختلف مدن وقرى وهجر المملكة. وتهتم الدولة حاليًا بربط مستشفيات المملكة خاصة مستشفى الملك فيصل التخصصي ومراكز الأبحاث التابعة له بالمستشفيات والمراكز الصحية العلمية بشبكة خاصة من الاتصالات التي يستطيع بواسطتها الأطباء السعوديون والباحثون متابعة أعقد وأدق العمليات والتعرف على أحدث التقنيات الطبية. وقد حققت مستشفيات المملكة خاصة مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض والمستشفى العسكري تطورًا مذهلاً في هذا المجال، حيث أجريت بها وعلى أيدي أطباء سعوديين العديد من العمليات التي تكللت بالنجاح مثل عمليات القلب المفتوح وزراعة الكبد وغيرها من العمليات المعقدة. وتسعى الدولة إلى استكمال إنشاء صرح طبي كبير هو مدينة الملك فهد الطبية؛ كما أن هناك المستشفى الطائر الذي يتولى مهمة نقل المصابين والمرضى والعناية بهم، وذلك عن طريق أسطوله المجهز بأحدث التجهيزات الطبية والمكون من ١٧ طائرة، هذا بالإضافة إلى طائرة خاصة مجهزة تجهيزًا عاليًا، وهي قادرة على التحليق لمسافات طويلة وإيصال المريض إلى أي مكان استشفاء في العالم.

وفي مجال الرعاية الاجتماعية تولي الدولة جل اهتمامها للفئات الاجتماعية من المجتمع السعودي المحتاجة إلى ذلك، وتقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة في وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بالدور الرئيس في ذلك، ويشمل نشاطها رعاية ذوي الظروف الخاصة من أبناء

المجتمع السعودي كالعجزة والمسنين والأيتام والمعاقين والأحداث، وقد بلغت المؤسسات التي تتولى ذلك في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م حوالي (٩٥) دارًا ومؤسسة، منها: (١٦) دارًا ومؤسسة لرعاية الأيتام، و(٢٢) دارًا ومؤسسة لرعاية الأحداث المعرضين للانحراف، و(٥) دور حضانة لرعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة، و(٢٢) مركزًا لتأهيل المعاقين، و(١٠) دور لرعاية المسنين، و(٢٠) جمعية نسائية. إضافة إلى ذلك تقوم الدولة بتقديم المساعدات والإعانات للمحتاجين مثل إعانات الضمان الاجتماعي المنتظمة التي زادت في الفترة من ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م من (٣٩,٤) مليون ريال إلى حوالي (٢,٤) بليون ريال عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م، وكذلك مساعدات الإغاثة المؤقتة، وما في حكمها من المساعدات التي زاد إنفاق الدولة عليها من (٢,٣) مليون ريال عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ١٩٧٠/م إلى (٢٢٥,٤) مليون ريال عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م.

التعليم:

ظل التعليم هدفًا رئيسًا من الأهداف التي سعى الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده على تحقيقها لأبناء المملكة، فقد أنشأ الملك عبدالعزيز حتى قبل توحيد المملكة وبالتحديد في عام ١٣٤٤هـ مديرية التعليم بمكة المكرمة في دلالة واضحة على اهتمامه -رحمه الله- بالتعليم ومحاولة تعميمه مجانًا لأهل هذه البلاد، وقد أدرك قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز حتى الوقت الحاضر أن تعليم أبناء المملكة وبناتها هو الثروة الحقيقية والدعامة الأساسية لبناء دولة قوية مسلمة عصرية. وقد تطور التعليم

تدريجيًا حسب إمكانات البلاد الاقتصادية والبشرية، ولكنه خطا خطوته الواعدة منذ أن تولى الأمير فهد بن عبدالعزيز أول وزارة للمعارف في المملكة؛ وقتها بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسسها التي كانت النواة للنهضة التعليمية المذهلة التي نعيشها في الوقت الحاضر، وقد تحول التعليم منذ ذلك الحين إلى هدف أساسي واستراتيجي من أهداف واستراتيجيات خطط التنمية.

يقوم التعليم في المملكة على العديد من الأسس العامة، وقد ورد ٢٦ منها في وثيقة سياسة التعليم في المملكة الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ وغاياته التي تعد المرجع الأساسي لمبادئ وأهداف التعليم الثقافية ومن أهم هذه الأسس ما يلي: التأكيد على التوجه الإسلامي الصحيح للتعليم، وإبراز القيم الإسلامية، تأكيد التعليم على الإيمان بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ونبيًا، التطور الإسلامي للكون والإنسان والحياة وأن الكون كله خاضع لمشيئة الله تعالى، الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، الرسالة المحمدية هي المنهاج الأقوم للحياة الفاضلة، العمل بالقيم العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية راشدة، الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم، تهيئة الفرص أمام الطالب والطالبة للإسهام في تنمية وتطوير المجتمع الذي يعيش فيه، الإفادة من التنمية التي شارك فيها، تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم ذلك بحشمة ووقار، طلب العلم فريضة على كل فرد ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على

الدولة بقدر وسعها وإمكاناتها، العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم، الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة في ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها، التناسق المنسجم بين العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) لأنها من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، ربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية، التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب وغير ذلك من الأسس التي وردت في تلك الوثيقة. كما أن هناك وسائل حددت لتحقيق غايات التعليم، وقد حددت وثيقة سياسة التعليم السالفة الذكر ٢٣ وسيلة من أهمها: تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما، تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، تنمية إحساس الطالب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعداد الطلاب للإسهام في حلها، بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب، تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون، الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة وإظهار أن

التقدم في العلوم هو ثمرة جهود الإنسانية عامة، وأبرز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، تنمية مهارات القراءة والمطالعة، تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية وتساعد على تذوقها، تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة وحضارة إنسانية عريقة، تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية . . . إلخ الوسائل التي وضعت لتحقيق غايات التعليم.

يشرف على التعليم أربعة قطاعات حكومية هي:

(١) وزارة المعارف.

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات.

(٣) وزارة التعليم العالي.

(٤) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

كما أن هناك جهات حكومية أخرى توفر التعليم لمنسوبيها كوزارة الدفاع والطيران، والحرس الوطني، ووزارة الداخلية. وقد أنشئت وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ حيث تولت أعمال مديرية التعليم التي أنشأها الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ، وكان خادم الحرمين الشريفين أول وزير للمعارف في المملكة آنذاك، ويعد هو راعي التعليم الأول والمخطط لبناء المؤسسات التعليمية الأولى في المملكة. وتتولى وزارة المعارف مهمة الإدارة والإشراف والتخطيط لتعليم البنين الذي يشمل ما يلي:

أ - التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

ب - إعداد المعلمين عن طريق الكليات التي أنشئت لهذا الغرض في الكثير من مدن المملكة.

ج -التعليم الخاص.

د - تعليم الكبار ومحو الأمية.

أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فمهمتها الإشراف والتخطيط على تعليم البنات وقد أنشئت عام ١٣٨٠هـ، وتشرف الرئاسة حالياً على:

أ - التعليم العام للبنات بجميع مراحله الثلاث.

ب- إعداد المعلمات للتعليم بمستوياته المختلفة.

ج - كليات التربية للبنات.

د - تعليم الكبيرات.

وتشرف وزارة التعليم العالي التي أنشئت عام ١٣٩٥هـ على تنفيذ سياسات التعليم العالي وتتبعها الجامعات السبع.

وتضطلع المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني بدور الإشراف على معاهد التدريب المهني والفني وتنفيذ المخطط والبرامج الموضوعة لتطوير القوى الوطنية والمهنية؛ كما يدخل ضمن اختصاصاتها كل ما يتصل بالتعليم الفني والتدريب المهني في المجالات الصناعية، والزراعية، والتجارية. أما فيما يتعلق بمراحل التعليم فتعد المرحلة الإبتدائية هي المرحلة الأساسية؛ وتمثل قاعدة الهرم التعليمي وتعتمد الخطة التعليمية لهذه المرحلة النجاح كأساس في الانتقال من صف إلى صف، أما المرحلة المتوسطة فتركز على

إعطاء الطالب المزيد من الفرص لتحقيق انتماء أعمق لثقافته العربية والإسلامية كما تهتم أيضًا بتنمية قدرات ومهارات الطالب واستعداداته، وينتقل الطالب بعدها إلى المرحلة الثانوية وهي مرحلة إعداد لدخول الجامعة أو معترك الحياة العلمية وتتسع فيها دائرة الاختصاص لدى الطالب، وكذلك تهتم هذه المرحلة بتثقيف الطالب وتأهيله عادة للمرحلة الجامعية.

وقد أنشأت الجهات الحكومية المشرفة على التعليم كليات مقاربة لمستوى التعليم العالي للبنين والبنات مثل كليات ومعاهد وزارة الصحة، ووزارة البرق والبريد والهاتف. وقد اهتمت الدولة بالطلاب ذوي الظروف الخاصة وأنشأت إدارات مختصة في وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات للإشراف على تعليم هذه الفئات التي يعرف نوع تعليمها بالتعليم الخاص، وقد أنشأت وزارة المعارف معاهد خاصة لأصحاب الإعاقات السمعية والذهنية والبصرية كما فعلت كذلك الرئاسة العامة لتعليم البنات. وتختلف خطة الدراسة ومدتها في التعليم الخاص عنها في التعليم العام، وذلك حسب احتياجات كل فئة من الفئات السابقة.

وقد مر التعليم بمراحل تطويرية وقفز قفزات هائلة من حيث الكم والنوع وتوسعت الدولة في فتح المدارس في مختلف المراحل للبنين والبنات كما أنشأت الجامعات التي تشمل العديد من التخصصات الدقيقة في العديد من مدن المملكة. وركزت الدولة خططها التنموية الخمس الماضية على التعليم وجعلته أحد أهداف وأساسيات خطط التنمية. وتبين الإحصاءات الحكومية في هذا المجال مدى ما وصل إليه التعليم من تطور وتوسع ليعمم في معظم مدن وقرى وهجر المملكة. فقد زاد عدد المدارس والكليات التابعة

للمؤسسات التعليمية من (٣٢٨٣) عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/١٩٦٩-١٩٧٠م إلى (٢١٨٥٤) عام ١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥م. فشملت الزيادة مدارس البنين في التعليم العام التي قفز عددها من (٢٧٧٢) مدرسة إلى (١٠٦٠٩) مدارس في الفترة نفسها. ويلاحظ التوسع في فتح مدارس البنات وسرعة النمو في هذا النوع من التعليم، فقد زاد عدد مدارس البنات من (٥١١) مدرسة عام ١٣٩٠هـ إلى (١١٢٤٥) مدرسة عام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وهذا يعني أن معدل النمو في مدارس البنات كان أعلى من نظيره في مدارس البنين، حيث بلغ معدل النمو في الأول ١٢,٤٪ سنوياً بينما كان في الثاني ٥,٣٪ سنوياً وفي الفترة نفسها. ومن الطبيعي أن تكون هذه الزيادة المضطردة في عدد المدارس ناتجة عن الزيادة في عدد الطلاب والطالبات في مراحل التعليم العام، حيث ارتفع عدد الطلاب والطالبات من (٥٤٠) ألف طالب تقريبًا عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ/١٩٦٩-١٩٧٠م إلى أكثر من (٣,٨١٥,٠٠٠) في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥م. وتبعًا لذلك زاد عدد المدرسين والمدرسات من (٢٣,١) ألف مدرس ومدرسة عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٢٨٠) ألف مدرس ومدرسة عام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وقد زاد عدد المدرسين في مدارس البنين من ١٨ ألف مدرس إلى ١٣١ ألف مدرس، أما مدارس البنات فقد زاد عدد مدرساتها من (٥) آلاف مدرسة إلى ١٥٠ ألف مدرسة في الفترة نفسها، كما أن معدل الطلبة بالنسبة للمدرسين قد تحسن، حيث تحسن في مدارس البنين من ٢٢ طالبًا لكل مدرس عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى ١٥ طالبًا لكل مدرس من عام ١٤١٥-١٤١٦هـ، أما مدارس البنات فقد تحسن من ٢٧ طالبة لكل مدرسة

إلى ١٣ طالبة للمدرسة في العام ١٤١٥-١٤١٦هـ.

وانعكست الزيادة في عدد الطلاب والطالبات على زيادة نسبة الخريجين والخريجات من هذه الأعداد سنوياً وبالتحديد من مرحلة الثانوية العامة، حيث زادت أعداد الخريجين في هذه المرحلة من (٢٨٠٦) طلاب وطالبات عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٩٤٧٥٧) عام ١٤١٥-١٤١٦هـ أي بمعدل نمو سنوي متوسط خلال ربع القرن الماضي مقداره ١٤,٨٪ وقد زادت أعداد الخريجين من الثانوية العامة من (٢٤٣٧) طالبًا فقط إلى (٤٤١١٦) في الفترة نفسها أي بمعدل سنوي متوسط قدره (١١,٨٪)، أما الخريجات فقد زادت أعدادهن في الثانوية العامة في الفترة نفسها من (٣٦٩) إلى (٥٠٦٤١) خريجة أي بمعدل نمو سنوي متوسط حوالي ٢١,١٪.

أما عدد الطلاب الملتحقين بمعاهد ومدارس التعليم الفني فقد ارتفع من (٨٤٠) طالبًا عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٢٨٩٧٢) عام ١٤١٥-١٤١٦هـ أي إن عدد الطلاب في هذا النوع من التعليم قد تضاعف أكثر من ٣٤ ضعفًا، وهذا يعكس التطور الذي طرأ على المجتمع السعودي، أما عدد الخريجين من هذه المدارس والمعاهد فقد بلغ عام ١٤١٤-١٤١٥هـ حوالي (٧٠٥٨) خريجًا. وكانت الزيادة ممثلة في أعداد الطلاب الملتحقين بمراكز التدريب والإعداد المهني، حيث زاد عدد الطلاب من (٥٧٨) متدربًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/١٩٧٠م ليصبح ٩٦٥٣ متدربًا في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وهذا يعني أن الأعداد تضاعفت أكثر من ١٦ ضعفًا الأمر الذي يعكس مدى التحول الذي طرأ على المجتمع السعودي الذي كانت شريحة كبيرة منه لا تألف الأعمال المهنية. أما عن المتخرجين من هذه المراكز

فقد قفز عددهم من (٤١٧) خريجًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ إلى (٥٧٩٦) عام ١٤١٥-١٤١٦هـ.

ونتيجة للنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة ومتطلباتها من القوة البشرية، ونظرًا للزيادة المضطردة في أعداد الطلاب والطالبات المتخرجين من الثانوية العامة، فقد توسعت الدولة في التعليم العالي، حيث ضمت جامعات وكليات المملكة في عام ١٤١٦هـ (١٣٨) كلية منها ١٠٩ كليات للذكور و ٢٩ كلية للإناث، وينحصر التعليم العالي في المملكة في الجامعات السعودية السبع بالإضافة إلى كليات البنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات وكليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف والكليات والمعاهد التابعة لوزارة الصحة ووزارة البرق والبريد والهاتف والهيئة الملكية للجبيل وينبع. أما عدد الطلاب بهذه الكليات فقد بلغ عام ١٤١٦هـ١٩٩٥/ م (٢٣٧٢٣٢) طالبًا وطالبة. أما عدد أعضاء هيئة التدريس فقد بلغ عام ١٤١٦هـ (١٤٣٢١) عضواً منهم (١٠٢٤٩) أستاذًا و (٤٠٧٢) أستاذة منهم (٧٩٢١) سعودياً وسعودية.

أما أعداد الطلاب والطالبات المنتظمين في الجامعات السعودية عام ١٤١٦هـ فكان (٦٣٧٩٥) طالبًا وطالبة -منهم (٣٢٩٥٩) طالبًا و(٣٠٨٣٦) طالبة عدا الطلاب المنتسبين الذين بلغ عددهم (٤٢٣٢) طالبًا وطالبة. وتشهد برامج الدراسات العليا بالجامعات السعودية زيادة ملحوظة في عدد الملتحقين بها والمتخرجين منها، وقد كانت أعداد طلاب وطالبات الدراسات العليا بالجامعات السعودية في عام ١٤١٦هـ على النحو التالي ٤٣٢ طالب وطالبة دكتوراه، ١٦٨٢ ماجستير و ٧٤٨ دبلوم عال منهم ٢٣٤ طالب

دكتوراه و ١٨٨ طالبة دكتوراه و ١٢١٧ طالب ماجستير و ٤٦٥ طالبة ماجستير و ٥١٩ طالب دبلوم و ٢٢١ طالبة دبلوم. أما عن الخريجين من الدراسات العليا فقد بلغ في عام ١٤١٥هـ ١٤ دكتوراه و ٢٢ ماجستير.

الأمن وتطور خدماته في المملكة:

من الحقائق البديهية المسلم بها أن الأمن والتنمية صنوان لا يفترقان، فكما يقال: لا تنمية بل استقرار ولا استقرار بدون أمن. وقد تنبهت المملكة العربية السعودية لهذه الحقيقة منذ بدايات إنشائها وقد سبق الإشارة إلى أهمية الأمن في بناء النهضة الشاملة التنموية في البلاد وما قام به الملك عبدالعزيز وأبناؤه في سبيل توطيد الأمن والاستقرار في ربوع المملكة العربية السعودية، ولقد أولت المملكة هذه المسألة جل اهتمامها ممثلة في وزارة الداخلية التي تضطلع بالدور الأساس والرئيس في حفظ الأمن والعمل على تعميمه والمحافظة على راحة وطمأنينة المواطنين والمقيمين. وقد تضافرت العديد من العوامل التي أسهمت فيما وصلت إليه المملكة من أمن واستقرار يضرب به المثل؛ ومن هذه العوامل: حرص المملكة ممثلة في قياداتها منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين على تطبيق شريعة الله وأحكامها خاصة ما يتعلق منها بالمسائل الجنائية والحزم في ذلك مما أدى إلى تقليل دوافع الانحراف والجريمة، وأشعر المارقين والعابثين بصرامة التطبيق في الأحكام الشرعية. إضافة إلى ذلك ما تميز به أهل هذه البلاد من ورع وتقوى ومعرفة بأحكام الدين حلاله وحرامه وكذلك حرصهم على العمل النافع وابتعادهم عن الأعمال المشينة الممقوتة شرعًا وعرفًا. كما أن هناك عاملاً مهماً هو استقرار الحكم في المملكة وانعدام

الفتن، وحرص الدولة على رعاية مواطنيها وسماع شكاواهم والاجتهاد في تلبية مطالبهم، والحرص الدؤوب على توفير وسائل الراحة والطمأنينة ورغد العيش لكل أبناء البلاد والمقيمين على أرضها.

نظراً لاتساع رقعة المملكة وتطور المجتمع السعودي بعد عهد الملك عبدالعزيز فقد تشعبت اختصاصات وزارة الداخلية وأنشئت إدارات أمنية عديدة تتبعها جميع هذه الإدارات تهدف إلى غاية واحدة هي المحافظة على الأمن والاستقرار والسهر على طمأنينة وراحة المواطنين والمقيمين، وتتكون وزارة الداخلية علاوة على ديوان الوزارة من:

إمارات المناطق:

جهاز كبير أنشئ منذ بدايات تأسيس المملكة، وذلك نظراً لاتساع رقعة البلاد ورغبة في تسيير الأعمال الحكومية وتوفير الوقت للمواطنين بتسيير أمورهم وحل ما يمكن حله من مشكلاتهم وشكاواهم، لذا قسمت المملكة إلى العديد من الإمارات كل إمارة تشمل منطقة محددة يتولى الإشراف على شؤونها حاكم إداري يسمى أميراً، ويعد الأمراء هم الحكام الإداريون لتلك المناطق فهم مكلفون بتنفيذ الأحكام الشرعية بها وتطبيق نظم الدولة.

الأمن العام:

من أهم وأقدم الأجهزة الأمنية بالمملكة، بل يعد هذا الجهاز الإدارة المعنية مباشرة برصد وتتبع أحوال الأمن في البلاد بصفة مباشرة، وقد تطور الأمن العام تطوراً ملحوظاً سواء من ناحية الكم أو الكيف بل أضيفت إلى المديرية العامة للأمن العام وحدات جديدة مثل حرس السفارات والموانئ،

والسجلات الجنائية، والمعامل الجنائية، وتحقيق الشخصية: كما يتبعها إدارات عدة من أهمها الإدارة العامة للمرور، الإدارة العامة للسجون، شرطة النجدة، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات قوة الحج والمواسم.

الأحوال المدنية:

وتختص هذه الإدارة المهمة بتطبيق نظام الجنسية ونظام الأحوال المدنية السعودية، وقد تطورت هذه الإدارة تطوراً ملحوظاً خاصة من ناحية تأهيل وتدريب القوة البشرية التي تتولى العمل في هذا الجهاز المهم؛ كما أنها أدخلت نظام المعلومات الآلي (الكمبيوتر) في عملها. وتقوم المديرية حالياً ببرنامج تسجيل المواطنين وتخزين معلومات وافية عنهم. وتتبع هذه المديرية العديد من الإدارات الفرعية المهمة مثل إدارة التجنس، إدارة الجنسية السعودية، إدارة النفوس (السجل المدني)، إدارة الإحصاء، إدارة الصندوق وغيرها من الإدارات الأخرى.

الإدارة العامة للمجاهدين:

وتضم قدامى المجاهدين مع الملك عبدالعزيز وبعضاً من أبنائهم، وقد ضم المجاهدون القدماء (أهل الجهاد) إلى وزارة الداخلية عام ١٣٨٣هـ وخصصت لهم إدارة مستقلة تتبع الوزارة تسمى "إدارة المجاهدين" ولا تزال الإدارة تؤدي بعض المهام المناطة بها مثل: الحراسات الداخلية، الدوريات الليلية، الدوريات البرية.

المديرية العامة لسلاح الحدود وحرس السواحل:

تأسس هذا الجهاز منذ عام ١٣٥٠هـ، حيث أنيطت به مهمة حراسة

سواحل المملكة وحدودها، ثم تطور الجهاز ليصبح مديرية من أهم المديريات الأمنية المهمة التابعة لوزارة الداخلية، ويتولى سلاح الحدود باختصار مهمة حراسة حدود المملكة وسواحلها ومراقبة منافذها وممراتها البرية والبحرية، ومن أهم المهام التي تقوم بها المديرية العامة لسلاح الحدود وحرس السواحل، ما يلي:

(١) حراسة حدود المملكة البرية والبحرية ومكافحة التهريب والتسلل من الداخل والخارج.

(٢) الإسهام في عمليات الإنقاذ في منطقة الحدود البحرية -تقديم العون للقطع البحرية- إرشاد التائهين.

(٣) مراقبة السفن والبواخر وسفن الغوص وصيد الأسماك والزوارق الخاصة وجميع الوسائط البحرية الأجنبية والتأكد من تطبيقها للنظم.

(٤) حماية الأرواح والممتلكات في المياه الإقليمية والحدود البحرية.

(٥) القبض على المخلين بالأمن ومرتكبي الجرائم والحيلولة دون استغلالهم مناطق الحدود للهروب.

(٦) حجز المحظورات والممنوعات من السفن الأجنبية... إلخ.

(٧) التأكد من تطبيق جميع السفن والقوارب لقواعد وشروط الملاحة الدولية كشروط السلامة، ورفع علم الدولة. ويتبع سلاح الحدود ٨ مناطق قيادة هي:

(١) قيادة المنطقة الغربية.

(٢) قيادة المنطقة الشرقية.

(٣) قيادة منطقة القريات.

(٤) قيادة منطقة عرعر.

(٥) قيادة منطقة الوجه.

(٦) قيادة منطقة جازان.

(٧) قيادة منطقة نجران.

(٨) قيادة منطقة السليل.

وقد تطور التدريب للعاملين في هذا الجهاز، وأنشئت عدة مراكز أهمها مركز التدريب بالرياض، كما أن هناك معهداً للتدريب البحري بجدة يحوي العديد من التخصصات التي تشمل الإنقاذ والملاحة، اللاسلكي، الصيانة البحرية، الأسلحة، الأجهزة الإلكترونية، الميكانيكا وغيرها من التخصصات الضرورية لهذا الجهاز المهم.

المديرية العامة للدفاع المدني:

أنشئت هذه المديرية لحماية السكان والممتلكات العامة والخاصة من أخطار الطوارئ كالحرائق والحروب والكوارث الطبيعية وغيرها. وقد تطور مفهوم الدفاع المدني وتشعبت مهامه فلم يعد يقتصر - كما يظن البعض - على مجرد إطفاء الحرائق فحسب بل يشمل كل ما يتعلق بحماية الحياة المدنية وقت السلم والحرب. كما يناط به دور تخطيطي مهم يتمثل في إعداد الخطط اللازمة لمواجهة حالات الحروب والكوارث كإعداد غرف عمليات

الطوارئ وقت الحروب، تخزين المواد الغذائية والدوائية، إنشاء الملاجئ والمخابئ، إعداد وتدريب المتطوعين. وقد اتسع هذا الجهاز وشملت خدماته معظم مدن وقرى المملكة، حيث بلغ عدد فروعه (٢٣) فرعًا، كما أن مديرية الدفاع المدني قد زودت بأسطول جوي من الطائرات المخصصة لأغراض الدفاع المدني من إطفاء وإنقاذ، إضافة إلى الآلات والمعدات الحديثة والمتطورة المستخدمة في مثل تلك الحالات.

المديرية العامة للجوازات:

يُعنى هذا الجهاز بشؤون الجوازات والسفر والإقامة وقد عسكرت وزارة الداخلية هذا الجهاز عام ١٣٩٥هـ. ويقوم بدور حيوي وفاعل في مجالات السفر والإقامة وإصدار الوثائق الخاصة بذلك للمواطنين والمقيمين، وقد تطور هذا الجهاز حيث أدخل في عملياته نظام التسجيل المعلوماتي بالحاسب الآلي لوثائق السفر والإقامة والجوازات.

كلية الملك فهد الأمنية:

تعدّ بمثابة الأكاديمية الأمنية التي تخرج الضباط العاملين في القطاعات والأجهزة الأمنية. وقد تطورت من مدرسة للشرطة أسست في مكة المكرمة ١٣٥٥هـ إلى كلية متخصصة في العلوم الأمنية النظرية والعملية أيضًا تضاهي نظيراتها في الدول المتقدمة. ومدة الدراسة بها ٣ سنوات يحصل المتخرج منها على بكالوريوس في علوم قوى الأمن الداخلي برتبة ملازم.

النقـــل والمواصـــلات:

يعد التطور المذهل الذي شهده قطاع النقل والمواصلات في المملكة العربية

السعودية من الإنجازات والعلامات البارزة في التجربة السعودية التنموية، حيث كان التنقل في الماضي من شرق المملكة إلى غربها أو من شمالها إلى جنوبها أو حتى بين المناطق الداخلية أمرًا شاقًا يستغرق عشرات الأيام، وذلك نظرًا لاتساع المساحة الجغرافية وتباعد الحواضر عن بعضها بعضًا، وتنوع التضاريس ووعورة مسالكها إضافة إلى قلة الطرق المعبدة وندرة وسائط النقل الحديثة. وقد بدأ يظهر بعض التحسن على وسائل المواصلات والطرق بعد عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وقد أخذ هذا التحسن في التطور تدريجيًا فشق العديد من الطرق في المناطق الجبلية ومدت بعض الطرق ذات المسار الواحد بين المدن الرئيسة، ولكن التطور المذهل والقفزة الهائلة في مجال بناء شبكة الطرق الرئيسة ووسائط النقل قد ظهرت بوادره منذ أوائل التسعينات الهجرية أي منذ بداية تنفيذ خطط التنمية ثم اكتملت معظم مرافق الطرق ووصلت إلى أوج اتساعها في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- فأصبح الانتقال من شرق المملكة إلى غربها أو من شمالها إلى جنوبها أمرًا ميسورًا نظرًا لجهود الدولة البارزة في هذا المجال، حيث ربطت معظم مدن المملكة بعضها ببعض بشبكة من الطرق الرئيسة تربط شرق البلاد على ساحل الخليج العربي بغربها على ساحل البحر الأحمر وشمالها بجنوبها إضافة إلى شبكات الطرق الداخلية التي تربط المدن مع بعضها بعضًا وتصل بين مناطق المملكة الداخلية.

تتولى وزارة المواصلات ووزارة الشؤون البلدية والقروية الإشراف والتنفيذ والصيانة للطرق بالمملكة، حيث تقوم وزارة المواصلات بالدور الرئيس في إنشاء الطرق التي تربط المدن والمناطق ببعضها بينما تضطلع وزارة

الشؤون البلدية والقروية بربط أجزاء المدن ببعضها بعضًا. ويلمس الزائر لمدن المملكة العربية السعودية كالرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام وغيرها التطور المذهل، ويكتشف الفن الهندسي الرائع الذي وصلت إليه الطرق والجسور في المملكة. وتتسم الطرق السعودية سواء الطرق داخل المدن أو التي تربط بينها باتساعها وتوافر وسائل السلامة بها ومعظم الطرق الداخلية بالمدن مضاءة وهناك طرق رئيسة أخرى مضاءة كالطريق السريع الذي يربط مكة المكرمة بجدة أو الطرق ما بين المشاعر المقدسة.

لقد اتسعت شبكة الطرق بالمملكة العربية السعودية خاصة الطرق المعبدة ذات المسارين فقفزت من (٨ آلاف) كيلو متر عام ١٣٩٠هـ إلى (٤٣) ألف كيلو متر عام ١٤١٦هـ إضافة إلى الطرق الزراعية والترابية ما بين القرى والمزارع والتي طفرت من (٥ ,٣) ألف كيلو متر عام ١٣٩٠هـ إلى (٩٩) ألف كيلو متر عام ١٤١٦هـ.

تعد مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة من أهم المدن التي تلتقي فيها شبكة الطرق الرئيسة، وذلك نظرًا لأهمية هذه المدن بالنسبة لسكان المملكة فالرياض ملتقى لمعظم طرق الشبكة الرئيسة لطرق المملكة فهي ترتبط بخط حديدي يصلها بالمنطقة الشرقية-الدمام كما أنها ترتبط أيضًا بطريق رئيسي بالمنطقة الشرقية (الدمام)، ويمتد هذا الطريق غربًا مرورًا بالعديد من المدن الصغيرة. حتى يصل الطائف ثم مكة المكرمة ثم جدة، ويتفرع منه فرع يتجه إلى المدينة المنورة ومنها إلى تبوك ومنها إلى حالة عمار، كما أنها ترتبط بطرق تصلها بوادي الدواسر والوشم والقصيم وحائل وغيرها من مدن

المملكة، أما مكة المكرمة فقد أنفقت الدولة مئات الملايين من الريالات لتحسينها وتوسعة طرقها وشق الأنفاق في الجبال لإيصالها بالمشاعر وبناء طريق دائري حولها. بالإضافة إلى ذلك فهي ترتبط مع الطائف بطريق سريع هو امتداد لطريق الرياض ومع جدة والمدينة المنورة بطرق سريعة أيضًا إضافة إلى طريق مكة الهدا الطائف الذي شق بما يشبه المعجزة في جبال الكرا الشاهقة ليصل المدينة المقدسة بأجمل مصايف المملكة، وترتبط جدة أيضًا بطرق سريعة تربطها بمكة المكرمة وساحل الليث والقنفذة باتجاه جازان ثم بطريق يربطها بالمدينة المنورة وآخر بمحاذاة الساحل يربطها بينبع ويتجه شمالاً حتى حقل مرورًا بالمدن الساحلية السعودية على البحر الأحمر أما المدينة المنورة فهي ملتقى العديد من طرق الشبكة الرئيسة، حيث ترتبط بطريق مع مكة المكرمة (مزدوج) طريق الهجرة طوله (٤٢٠)كم، ويخدم هذا الطريق العديد من القرى والمناطق التي يمر بها، كما ترتبط بطريق آخر مع بدر، ويتجه هذا الطريق ليصل جدة وطوله ٤٠٠كم، ويصل بينها وبين الرياض طريق سريع طوله (ألف كيلو متر) ويمر هذا الطريق بمنطقة القصيم. إضافة إلى ذلك فهناك طريق يصل المدينة بتبوك طوله ألف كيلو متر، ويمتد شمالاً حتى يصل بالطريق المؤدي إلى حدود الأردن وسوريا.

وتمتد شبكة الطرق الرئيسة السعودية شمالاً لتصل تبوك التي هي الأخرى ملتقى العديد من الطرق التي تصل غرب المملكة ووسطها بشمالها وبالأردن وسوريا. فهناك طريق تبوك المدينة المنورة وطوله (٦٧٤كم) وهذا الطريق حيوي نظرًا لأنه الطريق الرئيس للحجاج القادمين من الأردن وسوريا وتركيا، طريق تبوك-حالة عمار وطوله (١٠٠كم) ويصل تبوك بالحدود

السعودية مع الأردن، طريق تبوك حقل- رأس الشيخ حميد (١٨٢كم) ويخدم هذا الطريق العديد من المدن والقرى في هذه المنطقة، الطريق الساحلي (٦١٦كم) ويصل تبوك بساحل البحر الأحمر مرورًا بالعديد من المدن في هذه النواحي مثل البدع، ضباء، الوجه، أملج-ينبع البحر، طريق تبوك القليبة- الجوف (٢٧٦كم) ويؤدي هذا الطريق إلى منطقة الحدود الشمالية للمملكة مع العراق وهو طريق مهم للحجاج القادمين من العراق أو تركيا، ويصل هذا الطريق تبوك بعرعر والجوف ومدن الحدود الشمالية. أما منطقة الجوف فتتصل بالعديد من مدن المنطقة الشمالية وبطرق الشبكة الرئيسة، حيث يربطها طريق بسكاكا-ودومة الجندل (٥٢كم)- طريق الجوف، سكاكا-دومة الجندل-المدينة المنورة-جدة (١٤٥٠كم)-طريق الجوف- سكاكا-عرعر-الرياض (١٤٠٠كم).

وتعد حائل أيضًا ملتقى للعديد من طرق الشبكة الرئيسة فيربطها طريق القصيم (٣٠٠كم) الذي يمتد إلى الرياض، كما يصلها بالمدينة المنورة طريق طوله (٤٥٠كم) ويمتد هذا إلى مكة المكرمة والطائف وجدة وغيرها من الطرق الداخلية، أما منطقة القصيم فهي ملتقى للعديد من شبكة الطرق الرئيسة الداخلية، حيث تتصل بالرياض بطريق سريع طوله (٣١٧كم) بريدة-الرياض، كما يصلها بالمدينة المنورة، طريق بريدة-المدينة المنورة وطوله (٥٥٠كم) بالإضافة إلى طريق بريدة-حائل (٣٠٠كم) وبعض الطرق الداخلية التي تصل بين المدن عدا الطرق الزراعية التي تربط مدن القصيم ببعض المناطق الزراعية. أما الدمام فهي ملتقى العديد من الطرق التي تصل شرق المملكة ببقية أجزائها فهناك طريق الدمام-أبو حدرية السريع

(١٦٠كم)، طريق الدمام-الظهران ورأس تنورة السريع (٩٠كم) - طريق الدمام-الأحساء السريع (١٧٠كم)، طريق الدمام-الرياض السريع (٣٨٠كم). والجدير ذكره أن جسر الملك فهد الذي يربط بين المملكة والبحرين يعد من الإنجازات العظيمة في مجال الطرق، ويبلغ طوله ٢٥كم وقد افتتحه خادم الحرمين الشريفين وسمو أمير دولة البحرين في ٢٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

شهد جنوب المملكة تطورًا مذهلاً أيضًا في مجال بناء وشق الطرق الحديثة وربط هذه المنطقة الحيوية بكافة مدن المملكة بشبكة من الطرق، وما تحقق في هذه المنطقة بالذات يعد من العلامات البارزة والإنجازات التي حققتها المملكة في هذا المجال، وذلك نظرًا لوعورة هذه المنطقة الجبلية وصعوبة الانتقال بين أجزائها. ومن أشهر المدن التي تلتقي بالشبكة الرئيسة في هذه المنطقة مدينة نجران التي تربطها شبكة من الطرق الرئيسة بمناطق جنوب شرق المملكة وجنوبها كطريق نجران شرورة - الوديعة وطوله (٣٧٠كم)، طريق نجران - السليل (٣٤٧كم)، طريق نجران - ظهران الجنوب (١١٢كم).

أما مدينة أبها فهي أيضًا ملتقى العديد من الطرق الرئيسة التي تربطها مع مدن الجنوب وساحل تهامة والباحة والطائف، من أهمها طريق أبها الباحة - الطائف (٥٦٢كم)، طريق أبها - جازان (٢٠٠كم)، أبها - خميس مشيط - نجران (٣٨٠ كم)، أبها - مدن ساحل تهامة - جدة (٧٣٠كم). أبها - وادي الدواسر (٣٥٠ كم). وتعد جازان آخر نقطة لملتقى طرق الشبكة الرئيسة في جنوب المملكة وغربها فتصلها العديد من الطرق

بمنطقة عسير وساحل تهامة - وجدة؛ من أهمها الطريق الجبلي الممتد من جازان إلى الطائف مروراً بأبها والباحة، الطريق الساحلي الذي يصل جازان بالقنفذة ثم الليث إلى جدة وغيرها من الطرق التي تربط جازان بغيرها من مدن وقرى المنطقة.

وقد تطورت وسائط الانتقال في المملكة بشكل مذهل وتوسع المجتمع السعودي في استخدام وسائط النقل الحديثة، ساعد على ذلك التوسع شبكة الطرق التي تربط مناطق المملكة العربية السعودية مع بعضها بعضًا، وكذلك ازدهار حركة الاتصال والتنقل داخل المدن نفسها بفضل شبكة الطرق داخل المدن وبناء الجسور والكباري لتسهيل حركة السير، وكذلك تكثيف الدولة لإعداد رجال المرور وتنظيم أسابيع المرور لتوعية المواطنين بقواعد السلامة المرورية. ويلاحظ القفزة الهائلة التي طرأت على أعداد وسائط النقل وخاصة المركبات، حيث بلغ مجموع السيارات المسجلة بمناطق المملكة بمختلف أنواعها في عام ١٤١٦هـ حوالي (٧, ٢٢٢) ألف مركبة. هذا؛ عدا حركة النقل الجوي الذي تتولاه الخطوط السعودية إضافة إلى ما تقوم به المؤسسة العامة للخطوط الحديدية في هذا المجال، حيث تطورت هذه المؤسسة وأدخلت القطارات السريعة ضمن أسطولها كما أنشأت محطات جديدة للركاب. وقد زاد عدد الركاب المسافرين على قطارات خطوط السكك الحديدية من (١١٧) ألف راكب عام ١٣٩٠هـ إلى (٤٨٠) ألف راكب عام ١٤١٦هـ.

الاتصـــالات:

أولت الدولة اهتمامًا خاصًا لقطاع الاتصالات فكان أحد أهداف

خطط الدولة التنموية. ونظرًا لأهمية الاتصالات في عالم اليوم فقد توسعت الدولة في هذا المجال ونفذت على مدار الخمس والعشرين سنة الماضية العديد من المشاريع العملاقة التي تولت وزارة البرق والبريد والهاتف مهمة التخطيط والإشراف على تنفيذها. وقد نفذت الوزارة مشاريع ضخمة في هذا المجال فارتبطت المملكة بالعالم عن طريق الأقمار الاصطناعية أو الكوابل البحرية والمحورية، وشملت الخدمة الهاتفية معظم مدن المملكة وحواضرها وفتحت مكاتب للبريد والبرقيات في جميع أنحاء المملكة. كما أنشأت الوزارة مركزًا للمعلومات الهاتفية يعمل بواسطة الحاسب الآلي مقره الرياض. وقد شهدت خدمة الاتصالات الهاتفية تطورًا كبيرًا خاصة في المدن الرئيسة كالرياض وجدة ومكة والمدينة، ففي الرياض مثلاً يوجد ١٧ مقسمًا للهاتف الآلي أكثر من (٥, ٢) مليون خط إضافةً إلى هواتف العملة وخطوطها. وأولت الدولة الخدمة الهاتفية اهتمامًا واضحًا في مكة المكرمة، حيث مئات الآلاف من الحجاج والعمار الذي يفدون إلى المدينة المقدسة في موسم الحج والعمرة فعممت بها الخدمة الهاتفية وأنشأت مئات من هواتف العملة في المدينة وفي المشاعر. كما أن الوزارة قد استحدثت خدمة "بريد الحج" في مكة المكرمة لتغطية الزيادة في الطلب على الإرساليات البريدية طوال موسم الحج. ويوجد بمكة المكرمة والمشاعر (٤١) شعبة بريدية لاستلام وتسلم الرسائل البريدية. وشهدت المدينة المنورة أيضاً تطوراً هائلاً في مجال الاتصالات والبريد، حيث تتضاعف خدمات الاتصالات بالمدينة المنورة خلال موسم الحج والزيارة. كما يوجد بالمدينة المنورة (٥٠) خطاً هاتفياً آلياً، و(١٢) مكتبًا للبريد، ويقدر متوسط المواد البريدية المرسلة من

المدينة المنورة حوالي ٦ ملايين رسالة سنوياً والمواد المرسلة إليها حوالي ٩ ملايين مادة بريدية سنوياً. أما جدة فقد توسعت الوزارة في فتح المزيد من مكاتب البريد وزادت أعداد خطوط الهاتف بها لتصل إلى أكثر من (٢٠٠) ألف خط هاتفي. وقد استحدثت وزارة البرق والبريد خدمة الهاتف الجوال الذي بدأت شبكته تعمل في المدن الرئيسة كالرياض وجدة والدمام كمرحلة أولى. وتوضح الإحصاءات الرسمية مدى ما وصل إليه قطاع الاتصالات من تطور مذهل خلال ربع القرن الماضي، حيث توسعت الدولة في هذا القطاع فقد زادت خطوط الهاتف (السنترالات في المملكة) من حوالي ٧٦ ألف خط عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م لتصل إلى (٩ , ١) مليون خط عام ١٤١٥-١٤١٦هـ بينما قفز عدد الهواتف العاملة في المملكة من حوالي (٢٩) ألف هاتف إلى (٥٧ , ١) مليون هاتف عام ١٤١٥-١٤١٦هـ وشملت الزيادة أيضًا عدد البرقيات الواردة والصادرة من المملكة وإليها التي بلغت أعلى معدل لزيادتها عام ١٤٠٠هـ حيث وصلت إلى أكثر من ٤ ملايين برقية. أما الخدمة البريدية فقد شهدت توسعًا كبيراً يلاحظ ذلك من الزيادة في عدد المراسلات الداخلية المتبادلة وعدد المواد البريدية الواردة والصادرة، فقد زاد عدد المراسلات البريدية الداخلية من (١ , ١٩) مليون مادة بريدية عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ إلى (٤ , ٥١٧) مليون مادة بريدية عام ١٤١٥-١٤١٦هـ. أما المواد البريدية الواردة فقد قفز عددها من (٥ , ٢٠) مليون إلى (٤ , ٣٩٢) مليون مادة بريدية سنوياً في الفترة نفسها؛ وكذلك المواد البريدية الصادرة شملتها الزيادة لترتفع في الفترة ذاتها من (٣ , ١٣) مليون إلى (٧ , ٢٥٢) مليون مادة بريدية سنوياً.

الإدارة:

اهتمت المملكة بتطوير أساليب الإدارة في الجهات والإدارات الحكومية المختلفة منذ عهد مبكر فأنشئ معهد الإدارة عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ليتولى مهمة رفع مستوى الأداء الإداري وتدعيم قوة الاقتصاد السعودي، وذلك عن طريق الدورات والبرامج التي يوفرها بهدف رفع مستوى موظفي الدولة وإعدادهم علمياً وعملياً لذلك الغرض.

وتتولى اللجنة العليا للإصلاح الإداري مهمة التخطيط والإشراف وتنفيذ خطط الدولة بتطوير أساليب الإدارة الحكومية. وليس أدل على اهتمام الدولة بهذا القطاع أكثر من أن قائد البلاد خادم الحرمين الشريفين يقوم برئاسة اللجنة العليا للإصلاح الإداري. وتهتم الوزارات والإدارات الحكومية بتطوير مستوى الأداء الإداري ورفع كفاءة موظفيها عن طريق الدورات المتخصصة التي تعقد لهم بين الحين والآخر خلال حياتهم العملية التي ينظمها معهد الإدارة العامة. وفي بعض الجهات الحكومية: فإن اجتياز مثل هذه الدورات بنجاح شرط من شروط الترقية من مرتبة إلى مرتبة أعلى منها. ويضطلع معهد الإدارة بدور رئيس في مجال تطوير وتنظيم الإدارة الحكومية، حيث يقوم بتقديم المشورة في حل المشكلات الإدارية كما يعد البحوث والدراسات المتخصصة بشؤون الإدارة وأساليبها. وتتسع مهام المعهد ليتولى عقد دورات التدريب لموظفي الدولة في مجالات عديدة تشمل برامج التدريب للإدارة العليا، والتدريب الإعدادي أي (ما قبل الخدمة)، برامج إدارة التسويق، الإدارة البنكية و(قطاع الأهالي)، التدريب أثناء الخدمة، التدريب أثناء العمل ويعكس التزايد المضطرد في أعداد المتدربين

الاهتمام الذي توليه الدولة لتطوير مستوى الأداء الإداري كما أنه يوضح مدى النجاح الذي تحقق نتيجة لذلك، حيث توضح الإحصاءات الرسمية ازدياد عدد الذين اجتازوا برامج تدريبية بنجاح من (٩٩٧) عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (١٥٢٣٤) عام ١٤١٥-١٤١٦هـ متدربًا أما عدد الناجحين من معهد الإدارة العامة في الفترة من ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى ١٤١٥-١٤١٦هـ فقد بلغ (١٣٣٨٩٧) خريجًا، وتهتم الجامعات السعودية ومراكز الأبحاث في المملكة بالإدارة وأساليبها سواء الإدارة الحكومية أو إدارة المؤسسات الأهلية، حيث يوجد في معظم الجامعات السعودية كجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن كليات مستقلة بالإدارة وفروعها وتخصصاتها المختلفة. كما أن الغرف التجارية السعودية قد بدأت حديثًا في عقد العديد من الدورات في مجالات التدريب والإدارة يستفيد منها الكثير من موظفي مؤسسات وشركات القطاع الخاص.

محطات تحلية المياه المالحة وتطورها:

كان توفير المياه الصالحة للشرب يشكل معضلة رئيسة في جزيرة العرب قبل العهد السعودي الزاهر، وذلك نظرًا للمناخ الصحراوي السائد في معظم أجزائها. الذي يتميز بقلة الأمطار. وقد تحسنت خدمات المياه في عهد الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود، حيث تمكنت الدولة من مواجهة المشكلة بعدة وسائل كحفر الآبار الارتوازية، وتجميع مياه العيون في بعض الأودية ونقلها إلى المدن؛ ولكن مع زيادة النمو السكاني والعمراني في المملكة كانت الوسائل السابقة غير مجدية. لذا بدأت المملكة العربية

السعودية في الأخذ بأحدث أساليب تنقية المياه المالحة وهو تحويل مياه البحر إلى مياه عذبة فأنشئت عام ١٣٨٩هـ محطتين لذلك في الوجه وضبا على ساحل البحر الأحمر.

وقد نجحت تجربة محطتي الوجه وضبا، ونتيجة لذلك النجاح أنشئت محطة لتحلية المياه في جدة عام ١٣٩٠هـ١٩٧٠/م بقدرة إنتاجية تبلغ (٥) ملايين جالون أمريكي من المياه المحلاة و(٥٠) ألف كيلوات من الكهرباء المولدة، ثم طورت محطة جدة ليزداد إنتاجها بعد ذلك حتى وصل إلى (١٠٥,٧) مليون جالون من المياه المحلاة وأكثر من (٨٤٠) ميجاوات من الكهرباء المولدة.

توسعت الدولة في بناء محطات تحلية للمياه المالحة بهدف توفير المزيد من المياه الصالحة للشرب والاستخدام اليومي فأنشئت محطات رئيسة في كل من الجبيل، الخبر، الشعيبة، الخفجي، أملج، فرسان، حقل، رابغ، البرك، عسير. وتأتي محطة الجبيل كأكبر محطة لتحلية المياه في المملكة، حيث يبلغ إنتاجها اليومي (٢٤٠) مليون جالون. وقد اتبعت الدولة كحل لمشكلة المياه في المدن الداخلية كالرياض ومكة والطائف والمدينة وسيلة جر المياه من محطات التحلية على السواحل عبر أنابيب لإيصالها إلى المدن الداخلية. ويعد مشروع إمداد الرياض بمياه التحلية من الجبيل من المشاريع الرائدة في هذا المجال، حيث تجر المياه إلى الرياض عبر خط أنابيب مزدوج طوله ٤٦٦ كم.

وتوضح الإحصاءات الرسمية مدى التطور المبهر الذي وصلت إليه مشاريع تحلية المياه في المملكة، حيث زادت طاقة محطات تحلية المياه من

(١ , ٥) مليون جالون أمريكي يومياً عام ١٣٩٠هـ إلى ٢ , ٥١٢ مليون جالون يومياً في العام ١٤١٦هـ أي بمعدل نمو سنوي متوسط نسبته ٣ , ٢٤٪، وهي في زيادة مستمرة.

الخطوط الجوية العربية السعودية:

لقد واكبت الخطوط السعودية التطور السريع في النقل الجوي فوسعت الخطوط السعودية منذ إنشائها من ٣ طائرات من طراز دي سي-٣ عام ١٣٦٤هـ في شبكة رحلاتها الداخلية والخارجية؛ فزاد عدد طائرات الخطوط ١٩٥٢م إلى ١٠ طائرات من طراز كونفير، وتبعًا لذلك توسعت شبكة الخطوط الداخلية والخارجية وبدأت السعودية تنقل الحجاج من البلدان العربية المجاورة إلى المملكة. ثم ضمت السعودية الطائرات النفاثة من طراز بوينج ٧٢٠ ب إلى أسطولها الجوي عام ١٣٨٣هـ١٩٦٣/م فاشترت طائرتين لذلك الغرض، وكانت المملكة أول دولة في الشرق الأقصى أدخلت الطيران النفاث في المنطقة. وقد صدر مرسوم ملكي في ذلك العام بتحويل الخطوط الجوية العربية السعودية إلى مؤسسة عامة، وهذا أتاح انضمام الخطوط العربية السعودية كعضو رسمي في الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) ومع ازدياد عدد طائرات السعودية توسعت شبكتها لتسير خطوط إلى كل من جنيف ولندن وفرانكفورت فزادت تبعًا لذلك أرباحها التي وصلت إلى حوالي ٢٧ مليون ريال عام , ١٩٧٤

وقد دعمت الدولة الخطوط السعودية عام ١٣٩٥هـ١٩٧٥/م بطائرتين من طراز ترايستار وزاد بذلك عدد طائراتها إلى ٢٣ طائرة ثم ارتفع عدد طائرات السعودية إلى ٣٨ طائرة عام ١٣٩٩هـ١٩٧٩/م قفز إلى ٦٢ طائرة

عام ١٤٠٤هـ١٩٨٣/م منها ٢٦ طائرة جديدة: خمس من نوع ترايستار ل(١٠١١)، و١٠ بوينج ٧٤٧، و ١١ من نوع إيرباص (أ-٣٠٠).

انعكس هذا الدعم الحكومي للخطوط السعودية، وذلك بزيادة عدد طائراتها على تطور مستوى خدماتها ونشاطها فيما يختص بعدد الركاب فقد ارتفع عدد المسافرين منهم على الخطوط السعودية من (٦ , ٠) مليون راكب عام ١٣٩٠هـ١٩٧٠/م إلى ١٢ مليون راكب عام ١٤١٥هـ-١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م كما زادت عدد الكيلومترات الإيرادية للطيران على الخطوط السعودية من (١٧) مليون كيلو متر عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ١٩٧٠/م إلى ١٢٨ مليون كيلو متر في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م إلى (٢٠٦) آلاف ساعة طيران في الفترة نفسها أما عدد المقاعد الكيلو مترية المتاحة خلال الفترة فقد زاد من (٣ , ١) بليون إلى (٣٢) بليون مقعد كيلو متري، وارتفع أيضًا عدد المقاعد المستغلة من (٦ , ٠) بليون إلى (١٩ , ٧) بليون مقعد كيلو متر إيرادي، ويلاحظ أيضًا زيادة عدد الأطنان الكيلو مترية الإيرادية من (٦٥) مليون عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ١٩٧٠/م إلى (٢ , ٧) بليون طن كيلو متري إيرادي عام ١٤١٥-١٤١٦هـ١٩٩٥/م.

الفعاليات الرياضية والمهرجانات الثقافية والتراثية:

تولي المملكة اهتمامًا كبيرًا بالرياضة والشباب والنشاط الثقافي بكل أنواعه، لذا أنشئت الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تطورت من مديرية عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) لتتولى المسؤولية عن النشاطات الرياضية، والاجتماعية، والثقافية، وتقنين كيفية ممارسة هذه النشاطات. وتوفر

الرئاسة العامة لرعاية الشباب المرافق الرياضية والمراكز، وصالات الألعاب المختلفة، ومعسكرات الشباب ومرافقها، الساحات الشعبية، مقار الأندية الرياضية كما أن الرئاسة تتولى تنظيم المسابقات للنشاط الثقافي في المجالات الأدبية كالشعر والنشر والنشاطات الفنية من رسم ونقش وغيرها. وقد حققت الرئاسة العامة لرعاية الشباب نجاحًا ملموسًا في تحقيق أهدافها وخططها الطموحة ففي المجال الرياضي ارتفع عدد الأندية الرياضية من ٥٣ ناديًا عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥/م إلى ١٥٤ ناديًا رياضيًا في عام ١٤١٥-١٤١٦هـ، هذا بالإضافة إلى عدد الاتحادات الرياضية التي بلغت ٢٢ اتحاداً ولجنة ومكتباً. هذا؛ عدا مكاتب الشباب التي بلغت ١٣ مكتبًا رئيسًا و٩ مكاتب فرعية. بالإضافة إلى المدن الرياضية المنتشرة في الكثير من مدن المملكة، وثلاثة إستادات دولية منها اثنان في الرياض وآخر في جدة، ويأتي في مقدمة هذه الإستادات إستاد الملك فهد الدولي الذي افتتح في عام ١٤٠٨هـ ويتسع لـ ٨٠ ألف متفرج، ويعد بحق متفرد في نوعه سواء في عمارته المستوحاة من التراث أو في تجهيزاته. وقد بنت الرئاسة العامة أيضاً ٢٤ مقراً رياضياً للأندية، و١٥ مركزاً رياضياً، و ٦ صالات مغلقة وحمامات سباحة، و٥ ساحات شعبية، و ١٩ بيتاً للشباب وغيرها من الإنجازات.

شهدت الرياضة السعودية تطوراً باهراً في عهد خادم الحرمين الشريفين وحققت الرياضة السعودية نجاحات كبيرة سواء على مستوى المنافسة الرياضية المحلية في الألعاب الرياضية المختلفة وبالذات في كرة القدم، حيث يشار حالياً إلى الدوري السعودي على أنه أقوى دوري عربي لما يتسم به من منافسة ومستوى كروي راقٍ. وقد حققت كرة القدم السعودية

إنجازات واضحة، حيث حصلت على كأس أمم آسيا ٣ مرات (١٩٨٤-١٩٨٨-١٩٩٦) لذا فقد امتلكت الكأس إلى الأبد؛ كما حصل منتخب المملكة للشباب على كأس العالم للشباب عام ١٩٨٩م. وقد حصلت المملكة أيضًا على كأس دورة الخليج لعام ١٩٩٦م. وأذهل فريق المملكة المراقبين في مسابقة كأس العالم ١٩٩٤م بالرغم من وصوله البطولة لأول مرة، فقد قدم مستوى باهراً صعد به الفريق إلى دور الـ ١٦ .

حققت الرئاسة العامة لرعاية الشباب نجاحًا ملموسًا في المجال الفني والثقافي، فقد أنشئت الأندية الأدبية التي يبلغ عددها حالياً ١٢ ناديًا، كما أنشئت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون التي لها ٨ فروع في مدن المملكة الرئيسة كما نظمت الرئاسة مسابقات في النشاط الثقافي خاصة الكتابة والقصة ومسابقات أخرى في الفنون المسرحية والتأليف المسرحي. وتحرص الدولة على تشجيع الحركة الثقافية، حيث تقيم معظم المناطق (الإمارات) الآن جائزة للتفوق العلمي مثل جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي وغيرها من الجوائز المماثلة خاصة في الرياض وأبها والباحة ومكة المكرمة وتبوك وغيرها من المناطق.

أما المهرجانات الثقافية والتراثية فيأتي في مقدمتها المهرجان الوطني للتراث والثقافة والمعروف بالجنادرية، الذي تطور من سباق للهجن إلى مؤسسة ثقافية متميزة تستقطب كل عام نخبة من المفكرين والمثقفين من العالم العربي والإسلامي والغربي ليتناقشوا في المسائل الثقافية المعاصرة.

مركز الملك عبدالعزيز التاريخي:

يقع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في مدينة الرياض على أرض مساحتها (٢٧٥,٠٠٠)م٢، ويحده من الغرب شارع الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي، ومن الشرق شارع الملك فيصل، ومن الشمال شارع الدلم، ومن الجنوب شارع خالد بن لؤي.

اختير هذا الموقع لأهميته التاريخية والسياسية حيث يضم قصر المربع الذي كان مقراً لديوان الملك عبدالعزيز - رحمه الله- إضافة إلى أهمية الموقع التراثية والعمرانية لاحتوائه على مجموعة من المباني التراثية المهمة.

تقوم الفكرة التصميمية على تحويل المنطقة إلى مركز حضاري وثقافي رئيس، على شكل منتزه عام يضم في داخله مجموعة من المباني تتوسط هذا المنتزه.

يتوسط المنتزه العام ميدان رئيسي بمساحة قدرها (٢٠,٠٠٠)م٢ وتحيط به العناصر الرئيسية للمركز، حيث يحف به من جهة الشرق المتحف الوطني ومقرّ وكالة الآثار والمتاحف، ومن جهة الغرب دارة الملك عبدالعزيز وقصر المربع وجامع الملك عبدالعزيز، ومن الجنوب واحة مربعة من مائة نخلة ترمز إلى مرور مائة عام على تأسيس المملكة ومن جهة الشمال إحدى حدائق المنتزه.

وتنتشر مجموعة من البيوت الطينية التي جرت المحافظة عليها في شريط يقع إلى الغرب من قصر المربع ودارة الملك عبدالعزيز. وتقع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وقاعة الملك عبدالعزيز للمحاضرات، في الطرف الجنوبي

من المنتزه، مواجهة لواحة النخيل والميدان الرئيسي.

يخترق شارع الملك سعود المنتزه بين الميدان الرئيسي وواحة النخيل، وسيتم رصف هذا الشارع بطريقة خاصة تسمح بحركة السيارات والمشاة معًا وتُسهّل الوصول إلى داخل المنتزه.

وتنتشر الحدائق والساحات العامة حول المنشآت المختلفة المقامة داخل هذا المنتزه.

عناصر المركز:

يضم مركز الملك عبدالعزيز التاريخي العناصر التالية:

المتحف الوطني:

يقع في الجانب الشرقي من الميدان الرئيسي للمنتزه، على أرض تبلغ مساحتها حوالي (١٧٠٠٠) متر مربع، وتبلغ مساحة مبانيه حوالي (٢٨,٠٠٠) متر مربع، ويضم عشر قاعات رئيسية هي: قاعة الإنسان والكون وقاعة الممالك العربية القديمة، وقاعة العصر الجاهلي، وقاعة البعثة النبوية، وقاعة الإسلام والجزيرة العربية، وقاعة الدولة السعودية الأولى والثانية، وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين الشريفين، وقاعتين للعروض المؤقتة والزائرة، بالإضافة إلى المكاتب الإدارية والمعامل ومخازن المقتنيات والبهو والخدمات.

دارة الملك عبدالعزيز:

تقع في الجانب الغربي من الميدان الرئيسي للمشروع، على أرض مساحتها (٧٠٠٠) متر مربع، وتبلغ مساحة مبانيها حوالي (١٢,٠٠٠) متر

مربع في نفس موقع القصر السكني للملك عبدالعزيز. وقد تمت إعادة تصميم المبنى بحيث يحتفظ بالسمات الأساسية لهذا القصر، كما تم إعادة استخدام بعض العناصر المعمارية من المبنى القديم كعناصر زخرفية في واجهات وأرضيات المبنى الجديد.

يضم مبنى الدارة:

المكاتب الإدارية، والمكتبة، وقسمًا للباحثات، وقسمًا لمجلة الدارة ومناطق الخدمات، والرواق الخارجي، إضافة إلى قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية التي تعتبر واحدةً من القاعات المتحفية في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي.

جامع الملك عبدالعزيز:

يقع إلى الجنوب من قصر المربع ويطل على شارع الملك سعود من جهة الشمال، وعلى الميدان الرئيسي من جهة الغرب.

وجرى ترميم هذا الجامع وإعادة تأهيله بشكل كامل، من الناحية المعمارية والهندسية والخدمات الكهربائية والميكانيكية، وإجراء التعديلات المناسبة عليه، لينسجم مع العناصر الأخرى في منطقة المشروع، ويتسع هذا الجامع لأكثر من (٥٠٠٠) خمسة آلاف مصلّ.

قصر المربع:

يعتبر هذا المبنى أهمّ العناصر الموجودة في منطقة المشروع من حيث القيمة التاريخية، ويحمل قيمة تراثية عالية لكونه أحد أول المباني الرسمية التي بنيت خارج السور القديم للمدينة، كما أنه من أواخر المباني الطينية المهمة

التي أقيمت في المدينة.

يحتلّ مساحة قدرها (١٦٨٠) متراً مربعاً، وتبلغ مساحة مبانيه (٢٩٥٧) متراً مربعاً، ويطل على الميدان الرئيسي من جهة الغرب، جرى ترميمه وإصلاح الأجزاء المتداعية فيه (مثل بعض الأسقف وبعض الجدران) لإعادته إلى الوضع الذي كان عليه تماماً في أواخر عهد الملك عبدالعزيز، وتم تأثيثه بنفس الطريقة التي كان عليها الوضع في ذلك الوقت، ويعتبر جزءاً من العناصر المتحفية في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة:

تقع في الجزء الجنوبي من المركز، وتطل على المنتزه العام من الجهة الجنوبية.

يحتوي مبنى المكتبة على قاعات قراءة للدوريّات ومراجع الكتب، وقاعة للأوعية السمعية والبصرية، وقاعة للمخطوطات والكتب النادرة، كما تحتوي المكتبة على قاعة متعددة الأغراض تخدم أنشطة المكتبة المتعددة الرجالية والنسائية من محاضرات وندوات، وتم تخصيص جزء من المكتبة لتخزين الكتب، كما احتوى على مكاتب الإدارة الرجالية وأخرى منفصلة للإدارة النسائية.

قاعة الملك عبدالعزيز للمحاضرات:

تقع في الجزء الجنوبي من مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، محاذية لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وتتسع القاعة لحوالي ستمائة مقعد منها مائة مقعد مخصص للنساء بمدخل خاص.

وكالة الآثار والمتاحف:

تقع إلى الجنوب من مبنى المتحف الوطني، على أرض مساحتها حوالي ثلاثة آلاف متر مربع، وتطل على شارع الملك سعود كما تطل على الميدان الرئيسي للمركز من جهة الشرق.

يتكوّن هذا المبنى من طابقين يحوي الطابق الأرضي منهما أقسام الإدارة والأبحاث، ويحوي الطابق الأول أقسام الترميم والتسجيل.

الأبنية الطينية:

هي المباني الواقعة إلى الغرب من قصر المربع، ونظراً لحالتها الإنشائية المقبولة، ولأنها تشكل في مجموعها نموذجًا للنسيج العمراني التقليدي في منطقة الرياض، فقد تمت المحافظة على البرج وبقايا السور القائمة في شمال الموقع؛ كأثر يدل على حدود منطقة قصر المربع القديمة، نظراً لحالتها الإنشائية الجيّدة. كما تمت المحافظة على واحد من البيوت الطينية المتهدمة الواقعة في الجهة الشمالية من المنطقة قرب البرج الطيني، حيث تمت إزالة معظم جدرانه المتهدمة والإبقاء على جدران هذا المبنى المتهدم بارتفاع يتروح بين ٢٠ , ١٠٠سم فوق الأرض، ليُمكن لزوار المنتزه العبور من خلاله والتعرف على كيفية شكل البناء القديم وتصميم الفراغات الداخلية فيه.

المنتزه العام:

يتكون المنتزه العام من مجموعة من الميادين والساحات العامة والحدائق، ويغطي الميدان الرئيسي مساحة قدرها (٢٠,٠٠٠) متر مربع، وتوجد في الجزء الشمالي من الميدان بئر تقليدية قديمة تمت المحافظة عليها، كما تم إيجاد

جدول مائي يبتدئ من هذه البئر ويسير باتجاه الشمال، ماراً عبر الحديقة الوسطى الواقعة بين المتحف الوطني ودارة الملك عبدالعزيز والبالغة مساحتها (١٠,٠٠٠) متر مربع تقريبًا، كما يشتمل المنتزه على ثلاث ساحات عامة عند مداخل المركز من جهات الشمال والشرق والغرب.

ويشتمل المنتزه على خمس حدائق كبيرة تتروح مساحتها بين (٢٠,٠٠٠ و ٣٠,٠٠٠) متر مربع. تحيط هذه الحدائق بالميدان الرئيسي والمباني الموجودة ضمن هذا المركز، ويحف الميدان من جهة الجنوب واحة مربعة مرتفعة عن سطح الأرض تتكون من مائة نخلة تغطي مساحة قدرها (٥) آلاف متر مربع.

برج مياه الرياض:

يقع البرج في الجزء الجنوبي الشرقي من المنتزه العام، وتم إقامة مطعم علوي فوق سطح هذا البرج بعد إجراء التحسينات اللازمة عليه، كما تم إقامة مبان إضافية بجانب هذا البرج على الشريط المحاذي لشارع الملك فيصل لتكون مجمعًا للمطاعم.

التجهيزات المتحفية:

قامت فكرة المتحف الوطني على أساس التسلسل التاريخي والأثري للجزيرة العربية، تستعرض قاعة الإنسان والكون الحقائق العلمية والظواهر الطبيعية والبيئية للكون منذ خلقه الله حتى فجر التاريخ، فيما تستعرض قاعة الممالك العربية المعلومات المتعلقة بعصور فجر التاريخ والممالك العربية القديمة.

وتستعرض قاعة العصر الجاهلي الوضع الثقافي والاجتماعي والعقدي للعصر الجاهلي في الجزيرة العربية، أما قاعة البعثة النبوية فهي تستعرض لمحات من سيرة النبيّ صلى الله عليه وسلّم منذ ولادته وحتى هجرته إلى المدينة المنورّة، مروراً بفترة نزول الوحي وبدايات دعوته عليه الصلاة والسلام إلى الإسلام، وتعرض قاعة الرسلام والجزيرة العربية لفترة مابعد الهجرة النبوية إلي ماقبل الدولة السعودية الأولى، وتعرض قاعة الدرعية لمرحلة الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، وتستعرض قاعة توحيد المملكة فترة جهاد الملك عبدالعزيز لتوحيد المملكة، حتى وفاته - رحمه الله- .

وتعرض قاعة الحج والحرمين لتاريخ الحرمين الشريفين، وتطور وسائل الحج عبر العصور حتى وقتنا الحاضر، أما بالنسبة لقاعة الملك عبدالعزيز التذكارية في دارة الملك عبدالعزيز، فقد تم التركيز على الجوانب الشخصية لسيرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - .

وفي قصر المربع تم التركيز على إظهار الجو العلمي الذي كان سائداً في القصر في أواخر عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله- .

وتتكون التجهيزات للقاعات المذكورة من القطع والمواد الأثرية والوثائق والمخطوطات ولوحات العرض والخرائط والرسومات والمجسمات والأفلام الوثائقية وأفلام المحاكاة، وسيتم عرضها باستخدام الأساليب التقنية الحديثة، وقد جمعت هذه القاعات بين ثراء المحتوى والعرض الشيق.

أحداث مهمة في تاريخ المملكة العربية السعودية

الحدث	السنة
* اتفاق الدرعية بين الإمام محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبدالوهاب	١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م
* الدولة السعودية الأولى	١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م
* الدولة السعودية الثانية	١٢٤٠-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤-١٨٩١م
* ولادة الملك عبدالعزيز	١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م
* المحاولة الأولى لاسترداد الرياض	١٣١٨هـ/ ١٩٠١م
* استرداد الرياض، (اللبنة الأولى في أساس المملكة العربية السعودية)	١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م
* توحيد جنوبي نجد	١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م
* توحيد المحمل والشعيب والوشم وسدير	١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م
* توحيد القصيم	١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م
* توحيد الأحساء	١٣٣١هـ/ ١٩١٣م
* توحيد عسير	١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م
* توحيد حائل	١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م
* صدور العدد الأول من جريدة أم القرى	١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م
* توحيد الحجاز	١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م

الحدث	السنة
* تأسيس مجلس الشورى وتأسيس رئاسة القضاء ومديرية المعارف العمومية	١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥م
* تأسيس لجنة عين الزرقاء بالمدينة المنورة	١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧م
* استكمال توحيد جازان	١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠م
* تأسيس وزارة الخارجية	١٣٤٩ هـ١٩٣٠/م
* إعلان تأسيس المملكة العربية السعودية	١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م
* تأسيس وزارة المالية	١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م
* ولاية العهد للأمير سعود	١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٢م
* امتياز النفط لشركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا	١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٢م
* مشروع عين زبيدة بمكة المكرمة	١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٣م
* بعثة الطلاب السعوديين إلى إيطاليا للتدرّب على الطيران	١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٤م
* اكتشاف النفط بكميات تجارية	١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م
* أول تصدير للنفط الخام السعودي للخارج	١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م
* تأسيس وزارة الدفاع	١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤م
* تأسيس مدرسة دار التوحيد	١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م
* توقيع ميثاقيْ جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، ومقابلة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في البحيرات المرة بالسويس، ومقابلة ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في الفيوم بمصر	١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م

الحدث	السنة
* زيارة الملك عبدالعزيز لمصر	١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦م
* تأسيس الخطوط الجوية العربية السعودية	١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦م
* مشاركة الجيش السعودي في حرب فلسطين ضد اليهود	١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م
* إنشاء وزارة الصحة ووزارة الداخلية	١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠م
* إنشاء سكة الحديد بين الرياض والدمام	١٣٧١ هـ/ ١٩٥١م
* تأسيس مجلس الوزراء	١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣م
* وفاة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود	١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م
* تولي الملك سعود سدة الحكم	١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣م
* افتتاح جامعة الملك سعود	١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م
* تولي الملك فيصل سدة الحكم	١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م
* الخطة الخمسية الأولى للتنمية	١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٠م
* تولي الملك خالد سدة الحكم	١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م
* مؤتمر القمة الإسلامية الثالث في مكة المكرمة	١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م
* تولي الملك فهد سدة الحكم	١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م
* أول رائد فضاء عربي مسلم يسافر على متن المكوك الأمريكي ديسكفري	١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م
* انطلاق توسعة الحرمين الشريفين	١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م
* صدور أنظمة الحكم الثلاثة:	
نظام الحكم ونظام المناطق ونظام مجلس الشورى	١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

المحتويات

المملكة العربية السعودية



هذا الكتاب

يشمل هذا الكتاب دليلاً موجزاً وميسراً للراغبين في معرفة أبرز الأحداث التاريخية، وأهم معالم النهضة الحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية في الميادين العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والعمرانية، والتقنية.

إنه سِجِلٌّ غزيرُ المادة، شاملُ العرض، يزود القارئ بالمعلومات الأساسية، ويوضِّح للمُطَّلع مدى التطور الذي تحقق للمملكة خلال مئة عام بصورة ميسرة وموجزة.

الناشر

ردمك: ٤ - ٠١٤ - ٦٩٣ - ٩٩٦٠



99021506000245